تَنزيهُ ربِّ العَالمِينَ عَمَّا افْتَرَاهُ لَبِيبُ مِيخَائِيل

الرَّدُّ عَلَى رِسَالَةِ إِلَهنَا لَيْسَ إِلَهكُم

تقديم

أ/ أبو المنتصر شاهين

تأليف

أبوعمار الأثري

تحت رعاية

الفريق الإسلامي للنقد الكتابي

التأصيل ضد التنصير

www.facebook.com/isbct?fref=ts

مقدمة الأستاذ أبو المنتصر شاهين حفظه الله

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ثمَّ أمَّا بعد...

لقد بدأتُ العَمَل في مجال مُقارنة الأديان ومُقاومة التَّنصير في ٢ فبراير عام ٢٠٠٥م، وكان عمري حينئذٍ ١٨ عاماً، والآن، وقد أصبح عمري ٢٧ عاماً، أجد من يطلب منِّي تقديم كتابه، وأنا على يقينٍ بأنَّني لستُ أهلاً لمثل هذا الشَّرف، ولكنَّني لا أستطيع أنْ أخذل رغبة أخي الحبيب أبي عمَّار الأثري حفظه الله ورعاه.

أخي الحبيب، مؤلِّف هذا الكتاب، يُمثِّل جيلاً جديداً من شباب الصَّحوة الإسلامية الذين حملوا همّ الدِّفاع عن الدِّين والعقيدة من خِلال العَمَل في مجال مُقارنة الأديان ومُقاومة التَّنصير. ورغم أنَّه ما زال في بداية الطَّريق، إلَّا أنَّه حصَّل الكثير من المعارف والخِبرات في فَتْرَةٍ زمنيَّةٍ قصيرةٍ، لم أستطع تحصيلها إلَّا بعد سنوات طويلة من الدِّراسة والبحث، فإنَّ أخي الحبيب هذا، من القِلَّة القليلة التي أدركت فعلاً هدف مُقارنة الأديان، والمنهج الصَّحيح لمُقاومة التَّنصير، وأسأل الله عزَّ وجلَّ له المزيد من التَّوفيق والسَّداد.

هذا الكتاب الذي بين أيديكم الآن قيِّمٌ لأسبابٍ عديدة، منها أنَّ المؤلِّف بذل مجهوداً كبيراً في مُراجعة كُتُب التَّفسير، والتُّراث الإسلامي، وبعض المؤلَّفات المُتخصِّصة في الرُّدود على الشُّبُهات، وقد جمع الكثير من الاقتباسات الرَّائعة جداً، وهكذا علينا أن نعتبر هذا الكتاب كهدية غالية جداً تحتوي على خُلاصة ما وصل إليه المؤلِّف من بحث، بالإضافة إلى مجموعة رائعة من الاقتباسات، والتي لن تحصل عليها مُجمَّعة بهذه الطَّريقة إلى بعد بذل أيام ولياليٍ من البحث المُتواصل.

الكتاب يحتوي أيضاً الرُّدود على أشهر الشُّبُهات المُتداولة باستمرار بين المسيحيين. وفي النِّهاية، أورد لنا المؤلِّف كلاماً مُتخصِّصاً حول الثالوث المسيحي، في سياق كلامه عن الوحدانية بين الإسلام والمسيحية، وكيف أنَّ المسيحيين انحرفوا في عقائدهم عن الإيمان الصَّحيح فيما يخص الله عزَّ وجلَّ.

أتمنَّى لكم قراءة مُمتعة مع هذا الكتاب، وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يزيد أخي الكريم مؤلِّف الكتاب علماً وفهماً وفقهاً صبراً على طلب العِلْم، وأهدي إليه هذه الأبيات التي سمعتها لأوَّل مرَّة من الشيخ محمد حسان حفظه الله وغفر الله لنا وله، أثناء مُحاضرة له في الجامعة:

يا جِيل صَحْوَتنا أُعيذُك أن أرى... في الصَّفِ مِن بعدِ الإخاءِ تمزُّقا

لكَ مِن كتابِ اللهِ فَجْرٌ صَادِقٌ ... فاتْبع هُداهُ ودَعْكَ ممَّن فرَّقا

لكَ في رَسُولِكَ قُدوةٌ فهو الذي ... بالصِّدْقِ والخُلُقِ الرَّفِيعِ تخلَّقا

يا جِيل صَحْوَتنا ستَبْقَى شَامِخًا ... ولسوف تَبْقَى بالتِزَامِكَ أسمقا

الالتزام المقصود هو الالتزام بالمنهج النَّبوي، الالتزام بالقرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية الصَّحيحة، الالتزام باتِّباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، واتِّباع التَّابعين لهم بإحسان، هذا الالتزام هو الذي يُحقِّق لنا الخير كلّه في كلّ مجالٍ نعمل فيه، لهذا أشكر الأخ الكريم المؤلِّف على صبره على مُطالعة عدداً كبيراً من التَّفاسير عند دراسة الآيات القرآنية التي تناولها في كتابه هذا، لأنَّ هذه التَّفاسير هي التي تجعلنا مُتَّصلين بفهم النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه للقرآن الكريم، وهذا هو الذي يضمن لنا البقاء على الحقّ والهُدَى والرَّشاد.

كتبهُ / أبو المُنتصر محمد شاهين التَّاعب

مؤسس الفريق الإسلامي للنقد الكتابي

٢٧ صفر ١٤٣٦هـ، الموافق ١٩ ديسمبر ٢٠١٤م

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، والله لا يهدي القوم الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

« اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »

أما بعد...

لقد تكالبت علينا الأمم والأقوام، فتداعت علينا كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وهذا عين ما قاله رسولنا العظيم قبل أربعة عشر قرناً، فقد قال رسول الله ﷺ ، لصحابته الكرام: [يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»] [1] لقد أراد **القس لبيب ميخائيل** أن يأخذ نصيبه من القصعة في رسالة كتبها بعنوان " **إلهنا ليس إلهكم** " رسالة خاصة إلى المسلمين و المسيحيين وفيها يفترى على قرآن رب العالمين وعلى الرسول الأمين ﷺ ويتجاهل أقوال علماء المسلمين وكبار المفسرين في تفسير آيات التنزيل الحكيم آخذاً مسلك التفسير الأرثوذكسي القويم للقرآن الكريم!.

وقدر الله أن يدخل **القس لبيب** القائمة السوداء للطاعنين في الإسلام!؛ وأن يدخل العبد الفقير إلي الله القائمة المشرِفَة للدفاع عن النبي الأمين ﷺ رغم قلة بضاعتي فإني ما زلت طويلب علم ! أنهل من علمائنا الكرام!.

لماذا الرد علي " إلهنا ليس إلهكم ":

لعدة أسباب:

أولاً: للكم الهائل من التدليس والكذب علي القرآن رغم قلة صفحاتها **ثانياً:** كتب القس لبيب لها طبع إسلامي فهو يريد أن يثبت ديانته من خلال الإسلام العظيم فكان لابد من وقفة مع القس كانت بدايتها هذا الكتاب وبعون الله لنا وقفات أخري **ثالثاً:** بعد بحث على الشبكة العنكبوتية وجدت بعض المواقع والمنتديات تمدح في الرسالة ويذكر أحدهم أنها من أفضل ما قرأ! فشمرت عن ساعدي لكتابة بحث صغير يرد على ما ذكره القس.

---

[1] رواه أبي داود في سننه ٤/ ١١١ برقم (٤٢٩٧)؛حكم الشيخ الألباني : صحيح

منهجنا في الكتاب:

منهجنا :الرد علي كل ما ذكره **القس لبيب ميخائيل**، من خلال الرجوع إلي أقوال كبار علماء المسلمين **بتفصيل متعمد** وذِكر أقوال كبار المفسرين، فبحول الله وكرمه لم نترك نقطة ذكرها القس إلا تم الرد عليها **منهجنا**: يصحح ويعالج مفاهيم تروج لها الكنيسة لتنفير المسيحيين لدخول دين رب العالمين. **منهجنا**: التفصيل المتعمد في الرد علي القس في المسائل الإسلامية والاختصار المتعمد في المسائل النصرانية ! لأن هدفنا هو رد علي الافتراءات التي جاءت في الرسالة حول الإسلام العظيم. **منهجنا:** إظهار أفضلية الإسلام علي الأديان الأخرى المحرفة **منهجنا** : إظهار أفضلية القرآن الكريم علي كتاب القس المدعو مقدس!. **منهجنا:** وضع كلام القس بنصه وعزوه في كتابه مع مراجعة النصوص القرآنية ووضعها حسب النص المشكل بالخط الكوفي العثماني. **منهجنا:** تعظيما للنبي الأمين بوضع الصلاة عليه ﷺ في كلام القس لبيب احتراماً للنبي وتقديراً لعظمته فالقس لا يضعها، **قلت**: يجب علي الكنيسة أن تراعي مشاعر المسلمين فلا تذكر اسم النبي ﷺ إلا بالصلاة عليه.

القس الفاضل الذى ظهر في إحدى القنوات التي تسب الإسلام ليلاً ونهاراً ويفتخر بأنه أول من كتَبَ في مبحث الإسلاميات ! **قلت**: ويال العجب سترى عزيزي القارئ في السطور القادمة حال من يفتخر بهذا ! وننظر إلى كم التدليس على القرآن وتجاهل كامل ما ذكره كتابه المقدس عن طامات عن صفات الله!.

لقد قسمت كتابنا هذا إلي ثلاثة فصول رئيسية:

الفصل الأول : يتضمن مقدمات تمهيدية مهمه.

الفصل الثاني: يتضمن رداً علمياً حول المسائل الإسلامية التي أثارها القس.

الفصل الثالث: يتضمن رداً علمياً حول المسائل النصرانية التي أثارها القس.

وفي الأخر أحب أن أتوجه بالشكر إلي أستاذي الحبيب **أبو المنتصر شاهين الملقب بـ التاعب** حفظه الله تعالي فلقد كان دائماً يوجه إلي النصائح والتوجهات فجزاه الله خيراً عني وعن المسلمين. وأسال الله ﷻ أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم .

كتبهُ/ أبوعمار الأثري

عضو الفريق الإسلامي للنقد الكتابي

١٠ محرم ١٤٣٦ هـ

الفصل الأول

"يتضمن مقدمات تمهيدية مهمه "

- هل إله المسيحيين هو إله المسلمين؟
- الله الخالق في القرآن والكتاب المقدس واحد.
- تفسير ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
- المعني الإجمالي لحديث [لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ]
- موقف الإسلام مما جاء في كتب أهل الكتاب.
- من يعبد المسلمون ؟
- من يعبد المسيحيون ؟
- مقارنة بين صفات الإله في الإسلام والمسيحية.

تمهيد

وقبل الرد على ما أفتراه القس نضع أسس و قواعد متفق عليها من الجميع أن الله هو خالق الكون كله سواء كان إنس أو جن مسلمين أو مسيحيين أو غير ذلك، يقول القس الفاضل : [**الخطأ الجسيم الذي يقع فيه كثيرون من المسيحيين ورعاة الكنائس المسيحية هو أنهم يقولون للمسلمين : إن إله المسيحيين هو نفسه الله الذى يؤمن به المسلمون وهذ الاعتقاد مصدره آية في القرآن تقول :** ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾] [٢]

ثم يقول أيضاً : [**لقد ذكر القرآن هذا الكلام عن اليهود والمسيحيين وهم أهل الكتاب محاولاً استمالتهم للإسلام ولكن الدراسة الدقيقة للتوراة والإنجيل والقرآن تؤكد بما لايدع مجالاً للشك أنه إله المسيحيين ليس هو الله الذى يؤمن به المسلمون**][٣] ولنا هنا سؤال في غاية الأهمية هل إله المسلمين هو إله المسيحيين ؟؟

هل إله المسلمين هو إله المسيحيين ؟

في حقيقة الأمر هذا السؤال يبدو حقيقاً أن إله المسلمين ليس هو إله المسيحيين لكن يحتاج الأمر إلى تفصيل يوضح المعنى، بلا شك رب العالمين الله هو رب كل شيء في الكون في السماوات والأرض هو الخالق الأحد لهذا الكون الله هو الخالق كلنا نتفق على أن خالق الكون هو واحد فقط في التوراة والإنجيل والقرآن وإليك الأدلة على ذلك :

- **الله الخالق رب العالمين في القرآن :**

وعندما تتصفح القرآن للمرة الأولى وتفتح سورة الفاتحة تقرأ في أول الآيات ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وفي تفسير إمام المفسرين الإمام **العلامة أبو جعفر الطبري** [**في قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال: الجن والإنس**][٤]

رب العالمين كل البشرية كانوا إنس أو جن.

ويقول الشيخ **بن عثيمين** رحمه الله في تفسير الآية الكريمة [**قال العلماء: كل ما سوى الله فهو من العالَم؛ وُصفوا بذلك؛ لأنهم عَلَم على خالقهم سبحانه وتعالى؛ ففي كل شيء من المخلوقات آية تدل على الخالق: على قدرته، وحكمته، ورحمته، وعزته، وغير ذلك من معاني ربوبيته.**][٥]

---

٢ رسالة إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، الطبعة الأولى، صـ ٣.

٣ المرجع السابق.

٤ جامع البيان في تأويل آي القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ١ صـ ١٤٦ (وفى إسناد الأثر كلام)

القرآن الكريم من أول سوَرِه يتحدث عن ربوبية الله والقرآن ملئ بمثل ذلك الآيات أذكر منها آية واحدة يقول الله ﷻ : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر ٦٢]

يقول **ابن كثير** مفسراً الآية القرآنية : [ثم قال عز وجل: ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ أَيِ الَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَيْ فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَخْلُقُ شَيْئًا بَلْ هِيَ مخلوقة منحوتة][٦] إذاً القرآن يوضح أن الله هو خالق الكون رب العالمين ولكن مازال السؤال قائماً هل هذا الإله هو رب المسيحيين ؟؟ قلت نذكر بعض الأمثلة من الكتاب المقدس التي وتوضح إن الله هو رب العالمين لا إله غيره و لا رب سواه .

- **نصوص في الكتاب المقدس توضح أن الله هو رب العالمين**

لا يوجد خلاف مع القس لبيب في هذه النقطة لكن أضع أسس وقواعد قبل أن يتم الرد على ما ذكره في الرسالة وهذه بعض النصوص التي توضح أن الله هو خالق كل شيء [٧] :

الفانديك : إشعياء (٤٥ :١٨) [لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.]

الفانديك: أعمال الرسل(١٧ : ٢٤) [الإِلَهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ هَذَا إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي] يقول بولس لبعض الوثنيين موضحاً أن الله هو خالق العالم وكل ما فيه، على سبيل الفائدة الترجمات العربية الأخرى توضح المعنى أكثر وتقربه أكثر من ترجمة الفانديك المعتمدة في مصر !

ترجمة الحياة: أعمال الرسل(١٧ : ٢٤) [إنه الله الذي خلق الكون وكل ما فيه، وهو الذي لا يسكن في معابد بنتها أيدي البشر، لأنه رب السماء والأرض]

الترجمة العربية المشتركة: أعمال الرسل (١٧ : ٢٤)[إنه الله خالق الكون وكل ما فيه، فهو رب السماء والأرض لا يسكن في معابد بنتها أيدي البشر] تكفينا هذه النصوص ولا أريد أن أذكر أكثر من ذلك فإنه لا خلاف أن الله هو رب الكون خالق كل شيء إذاً هذه القاعدة الأولى ولا أظن يختلف عليها القس لبيب ميخائيل .

---

[٥] تفسير الفاتحة والبقرة، **ابن العثيمين**، دار ابن الجوزي، جزء ١ صـ ١٠..

[٦] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار الكتب العلمية، جزء ٧ صـ ١٤١

[٧] بغض النظر عن اسم الله في العهد القديم (**يهوه**) وستأتي التفاصيل في السطور القادمة.

تفسير قول الله ﷻ ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

يقول القس لبيب ميخائيل : [إن إله المسيحيين هو نفسه الله الذى يؤمن به المسلمون وهذ الاعتقاد مصدره آية في القرآن تقول : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾] [٨] إذاً ما تفسير هذه الآيات؟ وهل كما فهمها القس؟ نقلب صفحات التفاسير لكبار علماء المسلمين لنوضح المعنى ونعالج المفاهيم، نضع الآيات القرآنية كاملة حتى يتضح المعنى يقول الله ﷻ ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت ٤٦] إذا راجعنا الآية الكريمة وتأملانا فيها تُبين لنا أنها لا تقول أن إله المسلمين هو إله المسيحيين بصفته؛ الآية عامة تقول إلهنا وإلهكم الله في العام لأن من المعلوم أن الله هو رب كل شيء. هذه واحدة.

أما الثانية في قول **العلامة ناصر السعدي** مفسراً الآية القرآنية: [﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ أي: ولتكن مجادلتكم لأهل الكتاب مبنية على الإيمان بما أنزل إليكم وأنزل إليهم، وعلى الإيمان برسولكم ورسولهم، وعلى أن الإله واحد، ولا تكن مناظرتكم إياهم [على وجه] يحصل به القدح في شيء من الكتب الإلهية، أو بأحد من الرسل، كما يفعله الجاهل عند مناظرة الخصوم، يقدح بجميع ما معهم، من حق وباطل، فهذا ظلم، وخروج عن الواجب وآداب النظر،] [٩] بمعنى أقرب عندما تحاور المسيحي تضع قواعد قبل الحوار ولا خلاف أن الله هو رب العالمين رب المسلم والمسيحي عند ذلك تكون المجادلة بالتي هي أحسن، ولايفهم منها أن المسيح هو الله إذاً هو ربنا وربكم كلا بل تدعو المسيحي إلي الإله الحق خالق كل شيء هو الله رب العالمين

📖 بعض تفاسير علماء المسلمين للآية الكريمة :

بعض التفاسير لتوضيح المعنى للقارئ الكريم ثم نعقب بتعليق منى بسيط يربط الكلام وينشط الأذهان والله المستعان وعليه الثكلان.

---

[٨] رسالة إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، الطبعة الأولى، صـ٣.

[٩] تيسير الكريم الرحمن، **عبد الرحمن ناصر السعدي**، مؤسسة الرسالة الجزء ١ صـ٦٣٢

العلامة أبو جعفر الطبري : [وقوله: ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله، الذين نهاهم أن يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن: أذ حدثكم أهل الكتاب أيها القوم عن كتبهم، وأخبروكم عنها بما يمكن ويجوز أن يكونوا فيه صادقين، وأن يكونوا فيه كاذبين، ولم تعلموا أمرهم وحالهم في ذلك، فقولوا لهم ﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ مما في التوراة والإنجيل ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ﴾ يقول: ومعبودنا ومعبودكم واحد ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ يقول: ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا ونهانا][١٠] وقوله رحمه الله مما في التوراة و الإنجيل غير محرفين أي المنزلين على موسي وعيسي عليهما السلام بدون تحريف أو نقصان ولا يقصد رحمه الله الكتاب المقدس الحالي الذي يشهد له القاصي والداني علي تحريفه ! حتى يقول العلامة المفسر **ابن كثير** موضحاً ذلك:

العلامة ابن كثير القرشي البصري : بعد ما ذكر حديثاً في البخاري يعلق قائلاً **[**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكتاب يقرؤون التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.**]** [١١] تعليق ابن كثير : [لِيُعْلَمَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُحَدِّثون بِهِ غالبُه كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَهُ تَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلٌ وَتَغْيِيرٌ وَتَأْوِيلٌ، وَمَا أَقَلَّ الصِّدْقَ فِيهِ، ثُمَّ مَا أَقَلَّ فَائِدَةَ كَثِيرٍ مِنْهُ لَوْ كَانَ صَحِيحًا][١٢]

ويقول أيضاً موضحاً أكثر **[**يعني أذ أخبروا بما لا يعلم صدقه ولا كذبه، فهذا لا يقدم على تكذيبه، لأنه قد يكون حقا. ولا على تصديقه، فلعله أن يكون باطلا. ولكن يؤمن به إيمانا مجملا معلقا على شرط. وهو أن يكون منزلا، لا مبدلا مؤوّلا**]**[١٣]

---

[١٠] جامع البيان في تأويل القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء٢٠ صـ٤٩،٤٨.

[١١] الحديث في البخاري رقم ٤٤٨٥ و تفرَّد بِهِ وسيأتي شرح الحديث في السطور القادمة.

[١٢] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٦ صـ ٢٨٤.

[١٣] المرجع السابق.

التفسير الميسر نخبة من أساتذة التفسير: [وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في ألوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسمائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا به، ونهانا عنه][١٤]

أبو السعود العمادي : [وإلهنا وإلهكم وَاحِدٌ لا شريكٍ له في الأُلوهيَّةِ {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} مُطيعونَ خاصَّة وفيه تعريضٌ بحالِ الفريقين حيثُ اتَّخذوا أحبارَهم ورهبانَهم أَرْبَاباً من دُونِ الله][١٥]

أبو الطيب محمد البخاري القِنَّوجي : [وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له، ولا ند، ولا ضد (ونحن له مسلمون) أي: ونحن معاشر أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – مطيعون له خاصة لم نقل عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله، ولا اتخذنا أحبارنا ورهباننا أرباباً من دون الله، ويحتمل أن يراد ونحن جميعاً منقادون له، ولا يقدح في هذا الوجه كون انقياد المسلمين أتم من انقياد أهل الكتاب، وطاعتهم أبلغ من طاعتهم.][١٦]

والظاهر من الآية أن المقصود من (وقالوا آمنا) الآية للموحدين أو من آمن بالرسول الأمين ﷺ من اليهود كـ **عبد الله بن سلام** كم ذكر بعض المفسرين أما قوله جل جلاله الذين ظلموا يقصد بها المثلثة من النصارى والذين يقولون عزير ابن الله من اليهود وقيل أهل نجران... إلخ.

تفسير مجمل للآيات:

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ يقول الحق لا تجادل أهل الكتاب (**اليهود والنصارى**) إلا بالطريقة الحسنة وبالأسلوب الهادئ اللطيف والحكمة والموعظة الحسنة. كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[النحل: ١٢٥] وقيل أن المقصود هنا بـ أهل الكتاب هم من آمن بالنبي محمد ﷺ كـ **عبد بن سلام** يقول في ذلك الإمام **القرطبي** رحمه الله [وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَا تُجَادِلُوا مَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ كَعَبْدِ اللَّهِ ابن سَلَامٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ. (إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أَيْ بِالْمُوَافَقَةِ فِيمَا حَدَّثُوكُمْ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ أَوَائِلِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) يُرِيدُ بِهِ مَنْ بَقِيَ عَلَى كُفْرِهِ مِنْهُمْ، كَمَنْ كَفَرَ وَغَدَرَ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَغَيْرِهِمْ. وَالْآيَةُ عَلَى هَذَا أيضاً مُحْكَمَةٌ][١٧]

---

[١٤] التفسير الميسر، **نخبة من أساتذة التفسير**، الناشر: مجمع الملك فهد، الجزء ١ صـ ٤٠٢

[١٥] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، **أبو السعود العمادي**، الجزء ٧ صـ٤٢

[١٦] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، **أبو الطيب محمد البخاري القِنَّوجي**، المكتبة العصريَّة ،الجزء ١٠ صـ ٢٠٣

[١٧] الجامع لأحكام القرآن، **الإمام القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ١٣ صـ ٣٥٠ [وأن كانت لآية أقوال أخري ذكرها المفسرون]

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بعد ما ذكرﷻ قواعد الحوار مع أهل الكتاب بالتي هي أحسن يوجد صنف من أهل الكتاب معاندين ومحاربين هؤلاء لهم معاملة خاصة في الحوار وللآية عدة تفاسير ذكرها أئمة التفسير أذكر بعضها: قيل: أنهم أهل الحرب وقيل أنهم من ظل على كفره كقول التثليث والتجسد ..الخ.

ذكر القولان **الإمام بن كثير** في تفسيره قائلاً: [**وقوله تعالى:** ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ **أَيْ حَادُوا عَنْ وَجْهِ الْحَقِّ، وَعَمُوا عَنْ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ، وَعَانَدُوا وَكَابَرُوا، فَحِينَئِذٍ يُنْتَقَلُ مِنَ الْجِدَالِ إِلَى الْجِلَادِ ويقاتلون بما يمنعهم ويردعهم، قال الله عز وجل:** ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾- إلى قوله- ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الْحَدِيدِ: ٢٥] **قَالَ جَابِرٌ: أُمِرْنَا مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ، قَالَ مُجَاهِدٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يعني أهل الحرب، ومن امتنع منهم من أداء الجزية.**][١٨]

يقول **الشيخ أبوبكر الجزائري** : [﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ **أي الذين لم يدخلوا في ذمة المسلمين بدفع الجزية وبقوا حرباً على المسلمين**][١٩]

ويقول الإمام القرطبي : [﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ **وَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: "إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا" يُرِيدُ بِهِ مَنْ بَقِيَ عَلَى كُفْرِهِ مِنْهُمْ، كَمَنْ كَفَرَ وَغَدَرَ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَغَيْرِهِمْ. وَالْآيَةُ عَلَى هَذَا أَيضاً مُحْكَمَةٌ. وَقِيلَ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: "قاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ". قال قَتَادَةُ: "إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا" أَيْ جَعَلُوا لِلَّهِ وَلَدًا، وَقَالُوا: "يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ" وَ"إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ" فَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ [الَّذِينَ نَصَبُوا الْحَرْبَ وَلَمْ يُؤَدُّوا «١»] الْجِزْيَةَ فَانْتَصَرُوا**][٢٠]

﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ أي: قولوا للذين ظلموا المشركين المثلثة تعالوا نتفق على قواعد وأسس قبل الجدال نحن (**المسلمون**) نؤمن بالذي أنزل إلينا (**القرآن الكريم**) والذي أنزل إليكم (**التوراة والإنجيل**) غير المحرفين كما أنزلوا على موسى وعيسي عليهم الصلاة والسلام[٢١] فنحن لا نصدق كل ما جاء في كتب اليهود والنصارى اللّٰهم إلا ما جاء موافقاً للقرآن الكريم و قول الرسول الأمين ﷺ، وجاء في صحيح البخاري رواية في تفسير الآية حديثاً عن أبى هريرة رضي الله عنه:

---

[١٨] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار الكتب العلمية، الجزء ٦ صـ ٢٥٦

[١٩] أيسر التفاسير، **الشيخ أبوبكر الجزائري**، مكتبة العلوم والحكم، الجزء ٤ صـ ١٤٠

[٢٠] الجامع لأحكام القرآن، **الإمام القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ١٣ صـ ٣٥٠

[٢١] تفسيري حسب سياق للآيات والله أعلم.

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكتاب يقرؤون التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.] (٢٢)

يقول الإمام ابن كثير في ذلك [يعني إذاً أخبروا بما لا نعلم صِدْقُهُ وَلَا كَذِبُهُ، فَهَذَا لَا تُقْدِمُ عَلَى تكذيبه لأنه قد يكون حقا، ولا تَصْدِيقِهِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَاطِلًا، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مُجْمَلًا مُعَلَّقًا عَلَى شَرْطٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُنَزَّلًا لَا مُبَدَّلًا وَلَا مُؤَوَّلًا.](٢٣)

﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ يقول ﷻ بعد القاعدة الأولى في قواعد الحوار مع أهل الكتاب الإيمان بالتوراة والإنجيل غير المحرفين يا أيها المشركون المثلثة الذين تقولون لله ولد وابن ! المعبود الحقيقي هو الله إلهنا وإلهكم الذي يستحق العبادة ونحن أسلمنا له، فالآية الكريمة لا تعني الآلهة المزعومة من طرف أهل الكتاب، وإنما تعني الإله الحق الواحد الذي ينسب إليه الضر والنفع والخلق والإحياء والإماتة وسائر التصرفات في هذا الكون، وهو الله وحده، وقد أقر بذلك سائر الخلائق. وذلك أن "الإله" ليس هو المعبود بحسب ما يوصفه به عابديه وإنما "الإله" هو : المستحق للعبادة .. فمعنى قوله تعالى ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ أي : الذي يستحق عبادتنا ويستحق عبادتكم هو واحد بلا شريك .. وليس في هذا أي مدح لهم، بل هذا نقوله لكل العالمين: إلهنا وإلهكم يا مشركون و يا هندوس و يا كل من في الأرض: واحد بلا شريك.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: [الحجاج والمناظرة والمناقشة أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى أتباع موسى وعيسى عليهما السلام، يؤمنون بوجود الله واليوم الآخر وبالتوراة والإنجيل (...)معبودنا ومعبودكم الحق واحد لا شريك له، ونحن له خاضعون مطيعون أمره ونهيه](٢٤) مجمل القول يضع لنا الله سبحانه وتعالى طرق المجادلة توضيحاً للمؤمنين منهم أننا مؤمنون بالإنجيل والتوراة بل إننا نعبد إلها واحد ونحن له مسلمون. أما الظالمون منهم من اتبع الطوائف التي تكفر بالله وتجعل عيسى مشارك له فهم ظالمون.

---

٢٢ الحديث في البخاري رقم ٤٤٨٥ و تفرَّد بِهِ ..

٢٣ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية، الجزء ٦ صـ ٢٥٦

٢٤ التفسير المنير في العقيدة والشريعة، د.وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر الجزء ٢١ صـ ٨،٥

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله: [﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾هُوَ أَمْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لِيُرْضُوا بِهِ اللَّهَ، وَتَقُومَ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى الْمُخَالِفِينَ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ كَلَامًا حَقًّا يَلْزَمُكَ، وَيَلْزَمُ الْمُنَازِعَ لَكَ أَنْ يَقُولَهُ، فَإِنْ وَافَقَكَ وَإِلَّا ظَهَرَ عِنَادُهُ وَظُلْمُهُ.كَمَا قَالَ - تَعَالَى - فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٩] .فَإِنَّا مُشْتَرِكُونَ فِي أَنَّهُ رَبُّنَا كُلِّنَا وَأَنَّ عَمَلَ كُلِّ عَامِلٍ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ، امْتَزْنَا نَحْنُ بِأَنَّا مُخْلِصُونَ لَهُ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ مُخْلِصِينَ لَهُ، فَأَوْجَبَ هَذَا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا دُونَكُمْ، وَأَنَّ أَعْمَالَنَا صَالِحَةٌ مَقْبُولَةٌ، وَأَعْمَالَكُمْ مَرْدُودَةٌ.][٢٥]

المعنى الإجمالي لحديث [لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ]

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكتاب يقرؤون التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾.] [٢٦] لا تعتمد أقوالهم وتفسيراتهم سواء وافقت الواقع أم خالفته واعتمدوا ما جاءكم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم مع تصديقكم بما أنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام.

يقول الإمام **ابن حجر العسقلاني** رحمه الله شارحاً الحديث: [قَوْلُهُ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَيْ الْيَهُودُ قَوْلُهُ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ أَيْ إِذَا كَانَ مَا يُخْبِرُونَكُمْ بِهِ مُحْتَمَلًا لِئَلَّا يَكُونَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ صِدْقًا فَتُكَذِّبُوهُ أَوْ كَذِبًا فَتُصَدِّقُوهُ فَتَقَعُوا فِي الْحَرَجِ وَلَمْ يَرِدِ النَّهْيُ عَنْ تكذيبهم فِيمَا ورد شرعنا بِخِلَافِهِ وَلَا عَنْ تَصْدِيقِهِمْ فِيمَا وَرَدَ شَرْعُنَا بوفاقه نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ التَّوَقُّفُ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْمُشْكِلَاتِ وَالْجَزْمِ فِيهَا بِمَا يَقَعُ فِي الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا جَاءَ عَنِ السَّلَفِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ][٢٧]

---

[٢٥] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، دار العاصمة، الجزء ٣ صـ٨٢

[٢٦] الحديث في البخاري رقم ٤٤٨٥ و تفرَّد بِهِ..

[٢٧] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، **الإمام ابن حجر العسقلاني**، دار المعرفة، الجزء ٨ صـ ١٧٠

يقول شيخ الإسلام معلقاً على الحديث: [هَذَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنْ إمْسَاكِ الْإِنْسَانِ عَمَّا لَا يُعْلَمُ انْتِفَاؤُهُ وَثُبُوتُهُ هُوَ مَأْثُورٌ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَمْرٌ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ.وَعَامَّةُ عُقَلَاءِ بَنِي آدَمَ عَلَى هَذَا، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَدَّقَ بِخَبَرٍ مَنْقُولٍ عَنِ الرَّسُولِ أَوْ غَيْرِهِ إِلَّا بِدَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُكَذِّبَهُ إِلَّا بِدَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَى كَذِبِهِ، وَعَلَى هَذَا الْعِلْمُ وَالدِّينُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ][٢٨]

❁ تعليقي:

قول النبي ﷺ: [لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ] كتب أهل الكتاب تقع من الإسلام على ثلاثة أوجه ذكرها علمائنا : **الإمام ابن حجر وشيخ الإسلام** أنفاً هي :

- **أخبار جاءت في كتب أهل الكتاب كذبها القرآن الكريم.**

مثل ما جاء في سفر التكوين أن الله استراح يوم السبت (٢ :٢) [٢وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.]

كذب القرآن هذا في سورة ق ٣٨ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ قول النصارى أن المسيح هو الله جاء القرآن معارض ذلك في سورة المائدة ٧٢ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ تكفير من يقول أن الله ثالث ثلاثة ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ نفى صلب المسيح عليه السلام ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ ..إلخ الآيات القرآنية. هذا القسم قال عنه **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله [وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ]

- **أخبار جاءت موافقة للقرآن.**

هذا القسم لا خلاف فيه أخبار عامة في الكتاب المقدس موافقة لتعاليم الإسلام، مثل توحيد الله في العهد القديم [إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.] (تثنية ٦ :٤) أخبار عن خلق الله للسموات والأرض [فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ] (تكوين ١ :١) نبوة بعض الأنبياء مثل إبراهيم وموسي ...إلخ هذه الأخبار صحيحة وهى من بقايا الكتب السماوية التي أنزلت على موسى عليه السلام وعيسي عليه السلام هذا القسم قال عنه **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله [أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ]

---

[٢٨] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، دار العاصمة، الجزء٦ صـ ٤٦٢

- **أخبار لم ترد نصوص عنها في القرآن ولا سنة النبي العدنان.**

هذا القسم هو الذي يقصده رسول الله ﷺ في الحديث :[**لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ**] أي:إذ أخبركم أهل الكتاب بشيء لم يقل بكذبه القرآن أو لم يوافقه فلا تصدقوا لأن لم يرد في القرآن و لاتكذ بوهم لأنه لم يذكره القرآن وربما يكون صحيحاً هذا القسم قال عنه **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**: [**وَأَمْرٌ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ**] لذلك قال ﷻ نرجع إلى الأصول المتفق عليها ﴿**وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾

🕮هل إله المسلمون هو إله المسيحيين؟!

بعد ما ذكرنا قواعد وأسس متفق عليها وضحنا المعنى الصحيح للآية القرآنية والحديث النبوي نرجع إلى السؤال الأصلي هل إله المسلمين هو إله المسيحيين؟! أظن أنى قد وضحت ذلك في ثنايا الكلام لكن أقول: الله بربوبيته هو رب كل شيء المسلمين والمسيحيين! أما ألوهيته وصفاته فالله في الإسلام مختلف عن الله في المسيحية! في العموم الله واحد لكن في التفاصيل يختلف بين الإسلام والمسيحية أرجو من الله أن أكون وفقت في شرح القضية، هذا وما كان فيها من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من سهوٍ أو خطأ أو نسيانٍ فمنِّي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

- **ماهو اسم الإله في المسيحية ؟(مفاجأة) غير معروف!!**[٢٩]

قد يكون السؤال غريباً ولكن قد يستعجب المسلم عندما يعلم أن هذا السؤال، من أصعب الأسئلة التي قد تواجه المسيحي ! صدقوني هذه هي الحقيقة ، فالمسيحي لا يعلم من يعبده ولا يعرف اسمه إلهه ، فقد يقول المسيحي في أول مره تسأله فيه عن اسم الإله الذي يعبده ، الإله الذي أعبده هو **الله** ، وهو نفس الإله الذي تعبده أنت أيها المسلم اسم " **الله** " الذي هو اسم علم للإله الذي يعبده المسلمين ، ليس له وجود في أصول الكتاب المقدس بالرجوع إلى كتب اليهود الموجودة بين أيدينا الآن ، ما هو اسم الإله المذكور في تلك الكتب ؟ لفظ الجلالة عند اليهود هو יהוה = يهوه ولفظة إلوهيم قد استخدمت كلفظ عام لكلمة إله سواء كانت للإله الحقيقي بالتعريف أو بالجمع آلهه أخري أو بأي طريقة أخرى كانت ، :ما الذي وضع اسم إله المسلمين " **الله** " في الترجمة العربية للكتب اليهود والنصارى الموجودة في الشرق الأوسط ؟ مع العلم أن الأصول العبرية لا توجد فيها لفظ الجلالة .

---

[٢٩] نقلاً عن شيخنا **أبو المنتصر شاهين** حفظه الله : http://goo.gl/nZS41k

من يعبد المسلمون ؟

كلما تذكرت الموقف الذي حدث مع أختي الصغيرة تذكرت كم الحقد الذي يدفنه المسيحيين للمسلمين ! أعيش في منطقة ذات كثافة نصرانية رأت أختي الصغيرة أطفال النصارى يلعبون ذهبت أختي إليهم لكي تلعب معهم بكل بساطة وبراءة فإذ بالطفلة المسيحية الصغيرة التي لم تبلغ من عمرها عشر سنوات تصرخ وتقول لا تلعبينا معنا لأنكم تعبدون الشيطان ! من قال لهذه الطفلة هذا الكلام؟ ولماذا يقول لها ؟! من خلال عدة حوارات مع النصارى تبين لي أن هذه الفكرة مهيمنة علي معظم النصارى يقولون المسلمون يعبدون الشيطان ! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾(الكهف ٥) من يعبد المسلمون ؟ هل الشيطان كم تقول الكنيسة !

المسلمون يعبدون الله الذي عبده جميع الأنبياء يقول الله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

يقول الإمام **ابن كثير** رحمه الله: [قَوْلُهُ: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ أَيْ: نُوَحِّدُه بِالْأُلُوهِيَّةِ، وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا غَيْرُهُ ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أَيْ: مُطِيعُونَ خَاضِعُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وسلم﴾ [آل عمران: ٨٣] وَالْإِسْلَامُ هُوَ مِلَّةُ الْأَنْبِيَاءِ قَاطِبَةً، وَإِنْ تَنَوَّعَتْ شَرَائِعُهُمْ وَاخْتَلَفَتْ مَنَاهِجُهُمْ.][٣٠]

المسلمون يعبدون الله ويدعون غيرهم من أصحاب الأديان إلى عبادة الله وحده كما قال عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

يقول الإمام **أبو جعفر الطبري**: [يعني بذلك جل ثناؤه: "قل"، يا محمد ﷺ، لأهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل "تعالوا"، هلموا "إلى كلمة سواء"، يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، والكلمة العدل، هي أن نوحِّد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئًا.][٣١]

نحن نعبد الله لا شريك له موحدين ومخلصين له وكل معبود من دون الله فلا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يرزق وهو وحده لا شريك له تعبده الملائكة ولا تعبد معه غيره كما قال تعالى:﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ نحن نعبد الله فمن تعبد المسيحية ؟؟ !

---

٣٠ تفسير القرآن العظيم، **الإمام أبو الفداء ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ١ صـ ٤٤٧

٣١ جامع البيان في تأويل آي القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ٦ صـ ٤٨٣

من يعبد المسيحيون ؟

هذا السؤال الذي يبدو أنه بسيط وسهل من أصعب الأسئلة التي تواجه الدارس للعقيدة المسيحية! من هو معبود النصارى ؟ هل هو **الإله الواحد** ؟كما مذكور في العهد القديم(تثنية ٦:٤) [إِ سْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.] أم **ثلاثة** ؟كما قال يوحنا ! ١يو ٥:٧[فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ] أم **الخروف** ؟!! كما يقول يوحنا أيضاً رؤيا ١٤:١٧ [هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ]

أم **المسيح** ؟كما يقول النصارى وقانون الإيمان أم **الشيطان** ؟(!!) الذي يوجد تشابه كبير جداً بين مواصفاته وبين الرب حتي قال عنه بولس إله هذا الدهر ٢ كو ٤:٤ [فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ] الغريب أن الشيطان له تقريباً مواصفات الرب في الكتاب المقدس بل يفوق ذلك فهو جرب الرب أربعين يوم ! وأمره ببعض الأشياء وبعد هذه المدة عرفه وقال له أذهب عني يا شيطان !! والقصة مذكورة في إنجيل (متي ٤:١؛ ١١): اختصارها:[ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً... حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ] تفسير هذا النص لا يخرج من ثلاثة أوجه: إما الشيطان هو الرب أو يسوع ليس إله أو كاتب الإنجيل كذاب لماذا ؟ لو كان يسوع هو الله هل الشيطان لا يعرفه ؟ وكيف يجرب الشيطان الرب؟ لا تعجب أخي القارئ فالشيطان في الكتاب المقدس شخصية مسيطرة حتي يقول **يوسف رياض** أنه مذكور أكثر من الإله حقيقي والملائكة[٣٢] بل الأعجب من ذلك الشيطان له ملائكة ومعجزات (!!!) فهل المسيحية تعبد الشيطان ؟ سؤال محير فعلاً؛ يا سادة المسيحية لا تعبد **الله** ! لأن لا يوجد في المسيحية لفظ الجلالة (**الله**) هذا الاسم خاص بالمسلمين إنما هو كما يسميه الكتاب المقدس (**يهوه**) من **يهوه** هذا هو اسم إله المسيحية واليهودية يقول **الدكتور موريس تاوضروس** [إن لفظة يهوه هي الاسم العلم الخاص الوحيد الذي يخص الله وحده][٣٣] لكن النص العربي الذي يقرأه المسيحي في الشرق الأوسط حسب ترجمة الفانديك نجد اللفظ الله هوالمستخدم دائماً في الترجمة القصة كما قال بعض العلماء إن المترجمين تأثروا بالألفاظ الإسلامية وكذلك عندما نعلم أن بعض شيوخ الإسلام قام بالاشتراك في

---

٣٢ كتاب الشيطان، **يوسف رياض**، الطبعة الأولي، صـ ١١

٣٣ تحليل لغة الإنجيل للقديس متي في أصولها اليونانية، **د. موريس تاوضروس**، دير القديسة دميانة، صـ٤٤٨

ترجمة الكتاب المقدس المنشورة في الغالب تأثير لفظ الجلالة وتبسيطاً للقارئ المسيحي تم ترجمة يهوه إلي (الله) وإن كان في أصل الديانة المسيحية لا تعرفه؛ يظن القارئ الكريم أن المشكلة انتهت إلي ذلك ؟! وفي حقيقة الأمر زاد تعقيداً لماذا؟ لأن الأب **متي المسكين** يقول أن **يهوه** ليست الكلمة الأصلية للإله ! بل إن الكلمة ضاعت !! وإليك نص كلامه حرفياً:[**غير أن الكلمة "يهوه" بنطقها الأصلي ضاعت معالمها وطريقة نطقها من اللسان اليهودي وذلك منذ حوالي سنة ٣٠٠ قبل الميلاد بسبب إحجامهم عن كتابتها أصلاً في الأسفار إذ بسبب الخوف والرهبة**][٣٤]

الكلمة ضاعت اسم الإله ضاع ؟ ما هو البديل هل نظل كذلك بدون اسم الإله ؟ الإجابة من الأب **متي المسكين** [**وبسبب التحذير الواضح من نطق اسم الله كما جاء في لاويين ١٦:٢٤ طبعاً في غير الصلوات والتلاوات فإنهم اكتفوا بالكلمة " أدوناي " بدلاً منها بدأ الاسم "يهوه"...فلكي يتحاشى القارئ نطق يهوه التي لانعرف الآن لا نحن ولا اليهود في كل العالم نطقها الصحيح**][٣٥] من أدوناي؟!أشعر بمأساة حقاً ديانة لا تعرف اسم إلهها!!

ويحل المشكلة الأب **إسطفان شر بتتييه** قائلاً إله لا اسم له : [**إله لا اسم له من سمي أحداً كان له علي شيء من السلطان ... ولذلك فليس لله اسم علم... يهوه يبدو أن الله يدلي باسمه لموسى في الواقع ليس هو اسما بقد ر ما هو دليل علي حضور مع العلم بأننا لانعرف كيف تلفظ هذه الكلمة**][٣٦]

لكن اختلف القس **منيس عبد النور** مع الأب قائلاً :[**يهوه هو اسم الله وليس صفة من صفاته فكما كان إله الموآبيين معروفاً باسم كموش وكما كان إله الفلسطينيين معروفاً باسم بعل هكذا كان اسم الله يهوه**][٣٧]

كل هذا التخبط في اسم الإله عند اليهود فما هو اسم الإله عند النصارى ؟؟ هناك مشكلة أصعب من ذلك ماهو اسم إله النصارى لا تقول يسوع أو المسيح فهناك خلاف كبير في الترجمات وعندما تعلم أن يهوه هو اسم خاص باليهود كما يقول **جوش ما كدويل**:[**من الناحية الأخرى فإن اسم يهوه هو اسم علم الاسم الخاص بإله إسرائيل**][٣٨] فمن هو إله النصارى الحقيقي؟؟ بالأدلة ؟ سؤال خاص إلي القس **لبيب ميخائيل** عندما قلت إلهنا ليس إلهكم كنت أي إله تقصد؟؟؟

---

[٣٤] الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وشرح وتفسير(المدخل) ، **الأب متي المسكين**، دير الأنبا مقار الجزء ١ صـ ٢٢٠

[٣٥] المرجع السابق صـ ٢٢١

[٣٦] دليل إلي قراءة الكتاب المقدس، **الأب إسطفان شر بتتييه**، دار المشرق بيروت، صـ ٧٣

[٣٧] أسماء الله، **القس منيس عبد النور**، كنيسة قصر الدبارة، صـ ١١

[٣٨] برهان جديد يحتاج قرار، **جوش ماكد ويل**، دار الثقافة

مقارنة بين صفات الإله في المسيحية و الإسلام

صفات الإله في الإسلام تختلف تماماً مع الإله في المسيحية وإليك أمثلة قليلة جداً من صفات الرب في الكتاب المقدس التي يتورع الإنسان أن ينسبها لنفسه فكيف لله رب العالمين ونقول ثم شتان وإلهنا ليس إلهكم! فلا يوجد نقيصة ولا صفة قبيحة إلا ذكرها الكتاب المقدس في حق الله وهذه مقارنة بسيطة بين القرآن والكتاب المقدس[٣٩]!

❁الكتاب المقدس الرب ينام!

مزمور ٧٨ : ٦٥[فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.]

زكريا ٢ :١٣[أُسْكُتُوا يَا كُلَّ الْبَشَرِ قُدَّامَ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ»]

الرب المتجسد كان نائماً مت ٨:٢٤ [وَكَانَ هُوَ نَائِماً. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ،نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!»]

❁ القرآن الكريم:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ البقرة ٢٥٥

❁الكتاب المقدس الرب جاهلاً!

بولس الرسول المزعوم يتهم رب المسيحية بالجهل! يقول في ١كو ١ : ٢٥ [لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!]

❁ القرآن الكريم:

﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ طه ٩٨

❁الكتاب المقدس الرب خروف !

الكتاب المقدس يشبه الله بالخروف !!! يقول كاتب سفر رؤيا يوحنا [١٧ : ١٤] [هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ] سبحانك هذا بهتان عظيم!

❁ القرآن الكريم:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى ١١

❁الكتاب المقدس الرب ينقض العهد!

زكريا ١١ :١٠[لأَنْقُضَ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ كُلِّ الأَسْبَاطِ فَنُقِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. .. أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ]

---

[٣٩] أنظر مقالي سر صفات الرب في المسيحية: http://goo.gl/zrNFoc

❁ القرآن الكريم:

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ آل عمران ٩

❁الكتاب المقدس الرب ينسى!

إرميا ٢٣ :٣٩ [تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ لِذَلِكَ هَئَنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَاناً وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهَا وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَاراً أَبَدِيّاً وَخِزْياً أَبَدِيّاً لاَ يُنْسَى]

❁ القرآن الكريم:

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ مريم ٦٤

❁الكتاب المقدس الرب يشرب خمراً!!

مزمور ٧٥ :٨[لأَنَّ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْساً وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ. مَلآنَةٌ شَرَاباً مَمْزُوجاً. وَهُوَ يَسْكُبُ مِنْهَا]

❁ القرآن الكريم:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ المائدة ٩٠

❁الكتاب المقدس الرب يأمر بقتل الأطفال!

حزقيال٩ :٦[وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ]

❁ القرآن الكريم:

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ النساء ٩٣

❁الكتاب المقدس الرب شرير!

١ملوك ٢١ :٢٩[فَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا التِّشْبِيِّ: ٢٩«هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ اتَّضَعَ أَخْآبُ أَمَامِي؟ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ اتَّضَعَ أَمَامِي لاَ أَجْلِبُ الشَّرَّ فِي أَيَّامِهِ، بَلْ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ أَجْلِبُ الشَّرَّ عَلَى بَيْتِهِ».]

❁ القرآن الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ النساء ٢٩

هذه أمثلة قليلة جداً ومقارنة متواضعة بين صفات الرب في المسيحية وفي الإسلام وحق لنا الآن أن نقول للقس لبيب ميخائيل إلهنا ليس إلهكم إلهنا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فضلاً أننا لا نعرف اسم إله المسيحية و ننتقل إلى الجزء الثاني في بحثنا تنزيه رب العالمين عما أفتراه لبيب ميخائيل.

الفصل الثاني

"يتضمن رداً موثقاً علي افتراءات القس لبيب حول المسائل الإسلامية "

- تفسير قوله الله: ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾
- هل إله المسلمون يأمر بالفسق؟
- تفسير قوله الله: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾
- تفسير قول الله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾
- المحبة بين الإسلام والمسيحية.
- ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾
- الجن بين القرآن والكتاب المقدس.
- تساؤلات حول الزواج في الإسلام.
- تعدد الزوجات بين الإسلام والمسيحية.
- المرأة بين الإسلام والمسيحية.
- السيف بين القرآن والكتاب المقدس.
- النار بين القرآن والكتاب المقدس.
- الوحدانية بين الإسلام والمسيحية.
- لماذا أقسم الله ببعض مخلوقاته ؟

تنزيه رب العالمين عما أفتراه لبيب ميخائيل

كل ما سبق ذكره ما هو إلا تمهيد للرد على القس لبيب ميخائيل فنشرع في المقصود وننزه المعبود عما أفتراه القس الذي بلغ من العمر عتيا يفتري على إله المسلمين ويدلس على القرآن والنبي الأمين ﷺ مستغلاً جهل بعض القراء المسيحيين الذين لا يراجعون ما يذكره يقول القس: إلهنا ليس إلهكم أيها المسلمين لماذا إذاً أيها المسن لأن صفات الله في الإنجيل تختلف عن صفات الله المذكور في القرآن! جميل فهل ذكرت صفات الله في القرآن بأمانة علمية ثم ماذا عن الكتاب المقدس هل أيضاً ذكرت الصفات بأمانة أم تجاهلت الصفات القبيحة في الكتاب المقدس وذهبت إلى القرآن لتفتري عليه وتقول أن الله في القرآن ماكر ومخادع دون فهم وأن الله في الكتاب المقدس جميل ومحبة!، يقول **القس لبيب ميخائيل** [**إله المسلمين ليس هو إله المسيحيين، لأن صفاته المذكور في القرآن تناقض صفات إله المسيحيين أنه يختلف تماماً عن إله المسيحيين في صفاته**][٤٠] ثم ذكر الصفات المختلفة.

تفسير قوله ﷻ ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

- **هل إله المسلم ماكر ؟حاشاه.**

يقول **القس لبيب ميخائيل** [**يقول القرآن عن الله الذي يؤمن به المسلمون أنه خير الماكرين** ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾][٤١] طبعاً القس لا يفهم معنى الآية الكريمة ولم يكلف نفسه بفتح تفسير واحداً

يقول **الشيخ ناصر السعدي** [{والله خير الماكرين} رد الله كيدهم في نحورهم، فانقلبوا خاسرين.][٤٢]

ويقول **الإمام أبو الليث السمرقندي** [وَمَكَرُوا يعني أرادوا قتل عيسى- عليه السلام- وَمَكَرَ اللَّهُ تعالى، أي جازاهم جزاء المكر وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ لأن مكرهم جَوْرٌ ومكر الله عَدْل.][٤٣]

المكر في **اللغة** هو :صرف الغير عما يقصده بحيلة وهو ضربان: **مكر محمود** وذلك أن يتحرى بذلك فعل جميل مثل ما جاء في قول الله ﷻ بأنه خير الماكرين ومكر الله من النوع المحمود فهو خير الماكرين- فلا يكون مكره إلا خيرا. **و مكر مذموم:** وهذا يكون في البشر

---

[٤٠] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ٣

[٤١] المرجع السابق

[٤٢] تيسير الكريم الرحمن، **العلامة ناص السعدي**، مؤسسة الرسالة، الجزء١ صـ ١٣٢

[٤٣] بحر العلوم، **أبو الليث السمرقندي**، دار الكتب العلمية، الجزء ١ صـ ٢٧١

يقول **الشيخ أبو بكر الجزائري** في تفسيره [{خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} : أحسن المدبرين لإنقاذ أوليائه وإهلاك أعدائه.][٤٤]

يقول الإمام **ابن المنذر** إن مكر الخالق ليس كـ مكر المخلوق لأن مكر الله محموداً مطلقاً [حَدَّثَنَا علي، عَنْ أبي عبيد، عَنْ الفراء، قوله: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ} قَالَ: يقال، والله أعلم: إن المكر مِنَ اللهِ، إِنَّمَا هُوَ استدراجه العباد، وليس عَلَى مكر المخلوقين، يعني الخديعة والخبء][٤٥]

- **هل الماكر اسم من أسماء الله الحسنى؟**

لا بلا شك يقول في ذلك **الشيخ العلامة الحافظ حكمي**: [إن الله تعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع و الاستهزاء مطلقا وأن ذلك داخل في أسمائه الحسنى ومن ظن من الجهال المصنفين في شرح الأسماء الحسنى أن أسمائه الماكر المخادع المستهزئ الكائد فاه بأمر عظيم تقشعر من الجلود][٤٦]

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوي [﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]وساعة تجد صفة تستبعد أن يوصف بها الله فاعلم أنها جاءت للمشاكلة فقط وليست من أسماء الله الحسنى، إن المؤمنين بإمكانهم أن يقولوا للكافرين: إنكم إن أردتم أن تبيتوا لنا، فإن الله قادر على أن يقلب المكر عليكم، أما أسماء الله وصفاته فهي توقيفية][٤٧]

يقول د. وهبة الزحيلي : [يَمْكُرُ اللَّهُ برد مكرهم أو بمجازاتهم عليه، وإسناد أمثال هذا إلى الله إنما يحسن للمزاوجة، ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم. فإضافة المكر إليه تعالى على طريق (المشاكلة) بمعنى إحباط ما دبروا من كيد ومكر، والمشاكلة: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى.][٤٨]

سئل **الشيخ العثيمين -رحمه الله-** هل يوصف الله بالمَكْر؟ وهل يسمى به؟ فأجاب:[لا يوصف الله تعالى بالمَكْر إلا مقيداً، فلا يوصف الله تعالى به وصفاً مطلقاً؛ قال الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾][٤٩]

---

٤٤ أيسر التفاسير، **أبو بكر الجزائري**، دار العلوم والحكم، جزء ١ صـ ٣٢٢

٤٥ تفسير القرآن، **ابن المنذر**، دار المآثر، الجزء ٢ صـ ٢٢١

٤٦ معارج القبول، **الشيخ حافظ الحكمي**، دار ابن القيم بالدمام، الجزء ١ صـ ٧٦

٤٧ تفسير الشعراوي، **الشيخ محمد متولي الشعراوي**، دار أخبار اليوم، الجزء ٣ صـ ١٤٩٥

٤٨ تفسير المنير، **د. وهبة الزحيلي**، دار الفكر المعاصر، الجزء ٩ صـ ٣٠٣

٤٩ المجموع الثمين، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، الجزء٢ صـ ٦٥ نقلاً صفات الله لـ علوي السَّقَّاف

- خير الماكرين ذم أم مدح ؟

الجواب من الشيخ ابن عثيمين :[وذلك كالمكر، والكيد، والخداع، ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالاً إذاً كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها، لأنها حينئذٍ تدل على أن فاعلها قادر على مقابلة عدوه بمثل فعله، أو أشد، وتكون نقصا في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها، كقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾][٥٠]

- يقول سائل آخر ما المقصود بالمكر في هذه الآية؟

يتضح ذلك من سياق الآيات السابقة المذكور فيه سيدنا عيسي عليه السلام وذكر ذلك المفسرين أن الله مكر باليهود الذين حاولوا قتل وصلب المسيح بأنه نجاه الله منهم يقول **الشيخ محمد الأمين الشنقيطي** [﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، لَمْ يُبَيِّنْ هُنَا مَكْرَ الْيَهُودِ بِعِيسَى، وَلَا مَكْرَ اللَّهِ بِالْيَهُودِ، وَلَكِنَّهُ بَيَّنَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنْ مَكْرَهُمْ بِهِ مُحَاوَلَتُهُمْ قَتْلَهُ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَبَيَّنَ أَنَّ مَكْرَهُ بِهِمْ إِلْقَاؤُهُ الشَّبَهَ عَلَى غَيْرِ عِيسَى وَإِنْجَاؤُهُ عِيسَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [٤\١٥٧] ، وَقَوْلُهُ: وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْآيَةَ [١٥٧\١٥٨] .][٥١]

يقول **الإمام أبو جعفر الطبري** [القول في تأويل قوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل، وهم الذين ذكر الله أنّ عيسى أحسّ منهم الكفر][٥٢]

- يقول سائل صفة المكر ليست مدح مطلقاً إذاً لماذا يصف الله بها نفسه هنا؟

يجيب الشيخ **علوي بن عبد القادر السَّقَّاف** [قيل: إن المَكْر في محله محمود، يدل على قوة الماكر، وأنه غالب على خصمه، ولذلك لا يوصف الله به على الإطلاق، فلا يجوز أن تقول: إنَّ الله ماكر! وإنما تذكر هذه الصفة في مقام يكون مدحاً؛ مثل قوله تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ} ومثل قوله تعالى: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ} ، ولا تنفى عنه هذه الصفة على سبيل الإطلاق، بل إنها في المقام التي تكون مدحاً؛ يوصف بها، وفي المقام التي لا تكون مدحاً؛ لا يوصف بها، وكذلك لا يسمى الله به؛ فلا يقال: إنَّ من أسماء الله الماكر][٥٣]

---

٥٠ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، **العلامة ابن عثيمين**، الجامعة الإسلامية، صـ ٢٠

٥١ أضواء البيان، **الشيخ محمد الأمين الشنقيطي**، الجزء ١ صـ ٢٠١

٥٢ جامع البيان، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ٦ صـ ٤٥٣

٥٣ صفات الواردة في الكتاب والسنة، **الشيخ علوي السَّقَّاف**، دار الهجرة صـ ٣٢٥

ثم ماذا عن الكتاب المقدس؟

بعد ما شرحنا معنى الآية القرآنية الكريمة [لقد تعمدت التفصيل لأن هذا الافتراء مشهور على المواقع المسيحية] للقس الفاضل لماذا أيها القس لم ترجع إلى علماء المسلمين لتوضيح قولهﷻ [خير الماكرين] لماذا تفسر القرآن العظيم حسب هواك؟ لماذا لم تذكر قول عالماً واحداً لتوضيح المعنى؟ ثم ماذا عن كتابك هل ربك ماكر؟ وهل موصوف في كتابك المقدس بالمكر وأذ كان لماذا لم تذكره؟

- **ربهم خـداع**

(إرميا٤ :١٠) [فَقُلْتُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ حَقّاً إِنَّكَ خِدَاعاً خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ».]

(أيوب٩ :٩) [صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. فَاعِلُ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ].

- **الرب يدبر المؤامرات!**

(مزمور٣٣ :١١) [الرَّبُّ أَبْطَلَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. لاَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ.أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.] الكلام هنا عن سكان بابل الرب يدبر لهم هذه المؤامرة لبيبيدهم لأنهم حاربوا بني إسرائيل وسبوا منهم سبياً في تاريخ نبوخذ ناصر.

- **الرب خالق الشر!**

في سفر إشعياء (٤٥ : ٧) [أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هَذِهِ.]

- **الرب مضل !**

٢ تس(٢ : ١١) [وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،]

فعلى النصارى أن يقرأوا و يفهموا كتابهم قبل أن يفتروا على الإسلام وأهله.

- **الرب مذل !**

دانيال ٤ :٣٧ [فَالآنَ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ]

هل رب المسلمين يأمر بالفسق ؟

يقول القس لبيب ميخائيل [ويقول أنه يأمر بالفسق ثم يعاقب الفاسقين ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾][٥٤]

قلت: هذا حال من يقول أنه درس الإسلام والمسيحية لعدة سنين يقول أن القرآن يأمر بالفسق قلت: سبحان ربى وهل يوجد دين على الأرض مثل الإسلام في أخلاقه وتحريمه لفواحش! طبعاً كالعادة القس لم يرجع إلى تفاسير علماء المسلمين ليفهم معنى الآية.

- **تفسير الآيات:**

يقول **الشيخ محمد الأمين الشنقيطي** : [الصَّوَابُ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ الْقُرْآنُ، وَعَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي قَوْلِهِ: أَمَرْنَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ النَّهْيِ، وَأَنَّ مُتَعَلَّقَ الْأَمْرِ مَحْذُوفٌ لِظُهُورِهِ، وَالْمَعْنَى: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَتَصْدِيقِ رُسُلِهِ وَاتِّبَاعِهِمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ: فَفَسَقُوا، أَيْ: خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ أَمْرِ رَبِّهِمْ، وَعَصَوْهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهَا الْوَعِيدُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا، أَيْ أَهْلَكْنَاهَا إِهْلَاكًا مُسْتَأْصِلًا، وَأَكَّدَ فِعْلَ التَّدْمِيرِ بِمَصْدَرِهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي شِدَّةِ الْهَلَاكِ الْوَاقِعِ بِهِمْ.وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَشْهَدُ لَهُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ][٥٥]

- **هل يأمر الله في الآية بالفسق؟**

الجواب أيضاً من **الشيخ الشنقيطي** [فَتَصْرِيحُهُ جَلَّ وَعَلَا بِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا ، أَيْ: أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَمَرْنَاهُمْ بِالْفِسْقِ فَفَسَقُوا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ.] [٥٦]

يقول الإمام **أبو الحسن الواحدي النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)** [﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أمرناهم على لسان رسولٍ بالطَّاعة وعنى بالمترفين: الجبَّارين والمُسلَّطين والملوك وخصَّهم بالأمر لأنَّ غيرهم تبعٌ لهم {ففسقوا فيها} أَيْ: تمرَّدوا في كفرهم والفسق في الكفر: الخروج إلى أفحشه {فحقَّ عليها القول} وجب عليها العذاب {فدمرناها تدميراً} أهلكناها إهلاك استئصال][٥٧] ولتفسير الآية عدة أقوال ذكرها المفسرين منها:

---

[٥٤] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، الطبعة الأولى صـ ٤

[٥٥] أضواء البيان، **الشيخ محمد الأمين الشنقيطي**، دار الفكر، الجزء ٣صـ ٧٥

[٥٦] المرجع السابق الشيخ رجح هذا القول ولأدعي لذكر باقي الأقوال اذا أردت المزيد فعليك بكتب التفسير

[٥٧] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، **أبو الحسن الواحدي النيسابوري**، دار القلم، صـ ٦٣٠

إن معنى {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا} : قيل أكثرنا ذكره **ابن كثير** عن **ا بن عباس** [وَقَالَ العَوْفِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا} يَقُولُ: أَكْثَرْنَا عَدَدَهُمْ، وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ، وَالحَسَنُ، وَالضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةُ، وَعَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا} : أَكْثَرْنَا.][٥٨]

وقيل أن معنى {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا}: أمراً قدرياً ذكر أيضاً **ابن كثير** [فِيهَا أَمْرًا قَدَرِيًّا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلا أَوْ نَهَارًا} [يُونُسَ: ٢٤] ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، قَالُوا: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ سَخَّرَهُمْ إِلَى فِعْلِ الْفَوَاحِشِ فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ.][٥٩]

قلت:

وقيل معنى {أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا}: **الأمارة**[وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا][٦٠]

لكن الذى عليه جمهور العلماء والمفسرين هو أمرنا مترفيها بطاعة الله ففسقوا فيها هذا الرأي الذي رجح أكثر العلماء واختاره شيخ المفسرين **أبو جعفر الطبري** رحمه الله : [وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ (أَمَرْنا مُتْرَفِيها) بقصر الألف من أمرنا وتخفيف الميم منها، لإجماع الحجة من القرّاء على تصويبها دون غيرها. وإذاً كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة، فأولى التأويلات به تأويل من تأوّله: أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها، فحقّ عليهم القول، (...) ومعنى قوله (فَفَسَقُوا فِيهَا) : فخالفوا أمر الله فيها، وخرجوا عن طاعته][٦١]

هذا ما عليه جمهرة العلماء، وأما ما ذكره **العلامة الزمخشري** رحمه الله يقع تحت من قال في الآية أمراً قدرياً وما هو إلا اجتهاد شخصي يخالف جمهور العلماء وصريح القرآن لأن الله لا يأمر بالفحشاء ! وقال **الإمام ابن عرفة** بعد ما ذكر قول **العلامة الزمخشري** رحمه الله [ورده ابن عرفة بأن فيه [شذوذ] من وجوه أحدها إخراج لفظ الأمر من حقيقته وتكثير المضرات والمقدرات، وإقامة السبب مقام المسبب إلى غير ذلك، قال وكان بعضهم يرد عليه إلى بعض أنه يقال أمرنا المعين.. قاله الزمخشري جار على مذهبه كان على أصول الفقه حكوا في لفظ آخر خلافا هل هو حقيقة في القول المخصوص أو في الفعل، وهو مذهب أبي القاسم، والمعتزلة فقال يلزم هنا الإجمال.][٦٢]

---

٥٨ تفسير القرآن العظيم، **الحافظ ابن كثير**، دارطيبة، الجزء٥ صـ ٦٢

٥٩ المرجع السابق

٦٠ معالم التنزيل، **الإمام البغوي**، دار التراث العربي، الجزء ٣صـ ١٢٤

٦١ : جامع البيان في تأويل القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ١٧ صـ ٤٠٦

٦٢ تفسير ابن عرفة، **محمد ابن عرفة**، دار الكتب العلمية، الجزء ٣ صـ ٦٢

آيات قرآنية تنهي عن فعل الفحشاء.

(سورة الأعراف ٢٨)﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(سورة النحل ٩٠)﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

(سورة الحجرات ٨)﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾

فكيف يعقل أن رب الإسلام يأمر بالفسق و الفحشاء!؟

ثم ماذا عن الكتاب المقدس؟

العجيب أن في كتاب القس الذي يفتري على الإسلام الرب يأمر بالفحشاء بل المسيحية لا يوجد فيه حلال وحرام فكل شيء جائز ومباح سواء أكان فاحشة أم غير ذلك !

يقول الرب يهوه في سفر (حزقيال ٢٣ :١)[وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢«يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَتِ امْرَأَتَانِ ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ، ٣زَنَتَا بِمِصْرَ فِي صِبَاهُمَا. هُنَاكَ دُغْدِغَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَهُنَاكَ تَزَغْزَغَتْ تَرَائِبُ عُذْرَتِهِمَا. ٤وَاسْمُهُمَا: أُهُولَةُ الْكَبِيرَةُ، وَأُهُولِيبَةُ أُخْتُهَا. وَكَانَتَا لِي، وَوَلَدَتَا بَنِينَ وَبَنَاتٍ... ١٩وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. ٢٠وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. ٢١وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ. ٢٢«لأَجْلِ ذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ] هذا السفر الذي قال عنه **الأب متى المسكين** [سفر حزقيال ٢٤ إصحاحا من وسخة الزنا وفحشاء الأنسان][٦٣] لن أذكر نصوص من الكتاب المقدس التي تحرض على الفحشاء فنشيد الإنشاد يحصل على المركز الأول بجدارة في ذلك[٦٤]

بل رب المسيحية يأمر بالزنا على صفحات الكتاب المقدس!!

هوشع ١ :٢[أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».] هل علمت من يأمر بالفسق والفحشاء أيها القس؟!!

---

[٦٣] النبوة والأنبياء في العهد القديم، **الأب متى المسكين**، صـ ٢٢٧

[٦٤] راجع بحثنا:نشيد الإنشاد بين مجهولية الكاتب وإباحية السفر: http://goo.gl/o3z486

تفسير قول الله ﷻ ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾

يقول **القس لبيب ميخائيل** : [ويقول عن الذين يكروهون فتياتهم على البغاء ، إن الله بعد إكراههن غفور رحيم ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور ٣٣ وهذه الآية تشجع على تعريض الفتيات للزنى وتعطيهن الوعد بأن الله سيغفر لهن ما فعلن][٦٥]

كالعادة لم يرجع القس إلى التفاسير ليفهم الآيات وطبعاً كتابه المقدس يبيح ذلك كما سنرى لاحقاً فظن أن القرآن مثل كتابه يشجع على الزنا !

- **تفسير الآيات**

يقول شيخ الأزهر السابق **محمد سيد طنطاوي** مفسراً الآيات : [ولا تكرهوا- أيها الأحرار- فتياتكم اللائي تملكوهن على الزنا إن كرهنه وأردن العفاف والطهر، لكي تنالوا من وراء إكراههن على ذلك، بعض المال الذي يدفع لهن نظير افتراشهن.وقوله- تعالى- إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً ليس المقصود منه أنهن إن لم يردن التحصن يكرهن على ذلك، وإنما المراد منه بيان الواقع الذي نزلت من أجله الآية، وهو إكراههم لإمائهم على الزنا مع نفورهن منه. ولأن الإكراه لا يتصور عند رضاهن بالزنا واختيارهن له، وإنما يتصور عند كراهتهن له، وعدم رضاهن عنه، ولأن في هذا التعبير تعبيرا لهم، فكأنه- سبحانه- يقول لهم: كيف يقع منكم إكراههن على البغاء وهن إماء يردن العفة ويأبين الفاحشة؟ ألم يكن الأولى بكم والأليق بكرامتكم أن تعينوهن على العفاف والطهر، بدل أن تكرهوهن على ارتكاب الفاحشة][٦٦]

وقوله ﷻ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [أي : ومن يكره إماءه على البغاء فإن الله- تعالى- بفضله وكرمه من بعد إكراهكم لهن، غفور رحيم لهن، أما أنتم يا من أكرهتموهن على الزنا فالله وحده هو الذي يتولى حسابكم، وسيجازيكم بما تستحقون من عقاب.فمغفرة الله- تعالى- ورحمته إنما هي للمكرهات على الزنا، لا للمكرهين لهن على ذلك... والأظهر: أن المعنى لهن، لأن المكره لا يؤاخذ بما يكره عليه، بل يغفره الله له، لعذره بالإكراه. فالموعود بالمغفرة والرحمة، هو المعذور بالإكراه دون المكره لأنه غير معذور بفعله القبيح][٦٧]

---

[٦٥] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ ٤

[٦٦] التفسير الوسيط، **محمد سيد طنطاوي**، دار نهضة مصر، الجزء ١٠ صـ ١٢٤

[٦٧] المرجع السابق، صـ ١٢٥

يقول **الشيخ محمد متولى الشعراوي**: [﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣] لأنهن في حالة الإكراه على البغاء يفقدن شرط الاختيار، فلا يتحملن ذنب هذه الجريمة، عملاً بالحديث النبوي الشريف: «رُفِع عن أمتي: الخطأ والنسيان وما استُكرِهوا عليه» .لذلك يُطمئِن الحق - تبارك وتعالى - هؤلاء اللاتي يُرِدْنَ التحصُّن والعفاف، لكن يكرههن سيدهن على البغاء، ويُرغمهن بأيِّ وسيلة: اطمئنن فلا ذنبَ لَكُنَّ في هذه الحالة، وسوف يُغفر لَكُنَّ والله غفور رحيم.][٦٨]

قلت : يوجد خلاف في تفسير قول الله ﷻ ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾من المقصود بالمغفرة هنا؟ قيل **الفتيات** لأن رحمة الله بهن وهذا من كرم الله وفضله وقيل **الذين يكرهن الفتيات بشرط التوبة** وهذا يدل على سعت رحمة الله تبارك وتعالى وأنه غفور رحيم وذكرت كتب الحديث قصة لنزول الآية توضح المعنى [عَنْ جَابِرٍ، "أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا: مُسَيْكَةُ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةُ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَا، فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣] لَهُنَّ {غَفُورٌ رَحِيمٌ} (البقرة: ١٧٣)][٦٩]

- **الآية ورحمة الله الواسعة.**

يقول **الأستاذ محمد ياسين** معلقاً على الافتراء [**الأمر - بمنتهى البساطة - أن الله سبحانه وتعالى نهى مَن كان عنده أمَة أن يقهرها على البغاء لتدر عليه الأموال الوفيرة، أو ليجامل بها ضيوفه، كما كان يصنع أهل الجاهلية، ولكنه فى الوقت نفسه أزال الخوف عن الإماء من العقوبة في الآخرة، طالما أنهن مقهورات غير راضيات، وليس معنى الآية أنه يغفر لمن قهرهن، أو أن يُفرِّطن في أعراضهن معتمدات على أن الله غفور رحيم** وقد قال العلماء: إنما قيَّد الله الإكراه بهذا الشرط لأن الإكراه لا يكون إلا مع إرادة التحصن، فآمِر المُريدة للبغاء لا يُسَمَّى مُكْرِهاً، ولا يسمى أمره إكراهاً][٧٠]من رحمة الله تعالى أنه سيغفر للمكرهَ على فعل الزنا وحتى لو تاب الذي يأمر الفتيات بالزنا يتوب الله عليه أيضاً يفتح الله باب التوبة لجميع ليصلح المجتمع المسلم وليس كما إدعي القس الفاضل وحتى قال النبي ﷺ

---

[٦٨] تفسير الشعراوي، **الشيخ محمد الشعراوي**، دار أخبار اليوم، الجزء ١٦ صـ١٠٢٦٨

[٦٩] رواه مسلم، ٣٠٢٩ .

[٧٠] ردود علماء المسلمين على شبهات الملحدين والمستشرقين، **محمد ياسين**، شبهة رقم ٤١٨

في حديثاً في قمة الروعة يُشرح النفس المسلمة ويشعرك بالافتخار بهذا الدين يقول ﷺ :["إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه".][٧١] يا الله كم أنت رحيم يا الله!

سبحان الله الإسلام الذين وضع حدود للزنا أمر به !! والذي وضع قيود وقائية من الزنا حتى أمر بغض البصر حتى لا يكون مدخلاً للزنا، الإسلام دين العفة ولا أحد يستطيع أن يقول غير ذلك، ثم يقول القس لبيب أنه يشجع على الزنا هل قرأت أيها القس الكهل كتابك هل قلبت الصفحات وصلت إلى إنجيل متى ماذا قال يسوع إنها المفاجأة ربك أيها القس هو الذين يشجع على الزنا باعتراف علماء المسيحية!

ثم ماذا عن الكتاب المقدس!

يذ كر لنا الكتاب المقدس في إنجيل يوحنا قصة المرأة التي أمسكت في الزنا طبعاً القصة مشهورة بالتحريف وذكر علماء النقد النصي بأنها إضافة لاحقة[٧٢] يقول الكاتب المجهول(يو ٨ :١١،٣)[« يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ،٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟»٦ قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ.٧وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!»(...)، قَالَ لَهَا: « يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١فَقَالَتْ: « لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أيضاً]

لقد قام بعض آباء الكنيسة بحذف هذه القصة من المخطوطات أتدري لماذا أيها القس؟ الإجابة من **الأب متى المسكين** يلقى بصفعة على وجه **القس لبيب ميخائيل** [يكشف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في المخطوطات الأخرى هو خوف الآباء الأوائل من استخدام هذه القصة كمشجع للإ نحلال الخلقي مما حدا هم إلى حذفها من نسخ بعض المخطوطات] [٧٣] يشعرون بالخجل من وجود هذه القصة في كتابهم المقدس ويغشون من استخدام القصة للتشجيع على الانحلال الخلقي (اللفظ المهذب لـ جريمة الزنا) من الآن الذي يشجع على الزنا أيها القس إله المسلمين أم إله المسيحيين؟ قلناً سابقاً أن القصة إضافة لاحقة لعل يسأل سائل إذ كانت القصة تشجع على الفاحشة لماذا أضافها النساخ أو المسيحيين الأوائل إلى الكتاب المقدس؟ المفاجأة أن القصة أضيفت إلى الكتاب

---

[٧١] صحيح : صحيح الجامع الصغير وزياداته، **الألباني**، حرف(أ) رقم ١٧٣١

[٧٢] أنظر بحث زانية تحدى، **أبو المنتصر محمد شاهين**، http://goo.gl/5GGqSs

[٧٣] الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وشرح، **الأب متى المسكين**، دير أنبا مقار، الجزء ١ صـ ٥٠٩

المقدس لتبين رحمة المسيح بـ العصاة والزناة والمذنبين هذه القصة يذكرها المنصرين والقساوسة للبرهنة على محبة يسوع!! **قلت** ويعترضون علينا في قول الله ﴿وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وليس هذه المرة الأخيرة التي يأمر بها ويشجع إله المسيحيين على الزنا والفحشاء على صفحات الكتاب المقدس جاء في إنجيل (لوقا ٧ : ٣٦-٥٠) قصة غريبة ماذا فعل **الرب** مع **الزانية** أستحى من ذكر القصة كاملة وإليك بعض من جاء فيها: [وَإِذاً امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ.]

[مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً». ٤٨ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ».] كانت زانية و بعد مسح جسد **يسوع** قالها مغفورة لك خطاياك أليس هذا تحريض على الزنا؟ فما أسهل هذه العقوبة.. أن تأتيه الزانية فيقول لها: (اذهبي ولا تخطئي أيضاً) وفى النَّص لوقا يغفر لها لأنها قبَّلت رجليه، ومسحتهما بشعرها، وطيَّبتهما بالطِّيب!.

أما عن صفحات العهد القديم فحدث ولا حرج فالرب إله النصارى لا يعاقب على جريمة الزنا في سفر (هوشع٤:١٤) [لِذَلِكَ تَزْنِي بَنَاتُكُمْ وَتَفْسِقُ كَنَّاتُكُمْ. ١٤لاَ أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ وَلاَ كَنَّاتِكُمْ لأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ. لأَنَّهُمْ يَعْتَزِلُونَ مَعَ الزَّانِيَاتِ وَيَذْبَحُونَ مَعَ النَّاذِرَاتِ الزِّنَى. وَشَعْبٌ لاَ يَعْقِلُ يُصْرَعُ. ١٥«إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَانِياً يَا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَأْثَمُ يَهُوذَا. وَلاَ تَأْتُوا إِلَى الْجِلْجَالِ وَلاَ تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ وَلاَ تَحْلِفُوا: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ.]

بل نجد في أول السفر يأمر الرب هوشع بالزوج من زانية ويال العجب من ذلك يقول النص المقدس !!! هوشع١:٢ [أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».] هل علمت من يأمر بالفسق والفحشاء أيها القس؟!!

قال إله المسلمين : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء ٣٢

ويقول ﷻ ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾(النور٢)

فالإله الذي يأمر بالزنا ليس إلهنا أيها القس الكهل فالله في الإسلام يأمر بالعفة بل وضع قيود أمام مداخل الزنا مثل غض البصر وكذلك الحجاب جوهرة المرأة المسلمة لأنها غالية، وحضرتك أيها القس لم تقول ذلك إلا بعد تأثرك بكتابك المقدس! وتفتري على القرآن الإسلام بدون علم! وننظر إلى افتراء آخر ذكره القس!

تفسير قول الله ﷻ ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾

يقول القس لبيب ميخائيل [ويقول القرآن عن الله الذي يؤمن به المسلمون أنه يعطي آيات ثم ينسخها أي يزيلها ويعطي بدلا منها مثلها أو خيرا منها﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة ١٠٦ وتعنى هذه الآية القرآنية أن الله أزال بعض الآيات التي أعطاها لمحمد ومحاها من القلوب][٧٤]

- **تفسير الآيات القرآنية:**

يقول الشيخ **ناصر السعدي** رحمه الله [النسخ: هو النقل، فحقيقة النسخ نقل المكلفين من حكم مشروع، إلى حكم آخر، أو إلى إسقاطه، وكان اليهود ينكرون النسخ، ويزعمون أنه لا يجوز، وهو مذكور عندهم في التوراة، فإنكارهم له كفر وهوى محض. فأخبر الله تعالى عن حكمته في النسخ، وأنه ما ينسخ من آية {أَوْ نُنْسِهَا} أي: ننسها العباد، فنزيلها من قلوبهم، {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا} وأنفع لكم {أَوْ مِثْلِهَا}][٧٥] فالآية الكريمة تدل على النسخ!

ويقول الإمام **البغوي** رحمه الله [وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَنْهَاهُمْ عنه، ويأمر بخلاف ما يقوله، مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، يَقُولُ الْيَوْمَ قَوْلًا وَيَرْجِعُ عَنْهُ غَدًا، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ: وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ [النحل: ١٠١] ، قالوا إنما أنت مفتر، فأنزل مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها، فبيّن وجه الحكمة في النَّسْخِ بِهَذِهِ الْآيَةِ،(...)الْقُرْآنِ نَاسِخًا وَبَعْضُهُ مَنْسُوخًا، وَهُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ، وَهَذَا عَلَى وُجُوهٍ، أَحَدُهَا: أَنْ يَثْبُتَ الْخَطُّ وَيُنْسَخَ الْحُكْمُ، مِثْلَ آيَةِ الْوَصِيَّةِ لِلْأَقَارِبِ، وَآيَةِ عِدَّةِ الْوَفَاةِ بِالْحَوْلِ، وَآيَةِ التَّخْفِيفِ فِي الْقِتَالِ، وَآيَةِ الْمُمْتَحِنَةِ، وَنَحْوِهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ: مَا نُثْبِتُ خَطَّهَا وَنُبَدِّلُ حُكْمَهَا وَمِنْهَا: أَنْ يرفع تِلَاوَتُهَا وَيَبْقَى حُكْمُهَا، مِثْلَ آيَةِ الرجم، ومنها أن يرفع أَصْلًا عَنِ الْمُصْحَفِ وَعَنِ الْقُلُوبِ][٧٦] ونحن لا ننكر وقوع النسخ في الكريم إذاً ما هو النسخ في اللغة والشرع؟

- **معنى النسخ:**[٧٧]

١. هو الرفع والإزالة (وهو الوارد في الشرع) ومنه يقال نسخت الشمس الظل

---

[٧٤] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ ٤

[٧٥] تيسير الكريم الرحمن، **العلامة ناصر السعدي**، مؤسسة الرسالة، صـ ٦١

[٧٦] معالم التنزيل، **محيي السنة أبو محمد الحسين البغوي**، دار التراث، الجزء ١ صـ ١٥٣

[٧٧] أنظر: مفردات ألفاظ القرآن(صـ ٨٠١) ولسان العرب (٦١:٣) نقلاً عن الردود المسكتة لـ أبو عبد الصارم

٢. وقد يطلق لإرادة ما يشبه النقل مثل قولك: نسخت الكتاب أي: النقل من الأصل مع بقاء الأول

وفى الاصطلاح الشرعي [رفع حكم الثابت بخطاب متقدم متراخ عنه]

ويقول الشيخ **محمد العثيمين** رحمه الله تعالى [**رفع حكم دليل شرعي أو لفظه بدليل من الكتاب والسنة. فالمراد بقولنا: "رفع حكم" ؛ أي: تغييره من إيجاب إلى إباحة، أو من إباحة إلى تحريم مثلاً.**][٧٨]

- **جواز النسخ شرعاً وعقلاً**

يقول الشيخ محمد صالح العثيمين: [والنسخ جائز عقلاً وواقع شرعاً.أما جوازه عقلاً: فلأن الله بيده الأمر، وله الحكم؛ لأنه الرب المالك، فله أن يشرع لعباده ما تقتضيه حكمته ورحمته، وهل يمنع العقل أن يأمر المالك مملوكه بما أراد؟ ثم إن مقتضى حكمة الله ورحمته بعباده أن يشرع لهم ما يعلم تعالى أن فيه قيام مصالح دينهم ودنياهم، والمصالح تختلف بحسب الأحوال والأزمان، فقد يكون الحكم في وقت أو حال أصلح للعباد، ويكون غيره في وقت أو حال أخرى أصلح، والله عليم حكيم.]

وأما وقوعه شرعاً فلأدلة منها:

١ – قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: من الآية١٠٦]

٢ – قوله تعالى: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُم﴾ [لأنفال: من الآية ٦٦] ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: من الآية ١٨٧]

فإن هذا نص في تغيير الحكم السابق.[٧٩]

- **الحكمة من النسخ**

النسخ في حد ذاته دليل على رحمة الله الغير متناهية بعباده المكرمين، فالله ينزل من الأوامر و النواهي ما يناسب طباع أهل كل فترة، سواء كانت هذه الفترة زمنية أو إيمانية، فهو سبحانه و تعالى أعلم بحال عباده من أنفسهم، بل أعلم بأحوالهم قبل وجودهم، أعلم بما يطيقون و بما يتحملون من التكاليف الشرعية وفقًا لطاقاتهم.

يقول **الشيخ ناصر السعدي** [**ومن تأمل ما وقع في القرآن والسنة من النسخ، عرف بذلك حكمة الله ورحمته عباده، وإيصالهم إلى مصالحهم، من حيث لا يشعرون بلطفه.**][٨٠] بل ذكر الشيخ محمد صالح العثيمين فوائد متعددة للنسخ وحكمته يقول في كتابه المتاع الأصول من علم الأصول ما يلي:

---

[٧٨] الأصول من علم الأصول، **العلامة محمد صالح العثيمين**، دار ابن الجوزي صـ ٥١

[٧٩] المرجع السابق

- **حكمة النسخ:**

للنسخ حِكَمٌ متعددة منها:

١ – مراعاة مصالح العباد بتشريع ما هو أنفع لهم في دينهم ودنياهم.

٢ – التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال.

٣ – اختبار المكلفين باستعدادهم لقبول التحول من حكم إلى آخر ورضاهم بذلك.

٤ – اختبار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذاً كان النسخ إلى أخف، ووظيفة الصبر إذاً كان النسخ إلى أثقل[٨١]

النسخ واقع في الكتاب المقدس لماذا يعترض القس!

يقول القس **لبيب ميخائيل** كلاماً يدل على أنه لم يقرأ كتابه حتى لو مرة واحدة :[**أما إله المسيحيين فهو لا ينسخ كلاماً نطق به ويعطي كلاما آخر مثله أو خير منه فكلامه لا يتغير وهو لا يمحو كلامه من قلوب المؤمنين به بل يطالبهم أن يذكروه دائما إله المسيحيين لا يتغير ولا يغير كلامه**] كلام القس في غاية الخطورة هذا القس الكهل الذي يفتري على الإسلام لم يدرس العقيدة المسيحية جيداً يقول إله المسيحيين لا يتغير ولا يغير كلامه! لا أدري ماذا يقول هل التجسد تغير أم لا أيها القس ؟! ويقول إله المسيحيين لا ينسخ كلامه فهل قرأت الكتاب المقدس !

نص العبرانيين ٧ :١٨

تحت عنوان **نسخ الشريعة القديمة** [**لأَنَّ الشَّهادَةَ الَّتي أُدِّيَت لَه هي: «أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَد على رُتْبَةِ مَلكيصادَق». وهكذا نُسِخَتِ الوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضُعفِها وقِلَّةِ فائِدَتِها، فالشَّريعَةُ لم تُبلِغْ شَيئًا إِلى الكَمال**] حسب الترجمة اليسوعية [**ترجمة الحياة**]:[**هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ**] طبعا الإسلام لا يقول أحكام غير نافعة بل كانت نافعة في وقت نزولها !

- **بولس ينسخ ناموس موسى كله !**

غلاطية ٥ :٤[**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ**]

ثم يعترض القس على النسخ وإليك بعض الأحكام المنسوخة في الكتاب لمقدس أمثلة قليلة جداً جاء في إنجيل متى على لسان يسوع مثالاً يدل على النسخ يقول أنه قيل لكم في القدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك حكم القسم

---

[٨٠] تيسير الكريم الرحمن، **العلامة ناصر السعدي**، مؤسسة الرسالة، صـ ٦١

[٨١] الأصول من علم الأصول، **العلامة محمد صالح العثيمين**، دار ابن الجوزي صـ ٥٦

والحلف كان محللا في شريعة موسى حتى تم نسخها تماما من قبل المسيح عليه السلام وأبدلها بعدم الحلف والقسم البتة متى ٥: ٣٣[«أيضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللهِ، ٣٥وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ]

نسخ شريعة موسى بشريعة عيسى عليهما السلام.

يقول إرمياء ٣١ : ٣١ [«هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ أَقْطَعُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، ٣٢لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، يَوْمَ أَخَذْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، فَنَقَضُوا عَهْدِي، لِذَلِكَ أَهْمَلْتُهُمْ.]

والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة ، فيُفهم أن هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية .

الرد على النصوص الذى ذكرها القس الفاضل

- **النص الأول تثنية ٢٦ :١٣**

أول نص ذكره القس الأمين في النقل ! تثنية ٢٦ :١٣ ما ذكره القس [**تقول أمام الرب إلهك.. لم أتجاوز وصاياك ولا نسيتها**][٨٢]

النص كامل

[فَالآنَ هَئَنَذَا قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الأَرْضِ التِي أَعْطَيْتَنِي يَا رَبُّ. ثُمَّ تَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ وَتَسْجُدُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ. وَتَفْرَحُ بِجَمِيعِ الخَيْرِ الذِي أَعْطَاهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لَكَ وَلِبَيْتِكَ أَنْتَ وَاللاوِيُّ وَالغَرِيبُ الذِي فِي وَسْطِكَ. «مَتَى فَرَغْتَ مِنْ تَعْشِيرِ كُلِّ عُشُورِ مَحْصُولِكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ سَنَةِ العُشُورِ وَأَعْطَيْتَ اللاوِيَّ وَالغَرِيبَ وَاليَتِيمَ وَالأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي أَبْوَابِكَ وَشَبِعُوا تَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ: قَدْ نَزَعْتُ المُقَدَّسَ مِنَ البَيْتِ وَأَيضاً أَعْطَيْتُهُ لِلاوِيِّ وَالغَرِيبِ وَاليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ حَسَبَ كُلِّ وَصِيَّتِكَ التِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا. لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلا نَسِيتُهَا.]

ردي سؤال واحد فقط ما علاقة النص بأن إله المسيحيين لا يتغير ولا يغير كلامه ؟؟

- **النص الثاني تثنية ٤:٢**

يقول النص حسب السياق [فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ اسْمَعِ الفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ التِي أَنَا أُعَلِّمُكُمْ لِتَعْمَلُوهَا لِتَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ التِي الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ يُعْطِيكُمْ لا تَزِيدُوا عَلَى الكَلامِ الذِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَلا تُنَقِّصُوا مِنْهُ لِتَحْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمُ التِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا] فالكلام واضح أسمعوا كلام الرب ولاتنقصوا منه ولاتزيدوا عليه

---

٨٢ إلهنا ليس ألهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٤

ومازال السؤال قائماً ما علاقة النص بأن إله المسيحيين لا يتغير ولا يغير كلامه ؟؟

- **النص الثالث مزمور ١١٩ : ٨٩**

[أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ. حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِنِي فَأَحْفَظَ شَهَادَاتِ فَمِكَ. إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ.] المزمور يتكلم عن الأحكام والفرائض فيرد النبي الكاتب المجهول كلمتك مثبتة في السماوات يعنى سمعاً وطاعة وليس كلام واحداً لا يتغير ! فقد ذكرنا بعض الأمثلة على النسخ في الكتاب المقدس فهل هذا النص يناقض النصوص الأخرى التي تذكر النسخ ؟ و باقي النصوص التي ذكرها القس تندرج تحت الأقسام السابقة.

معنى الآب؟

يقول **القس لبيب ميخائيل**[**ومن كل أسماء الله الحسنى لـ ٩٩ التي ذكرها القرآن لا نجد أن الله هو الآب .. ولانجد أن الله محبة.. ولذا فالمسلم لا يستطيع أن يخاطب الله في صلاته قائلاً أبانا الذي في السموات" ولا يستطيع أن يسميه محبة.. أو يختبر محبته**][٨٣]

- **معني الآب في المسيحية؟**

كلمة "**الآب**" وصف لـ "**الإله**" خالق السموات والأرض وليس اسماً له ! نجد في إنجيل يوحنا ٥ / ٤٣ [أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي]، ونجد في إنجيل يوحنا ١٧ / ١ – ٦ [تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ (...) أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ]

إذن، كلمة "الآب" وصف لـ "الإله" خالق السموات والأرض[٨٤]الآب هو الإله الحقيقي الوحيد

[وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».] وهنا نرى بأن عيسى عليه السلام أراد توضيح مفهوم الأب لأهل الكتاب حين بيّن لهم بأن المقصود بالأب السماوي والذي يريد لأن يصعد عنده هو الإله والذي وصفه على أنه أبيهم وهنا قال الأب هو أبي وإلهي والذي هو أبيكم وهو إلهكم فهو أبي وأبيكم وهو إلهي وإلهكم ؟ فإله المسيح وأبيه هو إله التلاميذ وأبيهم، إذن فهذا معناه بأن الإشارة على الآب هو الإشارة على الإله فالمسيح إذن له إله أب يعبده وهذه بلسان عيسى نفسه ويقابل الآب = رب في الإسلام الذي يدعو به المسلم.

---

٨٣ إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٥

٨٤ مدخل إلى تاريخ المسيحية والعهد الجديد، **أبو المنتصر شاهين**: http://goo.gl/usjmH4

المحبة بين الإسلام والمسيحية

يقول القس **لبيب ميخائيل** [وإله المسيحيين "محبة" كما يقول يوحنا الرسول نص ١ يوحنا ٤:١٦ (الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِينَا. اللهُ مَحَبَّةٌ) ومن كل أسماء الله الحسنى لـ ٩٩ التي ذكرها القرآن لا نجد أن الله هو الآب .. ولاأنجد أنه الله محبة.. ولذا فالمسلم لا يستطيع أن يخاطب الله في صلاته قائلاً أبانا الذي في السموات" ولا يستطيع أن يسميه محبة.. أو يختبر محبته][٨٥]هذا ما قاله القس وردي في النقاط الآتية:

- **هل الله في المسيحية محبة ؟**[٨٦]

عبارة الله محبة لم ترد على لسان أي نبي من أنبياء العهد القديم! وحتي يسوع لم يقل أن الله محبة! وأيضاً بولس لم يقل الله محبة وهناك فرق عندما يقول بولس محبة الله فيكم وأن يقول صراحة الله محبة! هل لم يعلم أنبياء العهد القديم وحتي يسوع أن الله محبة حتي يأتي يوحنا المجهول الذي لا نعلم شيء عن أسمه أو فصله ويقول لنا الله محبة؟ في بداية الأمر نحن لا نعترض على أن الله رحيم كريم رحمان محب للخير لكن السؤال هنا هل هذا الشعار الذي تحمل لواءه المسيحية يتفق مع تعاليم الكتاب المقدس؟ تعالى أخي المسلم و صديقي المسيحي نقلب صفحات الكتاب المقدس وننظر إلى المحبة المسيحية المزعومة!

- **الرب نار والنصارى يقولون محبة !**

العبرانيين ١٢ : ٢٩ [لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتاً لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ.][٨٧] إلهكم يا نصاري نار آكلة فماذا عن إلهنا؟

كاتب العبرانيين مجهول الهوية! لم يصف الرب من نفسه بل نقلها من العهد القديم فأصل النص من تثنية ٤ :٢٤ [لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ إِلهٌ غَيُورٌ]

حتي بدأ الرب يطبق هذه المحبة على شعبه فأنظر ماذا يقول في سفر إشعياء ٦٦:١٦ [لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ بِالنَّارِ يَأْتِي وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ لِيَرُدَّ بِحُمُوٍّ غَضَبَهُ وَزَجْرَهُ بِلَهِيبِ نَارٍ. لأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ يُعَاقِبُ وَبِسَيْفِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ وَيَكْثُرُ قَتْلَى الرَّبِّ]

---

[٨٥] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٥

[٨٦] أنظر مقالي : خدعة المحبة في المسيحية ، http://goo.gl/gC9nXn

[٨٧] النص في أغلب الترجمات العربية هكذا :(لأَنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ)، الفانديك، المشتركة، اليسوعية، الحياة، البولسية، يبدو أن هناك أجماع بين الطوائف أن الرب نار آكلة!

فأنظر إلى المحبة في المسيحية ما أجمل هذه المحبة عندما تقتل الأطفال! وصدق **الأستاذ ياسر جبر** عندما قال" كم قتلت المحبة"!

- **الرب قاتل الأطفال والنصارى و يقولون محبة !**

بلغت من محبة إله المسيحيين ذروتها على صفحات سفر حزقيال وما أدراك ما سفر حزقيال! وتحديداً في الإصحاح التاسع ٩:٦ [اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي»] الله أكبر على المحبة!

أن سفر حزقيال يصور الرب بصورة مرعبة! مخيفة! تمهل صديقي ليس أنا من قال هذا يقول الأب **متى المسكين** في كتابه النبوة والأنبياء في العهد القديم [**والذي نخرج به من هذه الإصحاحات أيها القارئ العزيز أن الله صعب وصعب مريع جداُ وويل وويل لمن يستهين بلطفه وطول أناته**][٨٨]

- **الرب جاء بالسيف والنصارى يقولون محبة !**

ثم ماذا عن **يسوع** المحبة! نقول له سؤال مباشراً هل جئت للمحبة والسلام كم نظن أم ماذا؟ وتأتى الإجابة من يسوع المحبة مفاجأة لكل مسيحي وللقس **لبيب ميخائيل** يقول في متى ١٠:٣٤ [لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ]

بل أمر يسوع التلاميذ بيع الملابس و شراء السيوف ! لوقا ٢٢ :٣٧ [فَقَالَ لَهُمْ "يسوع": لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً".] فما الذي يفعله من يشتري سيفا" ؟

وفي رد رائع من الأستاذ ياسر جبر يطرح عدد أسئلة لم يقول الله محبة

هل الله تعالى يحب هتلر وشارون ؟

هل الله تعالى يحب من ألقى القنبلة الذرية فقتل ٢٠٠ ألف مدني في ثوان ؟

هل الله تعالى يحب من يكفر به وينشر الفساد ويحب الزناة والقوادين وتجار المخدرات ؟[٨٩]

اكتفي هذا القدر البسيط جداً من نصوص القتل والإرهاب والعنف !!في الكتاب المقدس نري المحبة في الإسلام

---

[٨٨] النبوة والأنبياء في العهد القديم، **الأب متى المسكين**، دير أنبا مقار، صـ ٢٢٧

[٨٩] كم قتلت المحبة، **الأستاذ ياسر جبر**، نسخة الإلكترونية فليراجع للأهمية

المحبة في الإسلام[٩٠]

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ويكفي أن نقول من أسماء الله الحسنى في القرآن أنه الودود وهو الكثير الحب لعباده يقول الله ﷻ ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ البروج ١٥

جاء في القرآن الكريم عدة آيات توضح أن الله يحب أصناف من الناس منها:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة البقرة ١٩٥

و يحب الله من عباده التوابين والمتطهرين الذين يقتدون بأوامر الله في مباشرة جميع أعمالهم، حتى ما كان منها متعلقاً بشؤونهم الخاصة.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ سورة البقرة ٢٢٢

و الله تعالى يحب المتقين من عباده الذين يوفون بوعودهم .

قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ سورة آل عمران ٧٦

في السنة النبوية جاء أمثلة للحب في السنة النبوية الشريفة :

١ – قال ﷺ: [لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ][٩١]

٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :[لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ][٩٢]

٣ – وقال : ﷺ: [تهادوا تحابوا] [٩٣] فالمحبة دين الإسلام منبثقة من القرآن والسنة النبوية وليست شعارات مزيفة تقال في الكنائس ولا نجد لها برهاناً في الكتاب المقدس ولا حتى تطبيقاً عملياً من النصارى! إلهنا رحيم كريم رؤف يحب التوابين والمتطهرين وإلهكم نار آكلة يعشق قتل الأطفال وشق بطون الحوامل إلهنا ليس إلهكم !

---

٩٠ نقلاً عن : الرد علي المشككين حول دين رب العالمين، **الأستاذ معاذ عليان** حفظه الله، بتصرف وبعض الإضافات

٩١ رواه البخاري، كتاب الأيمان، رقم ١٣

٩٢ رواه مسلم، كتاب الأيمان، رقم ٩٣

- **عندنا أعظم من المحبة**

يقول القس لبيب ميخائيل [ومن كل أسماء الله الحسنى لـ ٩٩ التي ذكرها القرآن لا نجد أن الله هو الآب .. ولا نجد أنه الله محبة.. ولذا فالمسلم لا يستطيع أن يخاطب الله في صلاته قائلاً أبانا الذي في السموات" ولا يستطيع أن يسميه محبة.. أو يختبر محبته][٩٤]

القس يكذب على الإسلام نعم لا يوجد صراحة في القرآن أن الله محبة! لكن جاء ضمنياً في الآيات السابق ذكرها فالله يحب العدل الله يحب التوابين والمتطهرين الله يحب المؤمنين ويغفر لهم...إلخ فيجوز للمسلم أن يدعو الله يا محب التوابين توب علينا أو يا حبيب التائبين فيجوز ذلك القس نصب نفسه مفتي لإسلام!

لكن عندنا أعظم من المحبة يدعو المسلم الله بهم إنهم اسمان من أسماء الله الحسني الرحمن الرحيم هل سألت نفسك ما معني الرحمن الرحيم معناهم كما قال بعض العلماء الرحمن بمعني الرحمن على المشرك والمؤمن والرحيم معناها الرحيم على المؤمن فقط وهي تأكيد لحب الله للمؤمن ورحمة الله علي غير المؤمن!

وعندما يفتح المسلم أو غيره القرآن ويقرأ في أول سورة الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يا الله ما أجمل هذا الشعور أنه الله الرحمن الرحيم

يقول الشيخ **ناصر السعدي**:**[الرحمن الرحيم: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق، وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة المتصلة بالسعادة الأبدية، ومن عداهم محروم من هذه الرحمة الكاملة، لأنه الذي دفع هذه الرحمة وأباها بتكذيبه للخبر وتوليه عن الأمر فلا يلومن إلا نفسه]**[٩٥]

ويقول الإمام أبو إسحاق الزجاج رحمه الله: **[وَقَالَ بعض أهل التَّفْسِير الرَّحْمَن الَّذِي رحم كَافَّة خلقه بِأَن خلقهمْ وأوسع عَلَيْهِم فِي رزقهم والرحيم خَاص فِي رَحمته لِعِبَادِهِ الْمُؤمنِينَ بِأَن هدَاهُم إِلَى الْإِيمَان وَهُوَ يثيبهم فِي الْآخِرَة الثَّوَاب الدَّائِم الَّذِي لَا يَنْقَطِع]**[٩٦] فالحمد لله على نعمة الإسلام

---

[٩٣] رواه البيهقي في السنن الكبرى، رقم ١١٩٤٦

[٩٤] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٥

[٩٥] تفسير أسماء الله الحسنى، **ناصر السعدي**، الجامعة الإسلامية، صـ ٢٠٠

[٩٦] تفسير أسماء الله الحسنى، **أبو إسحاق الزجاج**، دار الثقافة العربية، صـ ٢٨

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

يقول **القس لبيب ميخائيل** : [إله المسلمين ليس هو إله المسيحيين لأنه ناقض بصورة واضحة وصايا إله المسيحيين إن الله الذي يؤمن به المسلمون يختلف تماما عن إله المسيحيين في وصاياه وكلماته][٩٧]

القرآن يصحح ما تم تحريفه في التوراة الإنجيل ليس يناقض ما جاء فيها أما إذا كنت لا تعترف بعدم تحريف الكتاب المقدس فهذه نقطة أخري، القرآن وضح في كثير من الآيات القرآنية تحريف كتب أهل الكتاب منها[٩٨]:

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[البقرة : ٧٩] فالقرآن لم يناقض التوراة والإنجيل الحقيقين بل يصحح ما حرفتم!

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾

من الغريب والعجيب أنك تجد القس **لبيب ميخائيل** يحاكم القرآن علي ما جاء في الكتاب المقدس ! يا سيادة القس القرآن هو الذي يحاكم كتابك وليس العكس ! ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ أي القرآن هو المهيمن والمصحح للكتب السابقة وقبل ما أذكر تفاسير كبار العلماء للآية الكريم أحب أنبه أن المسلمين يؤمن بالكتب السابقة التوراة التي نزلت علي موسى عليه السلام والإنجيل المنزل علي عيسي عليه السلام والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام ...إلخ الكتب المنزلة، لكن نحن نؤمن بالكتب غير المحرفة والمبدلة؛ فالقرآن الذي أمرنا بوجوب الإيمان بالكتب السابقة هو الذي أخبرنا بتحريفها؛ فنحن لا نؤمن بنشيد الإنشاد وحزقيال وحكايات شمشون وإنساب ملوك بني إسرائيل ! إنما يؤمنون بالكتب الذي قال الله عنها : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾

- تفسير قول الله عز وجل : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

جاء في تفسير **ابن كثير** رحمه الله [وَقَوْلُهُ: {وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَيْ: مُؤْتَمَنًا عَلَيْهِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عباس: الْمُهَيْمِنُ: الْأَمِينُ، قَالَ: الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كتاب قبله.][٩٩]

قَالَ **ابْنُ جُرَيْجٍ** : [الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَمَا وَافَقَهُ مِنْهَا فَهُوَ حَقٌّ، وَمَا خَالَفَهُ مِنْهَا فَهُوَ بَاطِلٌ][١٠٠]

---

[٩٧] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٥

[٩٨] لمزيد من الأدلة على تحريف أهل الكتاب: أنظر بحثنا، هل أتاك حديث التحريف: سيصدر بعون الله بعد نشر هذا البحث مباشرة

[٩٩] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٣ صـ ١٢٧

يقول الإمام العلامة **فخر الدين الرازي** في المسألة عدة تفاسير وذكر منها [الْقُرْآنُ مُهَيْمِنًا عَلَى الْكُتُبِ لِأَنَّهُ الْكِتَابُ الَّذِي لَا يَصِيرُ مَنْسُوخًا أَلْبَتَّةَ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ التَّبْدِيلُ وَالتَّحْرِيفُ عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الْحِجْرِ: ٩] وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ شَهَادَةُ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ التوراة والإنجيل والزبور حق صدق بَاقِيَةً أَبَدًا،فَكَانَتْ حَقِيقَةُ هَذِهِ الْكُتُبِ مَعْلُومَةً أبدا.][١٠١]

يقول **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**: [أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ، فَصَدَّقَ كِتَابُهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كُتُبِ السَّمَاءِ، وَأَمَرَ بِالْإِيمَانِ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَيْمَنَ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَذَلِكَ يَعُمُّ الْكُتُبَ كُلَّهَا، شَاهِدًا وَحَاكِمًا وَمُؤْتَمَنًا، يَشْهَدُ بِمِثْلِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ.][١٠٢]

ويقول الأستاذ **سيد سابق** رحمه الله : [أي أن الله أنزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم مقترنًا بالحق في كل ما جاء به، ومصدقًا لما تقدمه من الكتب الإلهية التي أنزلها الله على الأنبياء السابقين، ورقيبًا عليها: يقر ما فيها من حق، ويبيّن ما دخل عليها من تحريف وتصحيف؛ ثم يأمر الله نبيّه أن يحكم بين الناس – مسلمين وكتابيين – بما أنزل الله في القرآن متجنبًا أهواءهم.][١٠٣]

ويقول الإمام القرطبي : [(وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) أي عاليا عليها وَمُرْتَفِعًا. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ يَقُولُ بِالتَّفْضِيلِ أَيْ فِي كَثْرَةِ الثَّوَابِ][١٠٤]

وجاء في كتاب **أصول الأيمان**:[ا لقرآن العظيم: وهو كتاب الله الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، وهو آخر كتب الله نزولا وأشرفها وأكملها، والناسخ لما قبله من الكتب وقد كانت دعوته لعامة الثقلين من الإنس والجن][١٠٥]

فالقرآن مهيمناً على الكتب السابقة حاكماً عليها، محققاً للحق الذي فيه، مبطلاً للباطل الملتصق به! ولا يجوز عقلاً أو نقلاً مقارنة أحكام القرآن بالكتاب المقدس بل العكس مراجعة الكتب السابقة من خلال نصوص القرآن

---

١٠٠ المرجع السابق صـ١٢٨

١٠١ مفاتيح الغيب، **فخر الدين الرازي**، دار التراث العربي، الجزء ١٢ صـ ٣٧١

١٠٢ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، دار العاصمة، الجزء ١ صـ ٦٣ ؛ ٦٤

١٠٣ العقائد الإسلامية، **سيد سابق**، دار الكتاب العربي، صـ ١٦٤

١٠٤ الجامع لأحكام القرآن، **الإمام شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ٦ صـ ٢١٠

١٠٥ أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، **نخبة من العلماء**، وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، صـ ١٣٦

يقول العلامة **رحمت الله بن خليل الهندي** في كتابه الرائع إظهار الحق تعقيباً رائع[١٠٦] :

نعم لا يوجد في القرآن:

إن النبي الفلاني زنى بابنته !

أو زنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة!

أو عبد العجل.!

أو ارتد في آخر عمره وعبد الأصنام وبنى المعابد لها!

و أفترى على الله الكذب، وكذب في التبليغ وخدع بكذبه نبياً آخر مسكيناً وألقاه في غضب الرب!

أو أن داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من أولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا.!

أو أن الرسول الأعظم ابن الله البكر أبا الأنبياء زنى ابنه الأكبر بزوجة أبيه !

أو أن الرسول الآخر السارق الذي كان عنده الكيس للسرقة أعني يهود الإسخريوطي.

فكل هذا لا يوجد في القرآن الكريم بل يصححه ويعترف بتحريف هذه الكتب!

الجن بين القرآن والكتاب المقدس

يقول القس **لبيب ميخائيل**: [**أوصى الله في التوراة أن لا يلتفت شعبه إلى الجن أو يتصلوا بهم نص لاويين ١٩ : ٣١**

(لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الْجَانِّ وَلاَ تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ فَتَتَنَجَّسُوا بِهِمْ)][١٠٧]

لقد ذكر الشيطان و الجن في الكتاب المقدس أكثر من ٢٠٠ مرة[١٠٨] بل وُصف الشيطان في الكتاب المقدس بأنه إله هذا الدهر ٢ كو ٤:٤ [**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ**] كم سمعت من النصارى أن المسلمين يعبدون الشيطان! من الآن من يعبد الشيطان؟ بل الشيطان في الكتاب المقدس رئيس هذا العالم! في يوحنا ١٢ : ٣١ [**اَلآنَ دَيْنُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً.**] والمقصود هنا الشيطان [١٠٩] يبرر خادم الإنجيل يوسف رياض ذلك فيقول أن الشيطان يختلس صورة الله في الكتاب المقدس كثيراً بل صورة يسوع وأيضاً

---

[١٠٦] إظهار الحق، **رحمت الله الهندي**، تحقيق د.محمد خليل ملكاوي، الجزء ٣ صـ ٨٣٨

[١٠٧] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٥

[١٠٨] الشيطان، **يوسف رياض**، الطبعة الأولي، صـ ١١

[١٠٩] المرجع السابق صـ ١٥ وأرجو قراءة هذا الكتاب لأهمية (الشيطان لـ يوسف رياض)

الروح القدوس، الثالوث المقدس يختلس أي ينتحل الشيطان صورة الثالوث المقدس ! بل جرب الرب ٤٠ يوم جاء في (متي ٤ : ١،١١) [ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً.(٠٠٠) ثُمَّ أَخَذَهُ أيضاً إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا،وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي».حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذاً مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.] هذه النصوص تحدثنا عن إله المسيحية يأسره الشيطان ! ثم يقول القس أن محمد ﷺ يلتقي بالجن وسيظهر كذبه في السطور القادمة . وينقل لنا **رياض يوسف** بعض اختلاس الشيطان لله يقول أنه يقلد الله في كل شيء ! ثم يقولون أن المسلمون يعبدون الشيطان وتعجب أن الشيطان في الكتاب له معجزات !! أعمال الشيطان على صفحات الكتاب المقدس ! يقول **يوسف رياض** في كتابه الجيد:[نظراً لاختلاسه مركز الله فإنه يقلد الله في كل شيء :

فهو له أولاد (يو ١:١٢ ؛ ٨ :٤٤ و ١يو ٣:١٠) وله خدام (٢كو ٦:٤ ؛ ١١:١٥) وله ملائكة (يو ١:١٥ ومت ٢٥ :٤١) هل الملائكة تعبد الشيطان ومن خلقهم وماذا يفعلون مع الشيطان؟!! وله جنود (مز١٠٤ : ٢١ و إش ٢١:٢٤) وله معجزات (أع٢ : ٢٢و ٢تس ٢ :٩) وله تعاليم (يو ٧:١٧و ١تي ٤:١)أي تعاليم من الشيطان !][١١٠]

شاول يسأل الجن فيموت !

١ أخبار ١٠:١٣ [فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وَأيضاً لأَجْلِ طَلَبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ]

الشيطان في الكتاب المقدس يضرب نبي الله أيوب بأمر الله !

أيوب ٢:٧[فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ]

الشيطان يربط أبنة نبي الله إبراهيم على صفحات الكتاب المقدس!

لوقا ١٦:١٣ [وَهَذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً]

الكتاب المقدس والجن وتحضير الأرواح

صموئيل الأول ٢٨ [وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ] إذاً لماذا تعترضون على سورة الجن التي هي معجزة **من معجزات النبي الكريم** ﷺ وإليك التفاصيل:

---

[١١٠] الشيطان، **يوسف رياض**، الطبعة الأولي، صـ ١٥ باختصار والكلام الأسود من تعليقي .

يقول القس لبيب ميخائيل [والقرآن يناقض وصية الله مناقضة صريحة فيفرد سورة كاملة في القرآن هي السورة ٧٢ وتبدأ بالكلمات: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ والسورة تسجل حديث الجن بالتفصيل ومرة ثانية يقول القرآن لمحمد ﷺ ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾] ثم يقول أيضا [وهذا الآية ترينا أن محمداً ﷺ التقى بالجن و أسمعهم القرآن ما قال عنه إله المسيحيين أنه رجس وأن من يفعله مكروه عند الرب ناقضة القرآن بصورة لا ينكرها العارفون.][١١١]

ما ذكره القس يدل على جهله التام بتعاليم القرآن وبفهم الآيات وعدم الرجوع إلى التفاسير لفهم الآية التي يستدل بها القس الفاضل يريد أن يثبت أن النبي الأمين ﷺ له علاقة مباشره مع الجن المعجزة جعلها القس الكهل افتراء وشبهه ونقيصه في حق النبي ﷺ أولاً النبي ﷺ لم يلتقي الجن في حياته وهذا يكفى في الرد على هذا القس[١١٢]

📖وقفة مع الآيات.

الم يقرأ القس أول السورة التي يستدل بها ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ من الذي أوحي إليه ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أنه الله ماذا أوحي إليه؟ هل هو إتباع الجن كما يقول القس أم ماذا؟ السورة الكريمة أن نفر من الجن سمع القرآن من الرسول ﷺ وهو يتلوه وليس ذهب أو إلتقي بهم الرسول ﷺ ! ماذا قال الجن لما سمع آيات القرآن ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ ما المشكلة عند القس في ذلك؟ أليس ذلك دليل على نبوة النبي الكريم؟

و النبي ﷺ رسول إلى العالمين بدليل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ كما قولنا سابقاً أن العالمين يقصد بها الإنس والجن .

وقوله ﷺ [فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ "][١١٣]

وفِي آيَةِ «الْأَحْقَافِ» بَيَانٌ لِمَا قَامَ بِهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ بَعْدَ سَمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُمْ لَمَّا قُضِيَ سَمَاعُهُمْ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ.

---

١١١ إلهنا ليس إلهكم، لبيب ميخائيل، صـ٦

١١٢ في حقيقة الأمر هذا ليس افتراء أو شبهه حتي يرد عليها بل الآيات تثبت نبوة النبي الكريم ﷺ وحي الله له لكن هذه عادة المشككين في الإسلام المعجزة يحولونها إلى شبهه والله المستعان ولولا يقال لم يذكرها المؤلف ما كتبت فيها رداً!

١١٣ رواه مسلم. ٥٢٣

يقول الشيخ **محمد الشنقيطي** [فِيهِ إِثْبَاتُ سَمَاعِ الْجِنِّ لِلْقُرْآنِ وَإِعْجَابِهِمْ بِهِ، وَهِدَايَتِهِمْ بِهَدْيِهِ، وَإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ. عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ [٤٦ \ ٢٩] ، وَفِي آيَةِ «الْأَحْقَافِ» بَيَانٌ لِمَا قَامَ بِهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ بَعْدَ سَمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ، بِأَنَّهُمْ لَمَّا قُضِيَ سَمَاعُهُمْ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ. وَفِيهَا: بَيَانُ أَنَّهُمْ عَالِمُونَ بِكِتَابِ مُوسَى وَهُوَ التَّوْرَاةُ، وَقَدْ شَهِدُوا بِأَنَّ الْقُرْآنَ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ،] [١١٤]

فالآيات تثبت إسلام الجن وليس مدح في الجن والسحر كما يقول القس والذي ذمه الكتاب المقدس !.

ويقول أيضاً يبين أن النبي لم يلتقي الجن في تفسير آية الأحقاف التي قال عنها **المفسر القس لبيب ميخائيل** !! وهذا الآية ترينا أن محمداً ﷺ التقى بالجن و أسمعهم القرآن يقول في ذلك **الشيخ الشنقيطي**: [وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ - تَعَالَى - فِي الْقِصَّةِ بِعَيْنِهَا مَعَ بَيَانِهَا وَبَسْطِهَا، بِتَفْصِيلِ الْأَقْوَالِ الَّتِي قَالَتْهَا الْجِنُّ، بَعْدَ اسْتِمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ][١١٥]

الإمام لم يقول هذا من نفسه فقد جاء في الترمذي عن **ابن عباس** يفند ما زعمه القس: [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الجِنِّ وَلَا رَآهُمْ،»][١١٦]

حتي لو ذهب الرسول ﷺ ما العيب في ذلك وهو رسول إلى العالمين!

يقول القس لبيب ميخائيل [**ويشغل الكلام عن الجن آيات كثيرة من القرآن**][١١٧] ما يريد القس الكهل هل يريد أن يقول أن القرآن كتاب يتحدث عن الجن أم كتاب الشيطان !، و لم يُذكر الجن في القرآن إلا في حالة الذم اللّهم إلا في حالة الجن المسلم ! فستعجب صديقي المسيحي عندما تعلم أن من يتوسل بالجن حكمه في الإسلام الكفر يقول سيد المرسلين ﷺ قال:[مَنْ أَتَى كَاهِنًا قَالَ مُوسَى فِي حَدِيثِهِ «فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ» ثُمَّ اتَّفَقَا «أَوْ أَتَى امْرَأَةً» قَالَ مُسَدَّدٌ: «امْرَأَتَهُ حَائِضًا أَوْ أَتَى امْرَأَةً» قَالَ مُسَدَّدٌ: «امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ][١١٨]

---

[١١٤] أضواء البيان، **الشيخ محمد الشنقيطي**، دار الفكر، الجزء ٨ صـ ٣١٧

[١١٥] المرجع السابق الجزء ٧ صـ ٢٣٥

[١١٦] أخرجه الترمذي، وصححه الألباني، رقم ٣٣٢٣

[١١٧] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٦

[١١٨] **صحيح** :سنن أبي داود (٣٩٠٤) ، ومسند أحمد (٢ / ٤٢٩) ، المستدرك (١ / ٥٠) قال الحاكم **صحيح** على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. و**صححه** الألباني في سنن أبي داود.

وتصحيحاً للعبارة الكتاب المقدس هو الذي يشتعل بالحديث عن الجن والشيطان أكثر من الملائكة يقول القس **يوسف رياض** : [لقد أشار الكتاب المقدس إلى الشيطان بصورة مباشرة أكثر من ٢٠٠ مرة ويرد ذكره في العهد القديم في سبعة أسفار هي التكوين وأخبار الأيام وأيوب والمزامير و إ شعياء وحزقيال وزكريا بالإضافة إلى تلميحات عنه لا تقع تحت حصر وفي العهد الجديد يشغل الكلام عن الشيطان وملائكته مكاناً عن الملا ئكة الأطهار والمسيح الذي هو الحق][١١٩] أرجو من القساوسة قراءة كتابهم المقدس قبل الافتراء على الإسلام

يقول القس لبيب ميخائيل [ما قال عنه إله المسيحيين أنه رجس وأن من يفعله مكروه عند الرب ناقضة القرآن بصورة لا ينكرها العارفون.][١٢٠]

القس يريد أن يوصل للقارئ بدون دليل أن القرآن الكريم إله المسلمين يأمر بالرجس وأنه مذكور في القرآن أريد من القس الفاضل دليل على هذا الافتراء! فالقرآن لم يأمر بأتباع الجن أو الشيطان! بل أمر النبي الأمين ﷺ إذ قرأ القرآن الكريم أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

تساؤلات حول الزواج في الإسلام.

يقول **القس لبيب ميخائيل** [إله الكتاب المقدس أوصى بأن الزوجة إذاً طلقها وتزوجت برجل آخر فلا يجوز أن تتزوج زوجها الأول إذاً طلقها الزوج الآخر نص تثنية ٢٤ :٤][١٢١] الكتاب المقدس يصف المرأة المطلقة بالنجاسة ! في نفس النص الذي يستدل به القس لبيب تثنية ٢٤ :٤ [زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لدَى الرَّبِّ. فَلا تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلى الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً.] هل الزواج نجس من الرب ؟

جاء في **الموسوعة الكنسية** : [إذاً تزوجت المطلقة برجل آخر ثم طلقها الأخير وأعطاها كتاب طلاق أو مات فلا يجوز أن تعود لزوجها الأول فهذا يعتبر نجاسة لأن الزوج الأول يعتبر زوجته قد تنجست بمعاشرة آخر غيره فيكرهها أكثر من ذي قبل .. لذا منع الله هذا النوع من الزواج إذ يعتبر خطية تنجس أرض الميعاد التي طهرها الله][١٢٢]

الزواج خطيئة تنجس أرض الميعاد المزعوم!!! حتي لو بالصورة المذكورة في الكتاب المقدس سبحان الله!

---

[١١٩] الشيطان، **يوسف رياض**، الطبعة الأولي، صـ١١

[١٢٠] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ٦

[١٢١] المرجع السابق

[١٢٢] الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، **إعداد مجموعة من الكهنة**، كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة، الجزء ٣ صـ٥٠٦

رأي الإسلام.

يقول **القس لبيب ميخائيل**: [أما إله المسلمين فيأمر أن تتزوج الزوجة المطلقة رجلاً آخر ويطلقها الرجل الآخر حتى تستطيع أن تعود إلي زوجها الأول ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾] [١٢٣] لا أدري ما مشكلة القس مع الحكم! هل يعارض القرآن الكتاب المقدس في هذه النقطة ؟ الإجابة نعم لأن المذكور في الكتاب المقدس هو عين الظلم والإسلام جاء بالعدل ولكن هل بالصورة التي ذكرها القس؟ هل القرآن يقول عن ذلك خطيئة ونجاسة لا أدري هل هذه خطيئة أصلا؟!

- **تفسير الآيات**

يقول **الشيخ أبوبكر الجزائري** [يقول تعالى مبيناً حكم من طلق امرأته الطلقة الثالثة: فإن طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، ويكون النكاح صحيحاً ويبني بها الزوج الثاني لحديث: "حتى تذوقي عسيلته يذوق عسيلتك"، فإن طلقها الثاني بعد البناء والخلوة والوطء أو مات عنها جاز لها أن تعود إلى الأول إن رغب هو في ذلك وعلما من أنفسهما أنهما يقيمان حدود الله فيهما بإعطاء كل واحد حقوق صاحبه مع حسن العشرة وإلا فلا مراجعة تحل لهما][١٢٤]

إنما أراد الشارع أن يخيف المطلق، فهو يقول : تأن في الطلاق، فاذ بلغت الطلقة الثالثة لم تحل لك لا في حال عزوبيتها ولا في حال زواجها، لأنها ذات زوج، وذات الزوج لا تحل، ولا تحل لك إلا إذاً فارقها زوجها، وهذا نادر وقليل الوقوع، فإذاً كنت متعلقا بها فلا تخاطر بطلاقها.

قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ أي: حتى تنكح زوجاً غيره نكاح رغبة، نكاحاً معتاداً، يراد للدوام والاستمرار، لا نكاحاً صوريا ليس فيه من النكاح إلا صورته، ويدل على ذلك أن من مقاصد الشرع أن يصون المرأة ولا يعرضها على كثير، فليس في عرضها[١٢٥]وهذا التشريع فيه رحمة بالمرأة، وإزالة لعنت الأزواج. وهذا فيه قطع طمع الرجل فيها، إذ شرط في حلها له أن تبعد عنه فتكون ذات زوج، وربما أمسكها طول حياته فلا ينالها أبدا، فيكون ذلك أدعى لأن يتروى في الطلاق فلا يسرف فيه ولا يبذر.!

---

[١٢٣] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ٧

[١٢٤] أيسر التفاسير، **الشيخ أبو بكر الجزائري**، مكتبة العلوم والحكم، الجزء ١ صـ ٢١٦

[١٢٥] الأمر واضح ولا أريد أفصل أكثر من ذلك في أمر أعتقد أنه ليس شبهه أصلاً.

يقول القس لبيب ميخائيل [**ما قاله الله تبارك اسمه عنه في التوراة أنه نجس أي قذر وأنه يجلب خطية على الأرض جعله القرآن حدود الله التناقض بين القرآن والتوراة ظاهر لكل ذي عنينين ولذا فيمكننا أن نقول بحق إن القرآن لا يمكن أن يكون بوحي ذاك الذي أوحي بالكتاب المقدس**][١٢٦]

قلت: صدقت أيها القس إلهنا لا يأمر بذلك الظلم الزواج الشرعي خطيئة تُجنس أرض الميعاد! الرب يهوه لم يقول على الزنا نجاسة وقذارة ويصف الزواج بهذا سبحان الله!

تعدد الزوجات بين الإسلام والمسيحية.

يقول **القس لبيب ميخائيل** [**إله المسيحيين أوصى أن يتزوج المسيحي بامرأة واحدة لا يفصله عنها سوي الموت أو ارتكاب خطية الزنى أم القرآن فيناقض هذا كل المناقضة**][١٢٧] نعم القرآن يعالج هذا ويصحح فهمكم العقيم بدلاً من جريمة الزنا جعل الله حلاً إسلامياً قرآنياً الزواج بـ ٤ ولكن هل إله النصارى يحرم الزواج بـ ٤ كما ذكر القس؟!

- **تعدد الزوجات في الكتاب المقدس!**

معظم أنبياء العهد القديم وشخصياته كانت لهم أكثر من زوجة ! إذاً لماذا يتعرض القس ويقول كذباً أن إله المسيحيين أوصى فقط بزوجة واحدة دونك صديقي المسيحي نصوص تعدد الزوجات من كتابك المقدس:

- **سليمان في الكتاب المقدس له ١٠٠٠ امرأة و يعترضون علي ٤ !**

جاء في ١ملوك ١١ :٣ [وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ(...) فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ]

- **نبي الله موسي عليه السلام له زوجتين !**

الأولي : صفورة مذكورة في خروج ٢ : ٢٢[فَارْتَضَى مُوسَى أَنْ يَسْكُنَ مَعَ الرَّجُلِ فَأَعْطَى مُوسَى صَفُّورَةَ ابْنَتَهُ]

الثانية : امرأة كوشية مذكورة في العدد [وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا (لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً)]

- **نبي الله إبراهيم عليه السلام له ٣ زوجات**

الأولى السيدة سارة تك ٢٠ :١٢ [وَبِالْحَقِيقَةِ أَيضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.]

---

[١٢٦] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ٧

[١٢٧] المرجع السابق

الثانية : السيدة هاجر تك ١٦:١٥[فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ]

الثالثة : قطورة تك ١:٢٥ [وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ]

● **زوجات نبي الله دواد عليه السلام ٩! و يعترضون علي نبينا ﷺ!**

١. ميكال ابنة شاول ١ صموئيل ١٨ :٢٠

٢. أبيجان أرملة نابال ١صموئيل ٢٥: ٤٢

٣. أخينوعيم اليزرعيلية ١صموئيل ٢٥: ٤٣

٤. معكة بنت تلماى ملك جشور ٢صموئيل ٣:٥

٥. حجيث ٢ صموئيل ٣: ٢-٥

٦. أبيطال ٢صموئيل ٣ ا: ٢-٥

٧. عجلة ٢صموئيل ٣: ٢-٥

٨. بشبع أرملة أوريا الحثى ٢صموئيل ١١ :٢٧

٩. أبيشج الشونمية ١ملوك ١: ١-٤

●**نساء النبي رحبعام ٧٨ امرأة**

هن في سفر ٢ أخبار ١١ : ٢١ [وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْناً وَسِتِّينَ ابْنَةً]

فالكتاب المقدس لا يمنع التعدد كما ذكر القس بل معظم شخصيات الكتاب المقدس أنبياء أو غيرهم كانوا لهم أكثر من زوجة ولا يوجد نص في العهد القديم يحرم التعدد بل العكس فإليك صديقي المسيحي نصوص توضح أن إله العهد القديم ! يأمر نبيه موسى عليه السلام فيقول في النص السابق ذكره تثنية ١:٢٤ ـ ٤ [إِذاً أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ] فالنص يوضح أن الرب يقول بالطلاق ولم يحدد العيب ما هو !

وكذلك أمر الرب هوشع بالتعدد فيقول في أول السفر أتخذ امرأة زانية ثم يقول في الإصحاح ٣ :١ـ ٣ [اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ] يأمره بالزنا !!

- **نص متى ٩:١٩**

ذكر القس **لبيب ميخائيل** على تحريم التعدد نصاً على لسان يسوع مت ١٩:٩[**وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي**] يفهم النصارى من هذا النص أن يسوع يحرم التعدد حتي إن لم يكن يسوع يقصد ذلك كم قال كثير من العلماء.

لكن ردي علي هذا النص في النقاط الآتية:

- **فهم النص:**

في الحقيقة هذه العبارات ليس فيها منع التعدد ، ولا نجد جملة واحدة تقول ممنوع التعدد أو لا يجوز الزواج بأكثر من واحدة، وغاية الكلام هنا هو منع الطلاق وليس غير، وهذا ما سأله الفريسيون من البداية وهذا ما عناه المسيح عليه السلام. و قولهم أنّ عبارة (ويكون الأثنان جسداً واحداً) تعني عدم السماح بالتعدد فخطأ، وهذا تحميل للمعنى فوق ما يحتمل، والرد عليه بغاية السهولة ، فنقول : إذ كان الرجل مع امرأة ما جسداً واحداً، لا يمنع أن يكون مع امرأة أخرى جسداً واحداً أيضاً، و يرى **أحمد عبد الوهاب** أن النص الإنجيلي ما هو إلا إضافة أخلاقية، ولم يجره المسيح مجر الإلزام والتشريع بدليل قوله:" **من استطاع أن يقبل فليقبل** "، وكان قبل قد ذكر أن ليس كل أحد يطيق كلامه هذا. ويرى **أحمد عبد الوهاب** أيضاً أن الاستثناء في قوله " **إلا بسبب الزنا** " قول دخيل على الإنجيل، وأنه بشهادة العلماء من وضع الكنيسة، بدليل أن حد المرأة المتزوجة – في التوراة – إذاً زنت : القتل (انظر التثنية ٢٢/٢٢) .ولم يكن لهذا النص الإنجيلي أن يغير سنة جارية في الحياة، يلجأ إليها الزوجان عندما تستحيل بينهما الحياة، لذلك سنت دول النصرانية في العصور الحديثة قوانين تسمح بالطلاق لأسباب مختلفة ، كالرضا من الزوجين أو سوء المعاملة أو الغياب الطويل وكل ذلك إقرار بضرورة وجود هذا التشريع [١٢٨]

- **إله العهد القديم ليس هو إله العهد الجديد! (نسخ أم تناقض)**

في حقيقة الأمر هذا الموضوع تحديداً يحتاج أن يصنف له بحث خاص نعم نستطيع أن نقول أن إله العهد القديم ليس هو إله العهد الجديد فيختلف في صفاته وتعاليمه، وفي موضوعنا يأمر في العهد القديم بالتعدد ويحرمه في العهد الجديد ! نسخ أم تناقض؟ أرجو الإجابة من القس ؟

---

١٢٨ نقلاً عن : شبهات النصارى حول الإسلام، **للدكتور منقذ السقار**

● **كل أنبياء العهد القديم يخالفون الرب!**

لقد ذكرنا أن موسي عليه السلام وكذلك إبراهيم لهم أكثر من زوجة وكذلك شخصيات الكتاب المقدس معظمهم يبحون التعدد فهل كل هؤلاء الأنبياء يخالفون الرب ؟!

● **تحريف النص.**

يُحتمل أن النص تم إضافته في وقت لاحق في الترجمات العربية تحذف [وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي] مثل اليسوعية والترجمة العربية المشتركة والبوليسية ولسبب مهم جداً أن يسوع لا يخالف العهد القديم فيقول متى ٥:١٨[لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ] فيسوع لم يأتي بجديد هو لم ينقض تعاليم الأنبياء في العهد القديم أمامك أيها القس أمران أم أن تقول أن نص مت ١٩:٩ محرف أو تعاليم العهد القديم محرفة أو إله العهد القديم يخالف نفسه أو ليس هو!.

تعدد الزوجات في الإسلام.

برغم أن أنبياء العهد القديم لم يحرمون تعدد الزوجات ولا حتي يسوع حسب فهم النص، تجد القس يهاجم القرآن قائلاً :[أما القرآن فيسمح للمسلم، أو إن شئت فقل يأمر المسلم أن يتزوج بأربع نساء في وقت واحد فيقول ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾][١٢٩] نعم القرآن يسمح للمسلم بزواج بـ أربعة كم أمر إلهكم! إذاً لماذا تعترض؟ وقبل ما نقول الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام نقول أن الإسلام أباح التعدد وليس فرض فيه كم قال القس في قوله " وإن شئت فقل يأمر المسلم أن يتزوج بأربع! "قلت: تعدد الزوجات في الإسلام ليس فرض ولا واجب بل هو مباح وهناك فرق بين هذا وذاك. ومعنى مباح : أي يمكن فعله ويمكن تركه حسب الحاجة إليه ؟ مع الأخذ في الاعتبار أن له شروطاً وضوابط.

● **الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام.**

قد أباح للرجل تعدد الزوجات لحكمة إلهية ربانية عظيمة شرعها لنا الله تبارك وتعالى العليم الخبير بعباده الذى خلقنا وأوجدنا من العدم وأعطانا من النعم ما لا تعد ولا تحصى سبحانه وتعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ومن هذا المنطلق نوضح فيما يلى لماذا أباح الله تبارك وتعالى تعدد الزوجات . يقول **الشيخ محمد الشنقيطي**

---

[١٢٩] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٨

[وَمِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ إِبَاحَتُهُ تَعَدُّدَ الزَّوْجَاتِ إِلَى أَرْبَعٍ، وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذاً خَافَ عَدَمَ الْعَدْلِ بَيْنَهُنَّ، لَزِمَهُ الِاقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدَةٍ، أَوْ مِلْكِ يَمِينِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الطُّرُقِ وَأَعْدَلُهَا، هِيَ إِبَاحَةُ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ لِأُمُورٍ مَحْسُوسَةٍ يَعْرِفُهَا كُلُّ الْعُقَلَاءِ.] ثم يذكر الحكمة والفوائد من تعدد الزوجات قائلاً

١. أَنَّ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ تَحِيضُ وَتَمْرَضُ، وَتَنْفَسُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَوَائِقِ الْمَانِعَةِ مِنْ قِيَامِهَا بِأَخَصِّ لَوَازِمِ الزَّوْجِيَّةِ، وَالرَّجُلُ مُسْتَعِدٌّ لِلتَّسَبُّبِ فِي زِيَادَةِ الْأُمَّةِ، فَلَوْ حُبِسَ عَلَيْهَا فِي أَحْوَالِ أَعْذَارِهَا لَعُطِّلَتْ مَنَافِعُهُ بَاطِلًا فِي غَيْرِ ذَنْبٍ

٢. أَنَّ اللَّهَ أَجْرَى الْعَادَةَ بِأَنَّ الرِّجَالَ أَقَلُّ عَدَدًا مِنَ النِّسَاءِ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا، وَأَكْثَرُ تَعَرُّضًا لِأَسْبَابِ الْمَوْتِ مِنْهُنَّ فِي جَمِيعِ مَيَادِينِ الْحَيَاةِ، فَلَوْ قَصَرَ الرَّجُلُ عَلَى وَاحِدَةٍ، لَبَقِيَ عَدَدٌ ضَخْمٌ مِنَ النِّسَاءِ مَحْرُومًا مِنَ الزَّوَاجِ، فَيَضْطَرُّونَ إِلَى رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ فَالْعُدُولُ عَنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضَيَاعِ الْأَخْلَاقِ، وَالِانْحِطَاطِ إِلَى دَرَجَةِ الْبَهَائِمِ فِي عَدَمِ الصِّيَانَةِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الشَّرَفِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْأَخْلَاقِ، فَسُبْحَانَ الْحَكِيمِ الْخَبِيرِ، كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

٣. أَنَّ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ مُسْتَعِدَّاتٌ لِلزَّوَاجِ، وَكَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِلَوَازِمِ الزَّوَاجِ لِفَقْرِهِمْ، فَالْمُسْتَعِدُّونَ لِلزَّوَاجِ مِنَ الرِّجَالِ أَقَلُّ مِنَ الْمُسْتَعِدَّاتِ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ ؛ فَلَوْ قَصَرَ الْوَاحِدُ عَلَى الْوَاحِدَةِ، لَضَاعَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْتَعِدَّاتِ لِلزَّوَاجِ أيضاً بِعَدَمِ وُجُودِ أَزْوَاجٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِضَيَاعِ الْفَضِيلَةِ وَتَفَشِّي الرَّذِيلَةِ، وَالِانْحِطَاطِ الْخُلُقِيِّ، وَضَيَاعِ الْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ[١٣٠]

❁الحكمة من أربعة زوجات فقط؟

يقول **الشيخ ابن العثيمين** رحمه الله: [لما كان إطلاق العنان للشخص في تزويج ما شاء من العدد أمرا يؤدي إلي الفوضى و الظلم و عدم القدرة على القيام بحقوق الزوجات و كان حصر الرجل على زوجة واحدة قد يفضي إلي الشر و قضاء الشهوة بطريقة أخرى محرمة أباح الشارع للناس التعدد إلي أربعة فقط لأنه العدد الذي يتمكن به الرجل من تحقيق العدل و القيام بحق الزوجة و يسد حاجته إن احتاج إلي أكثر من واحدة][١٣١]

---

١٣٠ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، **محمد الأمين المختارالشنقيطي**، دار الفكر، الجزء ٣صـ ٢٢

١٣١ الزواج، **الشيخ محمد العثيمين**، صـ ٢٥ الحكمة من تعدد الزوجات كثيرة جداً لكن أكتفي بهذا القدر فيها فالمنتديات والمواقع والمكتبات الإسلامية يوجد بها مئات الكتب والمقالات التي ترد على تعدد الزوجات والحكمة منه

لماذا تزوج خاتم الأنبياء ﷺ بتسع نساء؟

يقول القس لبيب ميخائيل [وبغير شك أن المسلم الذي يريد أن يتمثل بالنبي محمد ﷺ [١٣٢] لن يخالف أن يتزوج بأربع نساء لأن محمداً ﷺ نفسه تزوج بأكثر من تسع نساء في وقت واحد ولا ندري كيف استطاع أن يعدل بينهن!!][١٣٣]

الرسول الأمين ﷺ لم يتزوج التسع مرة واحدة كم قال القس الأمين في النقل ! بل على فترات متباعدة بل ظل ٢٥ عام مع السيدة خديجة ولم يتزوج عليها ! وزواج النبي ﷺ من تسع له حكمة لا يعلمها القس ذكرها علماء الإسلام ،أقول شيء مهم يريد المنصرين أن يفترؤا به على النبي ﷺ يقولون محمد ﷺ رجلاً شهوانياً حاشاه كان همه النساء ولذلك تزوج بتسع نساء؟ هدم الله عقولاً لا تفكر إلا في النساء والجنس هؤلاء متأثرون بصورة الأنبياء في العهد القديم الذي يصور الأنبياء الكرام أنهم غارقون في الزنا والفاحشة ! فيظنون أن نبينا ﷺ مثل هؤلاء لا يعلمون أن الله قال عن رسولنا ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٢) فنحن نبرأ الأنبياء مما نسب إليهم في العهد القديم. أم بخصوص نبينا ﷺ لم يعدد الرسول الكريم ﷺ زوجاته إلا بعد بلوغه سن الشيخوخة أي بعد أن جاوز من العمر الخمسين.

جميع زوجاته الطاهرات ثيبات. أرامل. ما عدا السيدة عائشة رضي الله عنها فهي بكر، وهي الوحيدة من بين نسائه التي تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي في حالة الصبا والبكارة، ومن هاتين النقطتين ندرك بكل بساطة تفاهة هذه التهمة وبطلان ذلك الادعاء الذي ألصقه به المستشرقون الحاقدون.

فلو كان المراد من الزواج الجري وراء الشهوة أو السير مع الهوى أو مجرد الاستمتاع بالنساء لتزوج في سن الشباب لا في سن الشيخوخة، ولتزوج الإبكار الشابات لا الأرامل المسنات.

والحكمة من زواج النبي ﷺ ويمكننا أن نجملها فيما يلي:

١.الحكمة التعليمية. ٢.الحكمة التشريعية. ٣.الحكمة الاجتماعية. ٤.الحكمة السياسية.

وباختصار شديد جداً جميع هذه الزوجات كانت برضاهن ولا أحد اعترض على الزواج منه ﷺ ثانياً النبي له

---

[١٣٢] الصلاة علي النبي هنا إضافة مني احتراماً لمقام النبي ﷺ وينبغي من القساوسة احترام مشاعر المسلمين بصلاة علي النبي الأمين وعدم ذكر اسمي دون صلاة أو حتى يقول رسول الإسلام وهذا أقل شيء.

[١٣٣] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٨

عدة خصائص ليس لأحد من الأمة منها:

١. فرض قيام الليل عليه فقط وسنة على جميع المسلمين.

٢. يحرم عليه أخذ الصدقة ويجوز لفقراء المسلمين.

٣. أبيح له الصيام متواصلاً . ٤. الزواج بتسع نساء أو ما يشاء.

۞ عدل النبي ﷺ بين زوجاته رضي الله عنهن

يقول القس **لبيب ميخائيل** [**لأن محمداً ﷺ نفسه تزوج بأكثر من تسع نساء في وقت واحد ولا ندري كيف استطاع أن يعدل بينهن!!**][١٣٤] كم قلت سابقاً أن القس متأثر بصورة الأنبياء في العهد القديم معاملة النبي الأمين ﷺ ليس كم قال بولس ١كو ١٤: ٣٤ [لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أيضاً] ويحك أيها القس من يعدل إذ لم يعدل محمد ﷺ وهو من قال [مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ»][١٣٥]

يقول **محمد أشرف العظيم آبادي** في شرح الحديث [(مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ) أَيْ مَثَلًا (فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا) أَيْ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا بَلْ مَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا دُونَ الْأُخْرَى (وَشِقُّهُ) أَيْ أَحَدُ جَنْبَيْهِ وَطَرَفِهِ (مَائِلٌ) أَيْ مَفْلُوجٌ وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ الْمَيْلُ إِلَى إِحْدَاهُنَّ وَقَدْ قَالَ تعالى فلا تميلوا كل الميل وَالْمُرَادُ الْمَيْلُ فِي الْقَسْمِ وَالْإِنْفَاقِ لَا فِي الْمَحَبَّةِ لِأَنَّهَا مِمَّا لَا يَمْلِكُهُ الْعَبْدُ]

القس لا يعلم هذا الحديث ويفتري بدون علم وينقل بدون فهم! بل يقول **الشيخ ابن العثيمين معلقاً على الحديث:** [**وهذا دليل على تحريم الميل إلى إحداهما، وأما من النظر، فكل منهما زوجة وقد تساوتا في الحق على هذا الرجل، فوجب أن تتساويا في القسم، كالأولاد يجب العدل بينهم في العطية.**][١٣٦]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت [كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي، فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَلُمْنِي، فِيمَا تَمْلِكُ، وَلَا أَمْلِكُ»][١٣٧] يقول **الإمام السيوطي** تعليقاً رائع على الحديث السابق فيقول

---

[١٣٤] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٨

[١٣٥] **صحيح** : رواه أبي داود برقم ٢١٣٣ وصححه الألباني

[١٣٦] الشرح الممتع على زاد المستقنع، **الشيخ محمد العثيمين**، دار الجوزي، الجزء ١٢ صـ ٤٢٧

[١٣٧] رواه ابن ماجه وغيره، برقم ١٩٧١، **حكم الإمام الألباني** : ضعيف لكن الطرف الأول منه حسن

[كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَاعِي التَّسْوِيَة بَينهُنَّ فِي مَرضه مَعَ مَا يلْحقهُ من الْمَشَقَّة على مَا رَوَت عَائِشَة الحَدِيث وَذهب بَعضهم إِلَى أَن الْقسم بَينهُنَّ لم يكن وَاجِبا عَلَيْهِ وَاحْتج بِمَا روى انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يطوف على نِسَائِهِ فِي لَيْلَة وَاحِدَة وَقَالَ بَعضهم كَانَ هَذَا قبل أَن يسن الْقسم وَيحْتَمل أَن يكون بأذنهن انْتهى وَالْمذهب عِنْد الْحَنَفِيَّة انه لم يكن الْقسم وَاجِبا على رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][١٣٨] حتي أن لم يكون العدل واجب على الرسول ﷺ كان يعدل بينهن في المرض ثم يقول القس ويتسأل ولا ندري كيف استطاع أن يعدل بينهن؟

المرأة بين الإسلام والمسيحية

يقول القس **لبيب ميخائيل** [أضف إلى ذلك أن القرآن جعل المرأة أداة لإشباع شهوة الرجل دون أي حساب لمشاعرها يقول القرآن ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ الاختلاف بين الكتاب المقدس والقرآن كبير][١٣٩] أقل ما يقول في الافتراء أنه كذب فاضح والقس لبيب يعلم ذلك ولم يفصل في الموضوع أريد دليل من القرآن على زعمك أيها الكهل؟ وهل آية سورة البقرة تدل على ما ذكرت ردي في النقاط الآتية :

- **تفسير قوله الله** ﷻ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ﴾

يقول الشيخ الشعراوي :[إن الحق سبحانه وتعالى يفسح المجال للتمتع للرجل والمرأة على أي وجه من الأوجه شريطة أن يتم الإتيان في محل الإنبات. وقد جاء الحق بكلمة {حَرْثٌ} هنا ليوضح أن الحرث يكون في مكان الإنبات. {فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ} وما هو الحرث؟ الحرث مكان استنبات النبات، وقد قال تعالى: {وَيُهْلِكَ الحرث والنسل} [البقرة: ٢٠٥]]

معاشرة المرأة في الإسلام

لا أدري من أين جاء القس أن القرآن جعل المرأة أداة لإشباع شهوة الرجل فقط؟ أم زعم القس دون أي حساب لمشاعرها، هذا أيضاً كذب فردي من القرآن نفسه يقول الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ولن أتي بتفسير لآية القرآنية تاركاً القارئ الكريم يتدبر في الآية القرآنية. سامحني عزيزي القارئ سيذكر لك ما قاله **الإمام أبوالليث السمرقندي** معلقاً على الآية [جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً يعني :الحب بين الزوج والمرأة، ولم يكن بينهما قرابة. ويحب كل واحد منهما صاحبه][١٤٠]

---

١٣٨ شرح سنن ابن ماجه، **مجموعة علماء**، صـ ١٤٢

١٣٩ إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٨

١٤٠ بحر العلوم، **الإمام أبو الليث السمرقندي**، الجزء ٣ صـ ٨

يقول الله ﷻ :﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(سورة النساء ١٩) يقول الإمام **عبد الرحمن ناصر السعدي** مفسراً الآية [وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما][١٤١] وهذا يكفي في الرد على القس الكهل، ثم ماذا عن الكتاب المقدس؟!

ثم ماذا عن الكتاب المقدس.

القس لبيب ميخائيل لم يضع نصاً من الكتاب المقدس عندما تحدث أن القرآن يجعل المرأة أداة لإشباع شهوة الرجل بل إكتفي بقوله والاختلاف بين الكتاب المقدس! والقرآن اختلاف كبير! و أنا جالس أكتب الرد على القس تخيلت صورة القس وهو يبحث عن نص في الكتاب المقدس يتحدث عن حسن معاشرة المرأة ويقرأ سفر تلو سفر ولم يجد أيها القس الكهل لا ترهق نفسك (!)فلا يوجد كتاب كرم المرأة مثل القرآن ولا يوجد كتاب أهان المرأة مثل الكتاب المقدس ! وهذا ليس افتراء بدون دليل ففي الحقيقة الكتاب المقدس هو الذي جعل المرأة أداة لإشباع شهوة الرجل بدون أي مشاعر كم جاء في سِفْرُ اَلْمُلُوكِ الأَوَّلُ أرجو أن تتدبر هذه القصة جيداً[١٤٢] ١ ملوك ١ :١ـ ٥ [وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ». فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدّاً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا] المرأة تستخدم لتدفئة الرجال في الكتاب المقدس لا تعليق !

وفي سفر القضاة نص عجيب وغريب المرأة مجرد هدية ويدفعها سيدها للزنا القضاة ١٩ :٢٤[وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ يَا إِخْوَتِي. لاَ تَفْعَلُوا شَرًّا. بَعْدَمَا دَخَلَ هذَا الرَّجُلُ بَيْتِي لاَ تَفْعَلُوا هذِهِ الْقَبَاحَةَ. هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَسُرِّيَّتُهُ. دَعُونِي أُخْرِجْهُمَا، فَأَذِلُّوهُمَا وافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ. وَأَمَّا هذَا الرَّجُلُ فَلاَ تَعْمَلُوا بِهِ هذَا الأَمْرَ الْقَبِيحَ». فَلَمْ يُرِدِ الرِّجَالُ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ. فَأَمْسَكَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ خَارِجًا، فَعَرَفُوهَا وَتَعَلَّلُوا بِهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ.]

نعم أيها القس نظرة القرآن تختلف مع نظرة الكتاب المقدس للمرأة فالقرآن يقول ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ والكتاب المقدس يجعلها وسيلة للتدفئة ! وكما قال كتابك :[مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ]

---

١٤١ تيسير الكريم الرحمن، **الشيخ عبدالرحمن السعدي**، مؤسسة الرسالة، الجزء ١ صـ ١٧٢

١٤٢ لمزيد : أنظر مقالي : الإعجاز المضحك في الكتاب المقدس : http://goo.gl/CHV1BY

تفسير قول الله ﷻ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾

يقول القس **لبيب ميخائيل** [أما الله الذي يؤمن به المسلمون فيأمر المسلم بأن يضرب زوجته إذاً خاف نشوزها ويمتنع عن ممارسة الجنس معها ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ سورة النساء ٣٤][١٤٣]

جاء في التفسير الميسر لنخبة من أساتذة التفسير : [اللاتي تخشون منهن ترفُّعهن عن طاعتكم، فانصحوهن بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة، فاهجروهن في الفراش، ولا تقربوهن، فإن لم يؤثر فعل الهِجْران فيهن، فاضربوهن ضربًا لا ضرر فيه، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن، فإن الله العليَّ الكبير وليُّهن، وهو منتقم ممَّن ظلمهنَّ وبغى عليهن][١٤٤] لاحظ التدرج في الآية أولاً لو يوجد خوف من النشوز ماذا تفعل تعظها تنصحها ماذا تفعل إن لم تسمع النصيحة اهجروهن إن لم ترجع اضربوهن ضرب غير مبرح لا ضرر فيه، ثم يقول الله لا تبغوا عليهن أي لا تظلموهن إن الله كان عليا كبيراً.

يقول الإمام ابن كثير: [وَقَوْلُهُ: وَاضْرِبُوهُنَّ، أَيْ إِذَا لم يرتد عن بِالْمَوْعِظَةِ وَلَا بِالْهِجْرَانِ، فَلَكُمْ أَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، قَالَ الْحَسَنُ البصري: يعني غير مؤثر وقال الفقهاء: هو أن لا يَكْسِرَ فِيهَا عُضْوًا وَلَا يُؤَثِّرَ فِيهَا شَيْئًا][١٤٥]

والنبي الأمين ﷺ يضع لنا قانوناً لمعاملة النساء أقرأ ماذا قال في حجة الوداع قبل وفاة النبي ﷺ يوصي أمته بالنساء [فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ][١٤٦] يقول **الإمام النووي** شرحاً الحديث [فِيهِ الْحَثُّ عَلَى مُرَاعَاةِ حَقِّ النِّسَاءِ وَالْوَصِيَّةِ بِهِنَّ وَمُعَاشَرَتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي الْوَصِيَّةِ بِهِنَّ وَبَيَانِ حُقُوقِهِنَّ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ][١٤٧]

---

[١٤٣] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٩

[١٤٤] التفسير الميسر، **نخبة من أساتذة التفسير**، الطبعة: الثانية، صـ ٨٤

[١٤٥] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار الكتب العلمية، الجزء ٢ صـ ٢٥٨

[١٤٦] رواه مسلم، باب حجة النبي ﷺ برقم ١٢١٨

[١٤٧] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، **أبو زكريا النووي**، دار إحياء التراث، الجزء ٨ صـ ١٨٣

معاملة المرأة في الكتاب المقدس ثم شتان

يقول القس **لبيب ميخائيل** : [**إله المسيحيين أوصي الزوج أن يحب زوجته، ويعطيها كرامة، ولا يكون قاسيا عليها**][١٤٨] الغريب أن القس لم يستدل بنص على لسان يسوع أو نص من العهد القديم لم يجد إلا نصوص بولس الرسول المزعوم!!، هل الكتاب المقدس يوصي الزوج أن يحب زوجته كما ذكر القس سنري والحكم لك عزيزي القارئ :

- **علامة حبك ليسوع أن تبغض زوجتك !**

أيها القس بل أيها المسيحي ماذا تفعل إذا كنت تريد أن تكون تلميذاً ليسوع ربك؟؟ الإجابة من يسوع نفسه يقول نص غريباً وعجيباً لوقا ١٤ :٢٦ [**وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أيضاً، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً**]

- **المرأة في الكتاب المقدس شر**

لا تعجب عزيزي القارئ من قول يسوع فهو يهودي ويطبق تعاليم العهد القديم! فالمرأة شر وتستحق ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا دليلك تهمل صديقي جاء في سفر زكريا ٥ :٨ [**وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ. فَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ». فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا**]

- **بعض أحكام الحيض في الكتاب المقدس**

سفر اللاويين ١٥ :١٦ [**وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُلٍ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسا إِلَى الْمَسَاءِ.وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسا الَى الْمَسَاءِ.**] نجاسة × نجاسة ! لا تعليق

مناقشة النصوص التي ذكرها القس.

كل ما ذكره **القس لبيب ميخائيل** عن بولس وبطرس فقط نعم القس لم يذكر قول بولس ١ كو ١٤ : ٣٤[**لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أيضاً.وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.**] لا أدري ما هو قول بولس لو رأى كنائس اليوم؟! لماذا لم يذكر نصوص على لسان يسوع أو إله العهد القديم هل أستحي أن يذكر أن المرأة تباع ؟! خروج ٢١ :٧[**وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ**]

---

[١٤٨] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ٨

ثم يعقب القس لبيب قائلاً :[هل رأيت مدي التناقض بين وصية إله المسيحيين وأمرالله الذي يؤمن به المسلمون .. أيمكن أن تكون الوصيتان من إله واحد؟!! لاجدال في أن الله الذي يؤمن به المسلمون ليس هو إله المسيحيين.][١٤٩]

قلت صدقت فالله الذي قال:

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ليس هو [إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ]

والله الذي قال ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ليس هو [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ».]

والله الذي قال﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُم ﴾ ليس هو [فَحِينَ يُوَزِّعُ مِيرَاثَهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الزَّوْجَةِ الأَثِيرَةِ لِيَجْعَلَهُ بِكْرَهُ فِي الْمِيرَاثِ]

نعم الله الذي أمر بهذا في القرآن ليس هو إله الكتاب المقدس.

السيف بين القرآن و الكتاب المقدس

يقول القس لبيب ميخائيل [إله المسيحيين يأمر المؤمنين بالغفران للأعداء وبعدم استخدام السيف][١٥٠] لا أدري بأي حق يتحدث القس فالكتاب المقدس يكاد يكون لا يوجد فيه صفحة إلا يذكر القتل والسيف وشق البطون إي وربى شق بطون الحوامل وقتل الأطفال لا أدي أبدأ بهاذا فالنصوص كثيرة جداً إليك قليل من كثير روائع الكتاب المقدس في أصول الإجرام والعنف والقتل و الإرهاب !

بخصوص العفو جاء في سفر الدمار حزقيال ٩:٧ [اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي]

ونعم العفو على الأعداء !

- **تعامل بولس مع الأعداء**

جاء في أعمال الرسول أن رجل يدعي بَارْيَشُوعُ يقول السفر أنه كان سَاحِراً نَبِيّاً كَذَّاباً ! مإذاً فعل بولس معه أعمال ١٣:٩ [وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ] أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ !!!

---

[١٤٩] المرجع السابق، صـ٩

[١٥٠] المرجع السابق

أما بخصوص السيف أمر يسوع التلاميذ ببيع الملابس و شراء السيوف لوقا ٢٢ :٣٧ [فَقَالَ لَهُمْ "يسوع": لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً".] فما الذي يفعله من يشتري سيفا؟[١٥١] يسوع نفسه جاء بالسيف متى ١٠ :٣٤ [لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ.مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً]

حكمة الإسلام.

يقول القس لبيب ميخائيل [أما الله الذي يؤمن به المسلمون فيأمر المسلمين أن يردوا العدوان بالعدوان ويأمرهم بالقتال ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾][١٥٢] طبعاً القس لم يقرأ أول الآية التي تقول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا مقتصر على صد الظلم فقط ولا يتعداه إلى العدوان والبغي.

يقول د. **وهبة الزحيلي** :[دلت آية فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ .على جواز أخذ الحق من الظالم بأي طريق][١٥٣] عَلَيْكُمْ إلى مبدأ المماثلة في القصاص، ونظيرها آية: وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ومن الواضح أن حتى **رد العدوان** لا يكون بشراسة أو بالزيادة من الحاجة **فقط بالمثل** يقول **الشيخ ابن العثيمين**: [قوله تعالى: { فمن اعتدى عليكم } أي من تجاوز الحد في معاملتكم سواء كان ذلك بأخذ المال، أو بقتل النفس، أو بالعرض، أو بما دون ذلك، أو أكثر فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم... قوله تعالى هنا: { فاعتدوا عليه }: ليس أخذنا بالقصاص اعتداء؛ ولكنه سمي اعتداءً؛ لأنه مسبَّب عن الاعتداء؛ ... فإذاً اعتدى عليكم أحد بقتال في الحرم فاقتلوه؛ وإذاً اعتدى عليكم أحد بقتال في الأشهر الحرم فقاتلوه قوله تعالى: { واتقوا الله } أي اتخذوا وقاية من عذابه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه؛ وفي هذا المقام اتقوا الله فلا تتعدَّوا ما يجب لكم من القصاص؛ لأن الإنسان إذاً ظُلِم فإنه قد يتجاوز، ويتعدى عند القصاص.][١٥٤] فالقرآن الكريم يدعو إلى القصاص وليس الانتقام وهناك فرق وبهذا تستقيم الحياة، وقد ساوى القرآن الكريم بين أفراد المجتمع في الحقوق، ومنع سلب حقوق الآخرين، فشرع أن يأخذ القاضي الحق من المعتدي ويرده لصاحبه.

---

[١٥١] راجع فصل المحبة بين الإسلام والمسيحية فيه المزيد صـ ٣٩؛ ٤٢

[١٥٢] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ٩

[١٥٣] التفسير المنير، **د وهبة الزحيلي**، دار الفكر، الجزء ٣ صـ ١٨٨

[١٥٤] تفسير العلامة **محمد العثيمين**، الجزء ٤ صـ ٣١٠

أما ما ذكره الكتاب المقدس يعتبر إهانة في حق الإنسان [بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أيضاً]

وأضف إلي ذلك أنه جاء في العهد القديم والجديد كوارث في التعامل مع الأعداء نأخذ أمثلة قليلة:

تثنية ٢٠:١٠ [حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلحِ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلحِ وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ. .. فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.]

لوقا ٢٢:٤٩ [فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَا رَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟» وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى] هذا السيف الذي أمر بشرائه يسوع كما جاء لوقا ٢٢ :٣٧

لو قال سائل المقصود بنص التثنية ٢٠:١٠ وقت الحرب ولا مانع في ذلك ! قلت نعم وهو كذلك والآية التي يعترض عليه القس وقت الحرب المراد من الآية : إن أقدموا الكفار على مقاتلتكم فقاتلوهم أنتم أيضاً، قال الزجاج: وعلم الله تعالى بهذه الآية أنه ليس للمسلمين أن ينتهكوا هذه الحرمات على سبيل الابتداء بل على سبيل القصاص إذاً لماذا يعترض القس ؟؟ جميع الآيات المذكورة في كتاب القس تندرج تحت هذا القسم لكن نزيد الأمر توضيحاً

العفو في القرآن.

التعامل مع الآخرين في القرآن له مذاق خاص فضلاً أن الآية السابقة لا تتحدث عن التعامل المسلمين مع بعضهم بل وقت الحرب والتعدي عليك فترد العدوان لكن التعامل مع الكفار أيضاً القرآن يضع له قانون خاص ! وحتي مع أهل الكتاب الذي منهم القس المعاملة شيء والعقائد شيء آخر يقول الله تعالى﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾الممتحنة ٨

يقول **الشيخ أبو بكر الجزائري**: [وقوله تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ بمضايقتكم أن تبروهم أي بالإحسان إليهم بطعام كسوة أو ركاب وتقسطوا أي تعدلوا فيهم بأن تنصفوهم وهذا عام في كل الظروف الزمانية والمكانية وفي كل الكفار. ولكن بالشروط التي ذكر تعالى.][١٥٥]

ويقول **ابن كثير**: [وَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿لَا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ أي يعاونوا على إخراجكم أَيْ لَا يَنْهَاكُمْ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْكَفَرَةِ الَّذِينَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ فِي الدِّينِ كَالنِّسَاءِ وَالضَّعَفَةِ مِنْهُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ أَيْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ أَيْ تَعْدِلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.][١٥٦]

---

[١٥٥] أيسر التفاسير، **الشيخ أبو بكر الجزائري**، مكتبة العلوم والحكم، الجزء ٥ صـ ٣٢٧

[١٥٦] تفسير القرآن العظيم، **العلامة ابن كثير**، دار الكتب العلمية، الجزء ٨ صـ ١١٨

إله المسلمين يأمر النبي الأمين ﷺ بالتعامل بالعفو مع المسلمين ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة آل عمران ١٥٩

الله يمدح العافين عن الناس وجعلها صفة من المتقين ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران ١٣٤)والحمد لله على نعمة الإسلام

📖 تفسير قول الله تعالي ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾

القس **لبيب ميخائيل** أراد أن يوهم القارئ أن القرآن كتاب إرهابي يأمر بالقتل بدون أي سبب يقتص الآية الكريمة من سياق الآيات القرآنية دون فهم ألم تقرأ أيها الكهل ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ هذه الآية الكريمة قبل بضع سطور من الآية التي يستدل بها القس ! إذاً ما المقصود من الآية الكريمة وحرض المؤمنين على القتال؟ نعرف أولاً سبب وقت نزول الآية متى في أي وقت؟ هل وقت حرب ؟ أم وقت فيه الحياة العادية؟ وحرض المؤمنين على القتال ضد من ؟ طبعا القس لم ترد في خاطره هذه الأسئلة ؟

يقول الإمام **ابن كثير** رحمه الله [قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ أي حثهم أو مرهم عَلَيْهِ، وَهَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّضُ عَلَى الْقِتَالِ، عِنْدَ صَفِّهِمْ وَمُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، كَمَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ فِي عَدَدِهِمْ وعُدَدِهِمْ: «قُومُوا إلى جنة عرضها السموات والأرض»][١٥٧]

فالآيات تتكلم عن الكافرين الذين بيننا وبينهم حرب فاذا جنحوا للسلم أي: أرادوا عمل معاهدة سلام فلهم ذلك ولكن يجب أن نأخذ حذرنا منهم، غدروا ونقضوا المعاهدة أو خادعونا فهنا يأتي امر الله للنبي أن يحرض المؤمنين على القتال أي يشجع و يرفع الهمم على عمل شيء يقال فلان حرض فلان أي شجعه على عمل شيء والقتال الذى يحرض النبي المؤمنين على عمله هو قتال من تتكلم عنهم الآيات أي الذين نقضوا العهد وخادعونا.

يقول **الإمام المراغي**: [أي حرض المؤمنين على القتال ورغّبهم فيه لدفع عدوان الكفار من إعلاء كلمة الحق والعدل وأهلها على كلمة الباطل والظلم وأنصارهما، إذ ذاك من ضرورات الاجتماع البشرى وسنة التنازع فى الحياة والسيادة.][١٥٨] فالآية تتحدث عن الحرب! هذه واحدة لكن القتل لا يكون بهمجية لكن بشروط ولرد العدوان

---

[١٥٧] تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، دار الكتب العلمية، الجزء ٤ صـ ٧٦

[١٥٨] تفسير المراغي، **الإمام أحمد مصطفى المراغي**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الجزء ١٠ صـ ٣٠

النار بين الإسلام و المسيحية.

يقول القس **لبيب ميخائيل**: [**الله الذي يؤمن به المسلمون يعلن للمسلمين أن كل واحد منهم لابد أن يدخل جهنم**﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾][١٥٩]

سبحان الله لو كلف القس نفسه بتكملة الآيات حتي يتضح المعني لكن القس يعتمد منهج التضليل ليفتري على الإسلام الآية المباشرة للآيات السابقة هي : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ هل هذا يكفي في الرد على القس الحائر؟ بلي ردي في النقاط الآتية :

۞ تفسير قول الله تعالي ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

يوجد اختلاف بين المفسرين في تفسير ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ذكر ذلك بالتفصيل الإمام العلامة **محمد الشنقيطي** وغيره من العلماء نذكرها باختصار في نقاط ثم اعقب بالراجح من أقوال العلماء :

- قيل الورود هنا = المرور على الصراط.
- قيل الورود معني دخول المسلم والكافر لكن النار تكون برداً وسلاماً على المسلم مثل سيدنا إبراهيم.
- قيل الورود هنا = الإشراف عليها و القرب منها.
- قيل الورود هنا هو حر الحمى في دار الدنيا .
- قيل الورود هنا = الرؤية حضور النار للخلائق كلهم.
- قيل الورود = الدخول للكافر دون المؤمن .[١٦٠]

لم يقول عالم مسلم _ على حد علمي _ مثل ما قال القس هل أصبح القساوسة يفسرون القرآن علي أهواهم؟ قلت حتي الذين قالوا معني الورود الدخول لم يقولوا[الله الذي يؤمن به المسلمون يعلن أن كل واحد منهم لابد أن يدخل جهنم] إليك أخي الحبيب جمع من أقوال أهل العلماء في تفسير الآية **معتمداً التفصيل** حتي يتضح المراد.

---

[١٥٩] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٠

[١٦٠] أنظر الأقوال والأدلة : تفسير الطبري، الجزء ١٨ صـ ٢٣٠ وما بعدها ـ و إيضاح القرآن الشنقيطي الجزء ٤ صـ ٣٧٦ ما بعدها ـ تفسير ابن كثير، الجزء ٣ صـ ١٢٦ وما بعدها.

يقول الإمام العلامة **أبو جعفر الطبري** رحمه الله :[وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون، فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار وورودهم وها هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم.][١٦١]

ويقول **الإمام الشوكاني** رحمه الله : [وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْوُرُودَ هُوَ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ، أَوِ الْوُرُودُ عَلَى جَهَنَّمَ وَهِيَ خَامِدَةٌ فِيهِ جمع بين دِلَّةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيَنْبَغِي حَمْلُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى ذَلِكَ ... وَهُوَ الصِّرَاطُ كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا أَيْ: كَانَ وُرُودُهُمُ الْمَذْكُورُ أَمْرًا مَحْتُومًا قَدْ قَضَى سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُقُوعِهِ لَا مَحَالَةَ][١٦٢]

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله : [قَوْله تَعَالَى ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فَقَدْ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ: {بِأَنَّهُ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ} وَالصِّرَاطُ هُوَ الْجِسْرُ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ الْمُرُورِ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ][١٦٣] وهذا يكفي في ترجيح بأن الورود = المرور على الصراط

ويقول الإمام **ابن أبي العز الحنفي** رحمه الله : [قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ اختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور ما هو؟ والأظهر و الأقوى أنه المرور على الصراط][١٦٤]

ويقول **العلامة محمد صالح العثيمين** رحمه الله : [وتحلة القسم قول الله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ والورود هو العبور على الصراط وهو جسر منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها][١٦٥]

ويقول الإمام **العلامة عبد العزيز ابن باز** رحمه الله : [ما معنى قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ وهل الورود في الآية بمعنى الدخول أو المرور على الصراط؟ الورود المرور كما بينت ذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ ثم ينجي الله المتقين ويذر الظالمين فيها جثيا. ولهذا قال سبحانه: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾][١٦٦]

ويقول **أبى الحسن بن الحسين النيسابوري**: [﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾: ورود حضور ومرور][١٦٧]

---

[١٦١] جامع البيان في تفسير آي القرآن، **الإمام العلامة أبو جعفر الطبري**، الجزء ١٨ صـ ٢٣٤

[١٦٢] فتح القدير، **الإمام الشوكاني**، دار ابن كثير، الجزء ٣ صـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧

[١٦٣] مجموع الفتاوي، **شيخ الإسلام ابن تيمية**، مجمع الملك فهد، الجزء ٤ صـ ٢٧٩

[١٦٤] تفسير ابن أبي العز، **ابن أبي العز الحنفي**، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٢١ صـ ١٥

[١٦٥] شرح رياض الصالحين، **العلامة محمد صالح العثيمين**، جزء ١ صـ ١٠٨٦ وأنظر فتاوى نور على الدرب، فتوي ٩٨

[١٦٦] مجموع فتاوي العلامة **ابن باز**، **أشرف: محمد الشويعر**، الجزء ٥ صـ ٢٤٥ و أنظر الجزء ٢٤ صـ ٢٥٧

[١٦٧] إيجاز البيان عن معاني القرآن، **أبى الحسن بن الحسين النيسابوري**، دار الغرب الإسلامي الجزء ٢ صـ ٥٤١

يقول العلامة **محمد الطاهر بن عاشور** : [وَالْوُرُودُ: حَقِيقَتُهُ الْوُصُولُ إِلَى الْمَاءِ لِلِاسْتِقَاءِ. .، وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْوُرُودِ عَلَى الدُّخُولِ فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَجَازًا غَيْرَ مَشْهُورٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَرِينَةٍ، ..فَلَيْسَ وُرُودُهُمُ النَّارَ بِمُوَقَّتٍ بِأَجَلٍ... وَلَيْسَ الْمُعْنَى: ثُمَّ يُنْجِي الْمُتَّقِينَ مِنْ بَيْنِهِمْ بَلِ الْمُعْنَى أَنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْوُرُودِ إِلَى النَّارِ.][١٦٨]

ويقول الشيخ **محمد متولى الشعراوي** رحمه الله [**قوله تعالى:** ﴿ وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] والبعض يظن أن (واردها) يعني: داخلها، لا بل واردها بمعنى: يراها ويمرُّ بها، فقد ترِد الماء بمعنى: يراها ويمر بها، فقد ترد الماء بمعنى تصل إليه دون أنْ تشربَ منه؛ ذلك لأن الصراط الذي سيمر على الجميع مضروبٌ على ظهر جهنم ليراها المؤمن والكافر][١٦٩]

ويقول **د. وهبة الزحيلي** : [والورود: هو المرور على الصراط، كان ذلك المرور أمرا محتوما، قد قضى سبحانه أنه لا بد من وقوعه لا محالة ..و الأصح أن الورود: المرور][١٧٠]

وجاء في **التفسير الموضوعي**: [اختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ما المراد بالورود في الآية؟ الأظهر والأقوى أن المراد بالورود في الآية هو المرور على الصراط][١٧١]

وجاء في **التفسير الميسر**: [وما منكم أحد إلا وارد النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن جهنم][١٧٢]

ويقول **الشيخ محمد حسان** حفظه الله: [اختلف العلماء في المراد بورود النار... القول الثاني وهو قول الجمهور وهو الذي أدين لله به وأميل إليه : أن الورود بمعنى المرور...][١٧٣]

جاء سؤال إلى اللجنة الدائمة الفتاوي ما تفسير قوله تعالى في الآية﴿ وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ؟ الجواب :[الورود في الآية الكريمة: هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم فقد دلت الأحاديث والآثار الكثيرة على أن الصراط ينصب على جهنم ويمر الناس عليه على قدر أعمالهم][١٧٤]

---

[١٦٨] التحرير والتنوير، **محمد الطاهر بن عاشور**، الدار التونسية، الجزء ١٦ صـ ١٥٠

[١٦٩] تفسير الشعراوي، **محمد متولي الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، الجزء ١٥ صـ٨٩٩٦

[١٧٠] التفسير المنير في العقيدة و الشريعة، **د. وهبة الزحيلي**، دار الفكر، الجزء ١٦ صـ ١٤٥

[١٧١] التفسير الموضوعي، **مناهج جامعة المدينة العالمية**، صـ ٩٣

[١٧٢] التفسير الميسر، **نخبة من أساتذة التفسير**، مجمع الملك فهد، صـ ٣١٠

[١٧٣] أحداث النهاية، **الشيخ محمد حسان**، مكتبة فياض، صـ ٦٥٢

[١٧٤] فتاوى اللجنة الدائمة، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الجزء ٣ صـ ٤٦٣ و فتوي رقم (٧٩١٨) وكذلك رقم (٩٤١٤)

ثم أما بعد ... القس ترك كل هذه الأقوال وأختار تفسيره ! لقد فسرها نبينا ﷺ الورود هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم ، فقد دلت الأحاديث والآثار الكثيرة[١٧٥] ومن هنا نري مدي الكذب والافتراء على القرآن من القس! هل القرآن قال أيها القس كل المسلمين يدخلوا النار؟ وتستدل بآية لا تفهم معناها.

يقول القس لبيب ميخائيل : [**وقد فسر "ابن كثير" وهو عمدة في تفسير القرآن هذه الآيات بأنه ذكر ثلاث قصص.. نكتفي بذكر قصة واحدة منها**][١٧٦] ابن كثير رحمه الله ذكر روايات كثيرة جداً وذكر أقوال كثيرة[١٧٧] أيضاً ولماذا اختار القس هذا الأثر تحديداً دون غيره؟ لم أقف على تخريج الأثر فضلاً أن الإمام ابن كثير يختار القول بأن الورود في الآية الكريم = المرور على الصراط! و فضلاً أيضاً أن ابن كثير ناقل عن الإمام الطبري الذي اختار هذا القول أيضاً! فضلاً أن ابن كثير ذكر آثار كثيرة! الأثر الذي ذكره القس نقلاً عن ابن كثير يقول أُخْبِرْنَا أَنَّا وَارِدُوهَا وَلَمْ نُخْبَرْ أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا[١٧٨] في هذه الجملة كلام ! لم نخبر أنا صادرون عنها ألم يقرأ قول الله ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾ حتي القس لم يفهم ما ينقل !!

ويقول القس هذا أقوي دليل على الخلود في النار ! لا أدري ماذا يقول أنا من هنا أتحدي القس وكل النصارى أن عالم مسلم قال معني الآية الخلود في النار !

ويقول القس: [**وفي كتابة الشفاعة الذي كتبه مصطفى محمود نقرأ الكلمات: وفي سورة يونس الآيات ٢٦ ـ ٢٧ يتكلم عن الخطائين من المسلمين ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الخلود في النار أمر مقرر في القرآن ويقر القرآن في سورة مريم ١٩ : ٦٦ ـ ٧١ أن المسلمين لابد واردوها بقضاء إله المسلمين المحتم**][١٧٩]

قرأت الكتاب بالكامل لم أجد جملة الخلود في النار أمر مقرر[١٨٠] بل جاء بعد الآيات [**والمذنبون موضوع الآيات هم اذنبوا ولم يتوبوا وتمادوا وانغموا في ذنوبهم حتي أحاطت بهم أهل الإصرار والاستكبار والتفاخر بالذنوب**][١٨١]

---

١٧٥ أنظر سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، حديث رقم ٣١٥٩

١٧٦ إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٠

١٧٧ أنظر تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، الجزء ٥ صـ ٢٢٣

١٧٨ المرجع السابق

١٧٩ إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٠

١٨٠ ربما تكون الجملة من القس مهم يكون من الأمر!!

ثانياً الدكتور **مصطفى محمود** مع كامل الاحترام له ليس عالم بالدين وليس مفسرا كبيراً أو محدث عظيم فكلامه اجتهاد شخصي لا يعبر عن الإسلام أو قوله حجة عليه فهو من قال في مقدمة كتابه **[ما أقدمه في هذا الكتاب هو "محاولة للفهم" : واجتهاد وقد يصيب وقد يخطئ ولا أدعي لنفسي كمالا ولا عصمة وأري أن من حق كل قارئ أن يختلف معي وأن يفهم القضية على طريقته]**[١٨٢] وفضلاً أن الدكتور مصطفى محمود ذكر أقوال أخري في كتابه! يختار القس ما يناسب هواء!

وقوله الخلود لمسلمين في النار أمر مقرر في القرآن محض افتراء ولقد وضعنا تفاسير ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾

التوبة في الإسلام

لقد أراد القس **لبيب ميخائيل** أن المسلمين سيدخلون النار ! وأن حال العصاة من المسلمين الخلود في النار! يجعل هذا نقيصة وعيباً في الإسلام! إذاً ماذا يقول القرآن والنبي العدنان ﷺ عن التوبة وحال المسلم التائب وهل سيخلد في النار ؟

فقد حُفل القرآن الكريم بذِكر التوبة والاستغفار في آيات عديدة، وسور مختلفة، وبيان فضل الله – سبحانه – في قَبول توبة التائبين، ومغفرة ذنوب المستغفرين.

إله المسلم يقبل التوبة من كل العباد ! و يغفر الذنوب جميعا ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة الزمر ٥٣

ويوضح أنه يغفر كل الذنوب دون الشرك لأنه ذنب عظيم ﴿ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ سورة النساء ٤٨

بل الله يحب التوابين كما قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة ٢٢٢

الله يقبل التوبة من عباده ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ الشوري ٢٥

الله يفرح بتوبة العبد يقول النبي الأمين ﷺ **[" لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ.. الحديث]**[١٨٣] فالله يفرح بتوبة عبده بل يبسط يده كل يوم ليتوب عباده!

---

[١٨١] الشفاعة، **د. مصطفي محمود**، أخبار اليوم، صـ ٣٣

[١٨٢] المرجع السابق صـ ٧

[١٨٣] أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، رقم ٦٣٠٩ ، ومسلم ٢٧٤٧

يقول ﷺ [إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»][١٨٤]

من أسماء الله الحسني التواب: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة ٣٧) وكذلك الغفور الرحيم ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (سورة الحجر ٤٩)

- **هل عصاة المسلمون سيخلدون في النار ؟**[١٨٥]

الإجابة من العلامة **عبد العزيز ابن باز** رحمه الله يقول [فأهل السنة والجماعة مجمعون على أن العصاة لا يخلدون في النار خلافًا للخوارج والمعتزلة ومن سار على نهجهم، فأهل السنة والجماعة مجمعون على أن العاصي الموحد المؤمن لا يخلد في النار بل هو تحت مشيئة الله، كما قال الله سبحانه: ﴿ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فإن شاء الله عفى عنه ودخل مع إخوانه في الجنة من أول وهلة، وإن لم يعف عنه صار إلى النار وعذب فيها على قدر معاصيه، ثم بعد التعذيب والتطهير يصير إلى الجنة، كما تواترت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.][١٨٦]

🕮 النار في الكتاب المقدس!

الكتاب المقدس يذكر نار جهنم في إعداد كثير وعلى العموم فما وجدته في كتاب النصارى من حديث عن الجنة والنار يتفق منه الكثير مع ما جاء في القرآن والسنة النبوية الشريفة وإن كانوا هم ينكرون ذلك ولكن الفصل بيننا وبينهم هو النصوص الواردة في كتابهم!

- **الخلود في النار في الكتاب المقدس والقس يعترض!**

جاء في إنجيل متي ٢٥ :٤١ [ثُمَّ يَقُولُ أيضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ] ويقول **الأب متي المسكين** في تفسير العدد [وهنا النار هي التي سبق إعدادها وهي مُهيَّأة أصلاً كعقاب أبدي للشيطان وكل جنوده... وعلى كل حال فهذه تمثِّل النهاية الحتمية للرفض الإلهي. والنار الأبدية تلتصق بجهنم

---

[١٨٤] رواه مسلم، كتاب التوبة، رقم ٢٧٥٩: تعليق **محمد فؤاد عبد الباقي** [ش (يبسط يده) قال المازري المراد به قبول التوبة وإنما ورد لفظ بسط اليد لأن العرب إذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله وإذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه وهو مجاز]

[١٨٥] لا أريد التفصيل في هذا الموضوع فالعلماء أقوال كثيرة.

[١٨٦] مجموع فتاوى ابن باز، **العلامة عبد العزيز ابن باز**، الجزء ٦ صـ ٣٨.

وهي التصوُّر المكاني، وفي المقابل السموات كتصوُّر مكاني للملكوت المعدّ، وذلك منذ خلقة العالم. وهي بالفعل معدَّة لإبليس وملائكته لأنه عصى الله قبل آدم ... وعصيان إبليس لم يكن له ندم ولا توبة لأنه تعالى على الله فسقط من رتبته][١٨٧] سبحان الله والقس يعترض رغم أختلف القضية هنا !

وجاء أيضاً في إنجيل متي ٢٥ :٤٥ [. فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».]

يقول متي هنري:[كلا لابد وأن يذهبوا إلى النار وهذه النار هي غضب الله الأبدي وإذاً كان ذهابهم مآله إلى النار المعدة فليكن ذا لفترة مدة قصيرة ويكفي أن يعبروا خلال هذه النار كلا لأنهم ما داموا قد حرموا من أنها الرحمة والنعمة إلى الأبد إذاً لا شيء يمكنه أن يطفئها][١٨٨]

وفي رؤيا يوحنا ١٤:١٠ [فَهُوَ أيضاً سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفاً فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.] ثم يقول القس إله المسلمين يقول بخلود المعذب في النار! يقول سائل هذه لإبليس وملائكته وغير المسيحيين قلت :أزيدك من الشعر بيتاً في نفس السفر رؤيا ٢١:٨ [وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي] يوضح هنا أصناف من يدخلون النار ويضع منهم الزناة والقاتلون والسحرة والكذبة أليس يوجد مسيحين يعملون ذلك؟ بلي ! وإليك المزيد!

قصة الرجل الغني المذكورة في إنجيل لوقا ١٦:١٩ [وَمَاتَ الْغَنِيُّ أيضاً وَدُفِنَ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، ...لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهِيبِ] المعذب هنا غني

ويقول يسوع في إنجيل متي ٢٥ :٢٩ [قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ] عدم غض البصر من الأسباب المؤدية للعذاب في النار ولاحظ أنه قال يلقي جسده كله في جهنم أي العذاب يكون بالجسد وليس بالروح كما تدعي الكنيسة [١٨٩]

---

[١٨٧] الإنجيل بحسب متي دراسة وشرح، **الأب متي المسكين**، دير الأنبا مقار صـ ٧٢٧ (أعلم أن الأب يقول أنه لإبليس فقط)

[١٨٨] التفسير الكامل لكتاب المقدس العهد الجديد، **متي هنري**، مطبوعات إيجلز، صـ ٢٥٥

[١٨٩] يوجد خلاف كبير جداً عن مفهوم النار في المسيحية وعذابها والمقام لا يتسع لمناقشة الخلافات هنا رأي معتمد على نصوص الكتاب المقدس عندهم وهم المصدر التشريعي الأول عندهم !

ويقول ناشد حنا :[وقد أوضح لنا الرب له المجد أن مكان نعيم أرواح الأبرار اسمه الفردوس ... أما أرواح الأشرار فإنها تذهب إلى هاوية العذاب التي يطلق عليها بطرس " السجن " .. ثم الطرح في بحيرة النار حيث يعذب الأشرار بأرواحهم وأجسادهم إلى أبد الآبدين .. المقر الدائم للأشرار هو بحيرة النار][١٩٠]

الخلود في النار في الكتاب المقدس والقس يعترض! فضلاً أن القرآن لم يقول بالخلود لمسلمين!

التوبة في الكتاب المقدس و عند الكنيسة!

يقول **القس لبيب ميخائيل** : [أما إله المسيحيين فيؤكد لكل من يؤمن بالمسيح مخلصاً شخصياً له بأن له حياة أبدية.. بأنه لا يأتي إلي دينونة.][١٩١]

أولاً المسيح عليه السلام لم يقول أنه مخلصاً ولم يقول المسيح عليه السلام أنه جاء ليخلص العالم أو ليكفر الخطيئة الأصلية! لكن قبل ما نرد على ما ذكره القس من نصوص أريد أن أوضح معنى التوبة في الكتاب المقدس وعند الكنيسة ! و هناك فرق ما يوجد في الكتاب المقدس وما تقوم به الكنيسة اليوم ! التوبة في الفكر المسيحي العام هي سر من أسرار الكنيسة السابعة ! **القسّ بيشوي حلمي**:[سِرّ التَّوبة هو سِرّ مُقدَّس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويُقدِّم توبة على خطاياه، ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حِلّ لخطاياه بالسُّلطان المُعطى للكاهن من قِبَل الرَّب يسوع، .. أمَّا النِّعمة غير المنظورة فهي غُفران خطاياه.][١٩٢]

التوبة في الكتاب المقدس.

نصوص الكتاب المقدس تصرخ أن الخلاص والغفران يكون من خلال التوبة وإليك بعضها :

١يوحنا ١:٩ [إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِباً، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.]

الحياة الأبدية والخلاص بالإيمان بيسوع رسول ! والله إله يقول يسوع يو ١٧ :٣ [وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ] الله هو الذي يغفر الذنوب مر ١١:٢٥[فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ]

---

[١٩٠] من حقائق الإيمان الأساسية ،**ناشد حنا** ، صـ ٧٢

[١٩١] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١١ ، دَيْنونَةٌ يوم عندنا النصارى يدين الرب فيه البشر يساوي يوم القيامة عندنا .

[١٩٢] كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك، الجزء الأول، **القسّ بيشوي حلمي**، مطابع النُّوبار صـ ٩٩

الخلاص من الله: أمثال ٢٠:٢٢ [لاتَقُلْ: «إِنِّي أُجَازِي شَرّاً». انْتَظِرِ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ]

هل يسوع هو الرب المخلص ؟ كلا يسوع إنسان بدليل قول يسوع في يو ٨:٤٠ [وَلَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ]

وفي سفر حزقيال ١٨:٢٢ يقول إله المسيحيين: [فَإِذاً رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا]من يتوب يقبل توبته بدون صلب بل قبل ميلاد المسيح بمئات السنين !

جميع الخطايا تغفر من الله بدون صلب مر ٣:٢٨ [اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا.وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً».]

من يتوب يبقل الرب توبته ! إشيعاء ٥٥:٧ [لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ] طبعا الكنيسة اليوم تخالف كل هذه النصوص جملةً وتفصيلاً، ولا يهمني ما تفعله الكنيسة اليوم فعمدتي في نقد المسيحية هو الكتاب المقدس المعتمد عند جميع الطوائف والمصدر الرئيسي للعقائد المسيحية

❁ نفي الصلب إسلامياً و مسيحياً.

يقول القس لبيب ميخائيل: [لقد مات المسيح على صليب الجلجثة، وأوفى بموته مطالب العدل الإلهي ، فمن يؤمن به رباً وفادياً ومخلصاً ينجو تماماً من الدينونة ومن جهنم][١٩٣]

لقد وضعت رد على مقاله القس بأن المسيح هو مخلص.. إلخ ويبقي نقطة نهائية خطيرة لا أريد أفصل فيها كثيراً لأن هذا ليس موضوعنا بل هكتب فيها رؤوس المواضيع وإليك أن تعود إلي الكتب المتخصصة في ذلك، أنها قضية صلب المسيح أبدأ بالمعتقد الإسلامي الذي يؤكد نجاة المسيح وعدم صلبه وتستمد هذه العقيدة من القرآن الكريم

- نفي الصلب إسلامياً.

يقول الله ﷻ في سورة النساء الآية ١٥٧﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ هذا هو معتقد المسلمين في قضية صلب المسيح هو لم يصلب ولم يموت علي الصليب بل النصارى يختلفون في ذلك من الذي مات علي الصليب؟ ولاحظ اليقين القرآني بكل تأكيد يقول ما قتلوه يقيناً من

[١٩٣] إلهنا ليس إلهكم، لبيب ميخائيل، صـ ١١

الذي يملك أن يقول ذلك غير الله ! ومن أين علم محمد ﷺ بعدم صلب المسيح بعد أكثر من ٦٠٠ عام من القضية أن المسيح لم يصلب بل رفعه الله إليه أنه الله!

يقول الإمام **ابن كثير** كلاماً رائعاً معلقاً على الآية سامحني أن نقله بالكامل رغم طوله: [وَقَدْ أَوْضَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَجَلَّاهُ وَبَيَّنَهُ، وَأَظْهَرَهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ، الْمُطَّلِعُ عَلَى السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السموات والأرض، لْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ أَيْ رَأَوْا شَبَهَهُ فَظَنُّوهُ إِيَّاهُ][١٩٤]

وكذلك من المعتقد الإسلامي نزول عيسي عليه السلام أخر الزمان كما اخبر بذلك النبي العدنان ﷺ خْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»][١٩٥]

- **نفي الصلب مسيحياً.**

كما قلت لم أفصل في القضية فهي تحتاج إلي مصنفِ خاص لكن اختصاراً للقضية في نصف صفحة[١٩٦] ساطرح عدة أسئلة من أين علمت النصارى بصلب المسيح؟ الإجابة من النصارى الأناجيل وشهود العيان التلاميذ حسناً جاء في إنجيل متي ٢٦:٥٦ خلاف ذلك [وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.] إذاً التلاميذ لم يكونوا شهود عيان هذه واحدة

سؤال آخر هل يسوع كان راضياً عن الصلب ؟ الإجابة من الكتاب المقدس تبين أنه كان غير راضي بالمرة ! وإليك الأدلة : يسوع يخاف من الصلب ! [فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ علاَنِيَةً]

بل كان حزين حتي الموت مت ٢٦:٣٨[فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي»]

لما الحزن وهو جاء وسيصلب لخلاص البشرية ! بل طلب من الله أن يخلصه من هذا ! وخر على وجه يصلي لماذا ؟

---

[١٩٤] تفسير القرآن العظيم، **العلامة ابن كثير**، دار الكتب العلمية، الجزء ٢ صـ ٣٩٧ و ٣٩٨

[١٩٥] رواه البخاري، برقم ٢٤٧٦

[١٩٦] لمزيد أنظر : مسألة صلب المسيح العلامة **أحمد ديدات**، هل هل افتدانا المسيح على الصليب ؟ د. **منقذ السقار**، ولكن شبه لهم **،جمال الدين الشرقاوي**.

أين العدل في صلب المسيح[١٩٧] !

يقول القس لبيب ميخائيل [وأوفي بموته مطاليب العدل الإلهي][١٩٨]

ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله الوحيد ليموت على الصليب كفارة ونيابة عنهم، وبهذا العمل يكون الله قد جمع بين عدله ورحمته مع الإنسان وأخذ العدل حقه، وظهرت رحمة الله !! .

سأطرح عدة أسئلة وأقول أيها القس أين العد ل في ذلك:

من الواضح والمعلوم أن المخطأ هو آدم وزوجته، وليس الأولاد ، ومن العجيب أن المسيحيون يصفون الله بالعدل ، ثم يدعون : إن خطيئة آدم تتعداه إلى نسله، لأنهم ورثة لطبيعته الساقطة !! فأي عدل في هذا ؟!

أي عدل وأي رحمة في تعذيب وصلب إنسان غير مذنب ؟ إن معاقبة وتعذيب شخص بريء لم يقترف آثاماً من أجل خطايا الآخرين إنما هو ذروة الظلم.

أين كان عدل الله ورحمته منذ خطيئة آدم وحتى قصة الصلب ؟

إذا كان الله سبحانه عادل وفي نفس الوقت محب ورحيم فأين كانت رحمته وابنه الوحيد يلاقي دون ذنب ألوان التعذيب والسخرية ثم الصلب مع دق المسامير في يديه ؟

أين عدل الله ورحمته في إنسان [قَدَّمَ صُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاه][عبرانيين ٥ : ٧]

أين عدل الله في رجل يحمل خطايا آناس ظلمه قتله فجره وهو قد تعذب وقتل، وأخرين يسكرون ويرقصون مستمتعين بحياتهم أين العدل ؟! من الذي قيد الله وجعل عليه أن يلزم العدل وأن يلزم الرحمة وأن يسعى للتوفيق بينهما ؟ إذا كان الله عادل وفي كل الشرائع أن العقوبة تناسب الذنب، فهل تم التوازن بين صلب المسيح على هذا النحو ، وبين الخطيئة التي ارتكبها آدم ؟

أليس جاء في الكتاب المقدس ففي سفر التثنية ٢٤ : ١٦ : [لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ] لا شك أن ما يدعيه المسيحيون ليس مخالفاً للحق والعدل فحسب ، بل ولنصوص كتابهم المقدس أيضاً.

---

[١٩٧] مقال في موسوعة نور الحق الإسلامية

[١٩٨] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١١

الوحدانية بين الإسلام والمسيحية

يقول القس **لبيب ميخائيل** :[**الله الذي يؤمن به المسلمون ليس هو إله المسيحيين، لأن إله المسلمين مطلق الوحدانية، ويشارك معه الاعتراف بمحمد رسولاً في إقرار شهادة المسلم ويقر القرآن أنه لا يُقسم بذاته بل بمخلوقاته أما إله المسيحيين فهو إله واحد جامع في وحدانيته ولا يقسم إلا بذاته**][١٩٩]

لنا عدة تعليقات على كلام القس يعترض على التوحيد ويقول مطلقا الوحدانية ! سبحان الله هل الثالوث هو كامل الوحدانية ردي في نقاط:

- **التوحيد في الإسلام.**

الإسلام دين التوحيد لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد الخالص وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة و حقيقة الشهادة: إنَّ شهادة أن لا إله إلا الله ليست مجرد كلمة أو مجرد عبارات، لكن حقائق هذه الكلمة التي بعث الله تبارك وتعالى بها أنبياءه جميعًا. وحقيقة الإسلام هو معنى لا إله إلا الله، وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، وهي العروة الوثقى.

لا إله: نفي. وإلا الله: إثبات. والإله، معناه: المعبود. أي:لَا إِلَه إِلَّا الله: هُوَ: لَا معبود بِحَق إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ. هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى، وهي العروة الوثقى فتضمنت هَذِه الْكَلِمَة الْعَظِيمَة أَن مَا سوى الله من سَائِر المعبودات لَيْسَ بإله حق بل بَاطِل وَأَن الْإِلَه الْحق إِنَّمَا هُوَ الله وَحده لَا شريك لَهُ

والدليل على الوحدانية في القرآن كثير جداً فالقرآن كله توحيد وإليك بعد الأمثلة القليلة جداً:

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة ١٦٣

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ سورة البقرة ٢٥٥

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ سورة الأنعام ١٠٣

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ سورة طه ٨

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ سورة طه ١٤

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ سورة الرعد ٣٠

هذا قليل من كثير في المقابل كما سيأتي لاحقاً أن لا يوجد دليل واحد صريح يقول فيه يسوع أنه الله أو ثالوث!

---

[١٩٩] المرجع السابق

- ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾

هذه هي الوحدانية في الإسلام ما من إله إلا إله واحد لا ثلاثة أو إله واحد مثلث الأقانيم ! فهذه الآية تدحض التثليث النصراني دعني أنقل لك بعض أقوال العلماء في تفسير الآية الكريمة[٢٠٠]

يقول الإمام **الزمخشري**: [من في قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ للاستغراق وهي القدرة مع (لا) التي لنفي الجنس في قولك {لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ ٱللَّهُ} والمعنى: وما إلهٌ قط في الوجود إلا إلهٌ موصوف بالوحدانية لا ثاني له، وهو الله وحده لا شريك له.][٢٠١]

ويقول الأمام **ابن كثير** :[قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ أي: ليس متعدداً، بل هو وحده لا شريك له، إله جميع الكائنات وسائر الموجودات.][٢٠٢]

ويقول الإمام **أبو جعفر الطبري** : [يقول الله تعالى ذكره مكذّباً لهم فيما قالوا من ذلك: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ يقول: ما لكم معبود أيها الناس إلا معبود واحد، وهو الذي ليس بوالد لشيء ولا مولود، بل هو خالق كلّ والد ومولود.][٢٠٣]

ويقول أيضاً **الإمام** الألوسي رحمه الله: [﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ أي والحال أنه ليس من الموجودات ذات واجب مستحق للعبادة – لأنه مبدأ جميع الموجودات – إلا إله موصوف بالوحدة متعال عن قبول الشركة بوجه، إذ التعدد يستلزم انتفاء الألوهية . كما يدل عليه برهان التمانع . فإذا نافت الألوهية مطلق التعدد، فما ظنك بالتثليث؟! و{مِنْ} مزيدة للاستغراق كما نص على ذلك النحاة.][٢٠٤]

إذاً فالحق أن القرآن كلَّه يتحدث عن التوحيد، وما ذاك إلا لعِظَم شأن التوحيد وأهميته والحاجة الماسة إليه. بل يدحض التثليث المسيحي والآيات القرآنية تمس العقيدة المسيحية مساساً مباشرة ؛ هذا هو التوحيد والوحدانية في الإسلام إله واحد لا شريك له لاند له لا ولد له لا زوجة له ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾.

---

٢٠٠ لمزيد من الأقوال أنظر: العلم والمعرفة، **أستاذ أبو المنتصر شاهين**، والبيان شبهات وردود، عدة مؤلفين، دار القمري.

٢٠١ الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ، **أبو القاسم الزمخشري**، دار إحياء التراث العربي، الجزء ١ – صـ ٦٩٧.

٢٠٢ تفسير القرآن العظيم، **الحافظ ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٣ صـ ١٥٨

٢٠٣ جامع البيان في تأويل آي القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ١٠ صـ ٤٢٢

٢٠٤ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، **أبو الفضل الألوسي**، دار إحياء التراث العربي، الجزء ٦ صـ ٢٠٧

الوحدانية في الكتاب المقدس !

رغم الكنيسة والنصارى اليوم تعتقد التثليث كعقيدة من عقائدها لا يوجد دليل عليها في الكتاب المقدس صحيح صريح وأتحدى القس في ذلك، بل نجد العكس تمام نصوص تدل على وحدانية الله في الكتاب المقدس ومنها:

- **العهد القديم**

تثنية ٦:٥[إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ]

تثنية ٤ :٣٩ [فَاعْلمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ]

تثنية ٣٢ :٣٩ [انْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي.أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ]

إشيعاء ٤٥ :٥ [أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلَهَ سِوَايَ] وليس آخر

إشيعاء ٤٥ :٢١[أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلاَ إِلَهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلَهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ.]

- **الأناجيل:**

يوحنا ١٧ :٣ [وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.]

هذا النص يهدم فكرة الثالوث معنه لا إله إلا الله يسوع المسيح رسول الله ! أليس كذلك ؟ بلي

يسوع لا يخالف تعاليم العهد القديم ويأمر بوصايا موسي قائلاً: مرقس ١٢ :٢٩ [أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.]

متي ٤ :١١ [قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ]

لوقا ١٨ :١٩ [وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قَائِلاً: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.]

- **رسائل بولس :**

حتي بولس المتهم الرئيسي في تحريف دين النصارى لم يخطر في باله الثالوث بل تجد نصوص توضح وحدانية الله منها هذه الأمثلة القليلة :

رومية ٣ :٣٠ [لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ بِالإِيمَانِ]

بل يحذر من تعدد الآلهة ويقول الرب واحد ! كو ٨ :٥ [وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِداً. لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً سَوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ كَذَلِكَ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ] إذاً الوحدانية ظاهرة في

القرآن الكريم والكتاب المقدس لكن الكنيسة تخالف هذا النصوص أو تفسرها حسب معتقدها وتؤمن بثالوث ليس عليه أي دليل كما سيأتي في السطور القادمة ..

- **معني لا إله إلا الله محمد رسول الله**

يقول القس **لبيب ميخائيل** كلاماً عجيباً يدل على الجهل الشديد عند القساوسة ببدايات العقائد الإسلامية ما تخيلت في حياتي قس يبلغ من العمر أكثر من ٩٠ عام يقول شهادة المسلم شرك (!!) سبحان ربي يقول القس الفصيح **[والفرد لا يصير مسلماً إلا إذا نطق بالشهادتين : أشهد أن لا إله إلا الله وأن شهد أن محمداً رسول الله و إذا شهد الفرد بأن لا إله إلا الله وكفي.. ولم يشهد أن محمداً رسول الله فهو ليس مسلماً بهذا شارك محمد ﷺ إله المسلمين في شهادة المسلم والغريب أن المسلم لا يعتبر هذه الشهادة شركا بالله]**[٢٠٥]

لا أجد تعليق أفضل من الكتاب المقدس عند القس نص من روائع الرب يهوه: عزرا ٩:٣ **[فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الأَمْرِ مَزَّقْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي وَنَتَفْتُ شَعْرَ رَأْسِي وَذَقْنِي وَجَلَسْتُ مُتَحَيِّراً]**

وأجمل تعليق من شيخنا وسام حفظه الله القس لا يعلم ما هو التوحيد ..حتي يعلم ما هو الشرك ..قلت: إي وربي قلت سابقاً أن معني لا إله إلا الله يعني لا معبود بحق إلا الله القس يبدو لا يفهم بدايات المسائل عندما يقول المسلم مقترن باعتراف برساله النبي الأمين ﷺ لا يعني بذلك إشراك النبي كلا بل نجد في القرآن الكريم آيات تدل علي طاعة الرسول ووجوب إتباعه يقول ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ ويقول ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾

وإليك نص في الكتاب المقدس يوضح المعني يوحنا ١٧:٣ **[وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.]** هذا النص هو نفس معني لا إله إلا الله محمد رسول الله كيف ذلك أنت الإله الحقيقي وحدك = لا إله إلا الله ويسوع المسيح الذي أرسلته = وأن يسوع المسيح هو رسول الله

يقول **الإمام القرطبي** رحمه الله: **[لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ. أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ، وَمَعْنَاهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ]**[٢٠٦]

ويقول **الإمام ابن كثير** : **[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ: إِخْبَارٌ بِأَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْإِلَهِيَّةِ لِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ]**[٢٠٧]

---

[٢٠٥] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١١

[٢٠٦] الجامع لأحكام القرآن، **الإمام شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ٢ صـ ١٩١

[٢٠٧] تفسير القرآن العظيم، **الإمام ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ١ صـ ٦٧٨

- **معني أشهد أن محمداً رسول الله.**

يقول القس **لبيب ميخائيل**: [بل إن القرآن ذهب إلي أكثر من ذلك في إشراك محمد مع الله فقال ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾سورة النساء ٨٠ طاعة محمد ﷺ تساوي طاعة الله][٢٠٨]

أحب أقول أولاً معني أن محمداً رسول الله الإيمان بأنه رسول الله حقاً، وأن الله أرسله للثقلين الجن والإنس بشيراً ونذيراً، وأنه خاتم الأنبياء ليس بعده نبي، وأن الواجب إتباعه، وذلك بتصديق ما جاء به والإيمان بأنه رسول الله حقاً، وطاعة أوامره وترك نواهيه، وأن لا يعبد الله إلا بشريعته عليه الصلاة والسلام، هذا هو معنى هذه الشهادة، شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر.

يقول **الإمام ابن كثير** رحمه الله : [يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى.][٢٠٩] لأن الرسول ﷺ لا يأمر إلا بما أمر الله بدليل قول الله تعالي﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ سورة النجم ٤

ويقول الإمام **أبو جعفر الطبري** رحمه الله: [وهذا إعذارٌ من الله إلى خلقه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى ذكره لهم: من يطع منكم، أيها الناس، محمدًا فقد أطاعني بطاعته إياه، فاسمعوا قوله وأطيعوا أمرَه، فإنه مهما يأمركم به من شيء فمن أمري يأمركم، وما نهاكم عنه من شيء فمن نهيي، فلا يقولنَّ أحدكم: "إنما محمد بشر مثلنا يريد أن يتفضَّل علينا][٢١٠]

يقول الشيخ **محمد متولي الشعراوي** رحمه الله [هكذا نعرف أن طاعة الرحمن تستوجب طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إذن فقد فوض الله رسوله أن يُشَرِّع للبشر. وهو عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ ما ينطق عن الهوى][٢١١]

وطاعة الرسول الذي جاء بأمر الله أمر بداهي وجاء في كتابك أيها القس متي ١٠ :٤٠[مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.] أي من يقبل تعاليم يسوع يقبل الله إذاً لماذا يعترض القس ؟

يوحنا ١٣ :٢٠[اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمُ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».]

---

[٢٠٨] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١١

[٢٠٩] تفسير القرآن العظيم، **الإمام ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٢ صـ ٣٦٣

[٢١٠] جامع البيان في تفسير آي القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ٨ صـ ٥٦١

[٢١١] تفسير الشعراوي، **الشيخ محمد متولي الشعراوي**، أخبار اليوم، الجزء ٢ صـ ٩٠٨

وفي سفر صموئيل الأول ٨:٧ [فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.]

وفي سفر التثنية ١٨:١٥ ـ ٢٢ يقول الرب: [يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ ... أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ...فَمَا تَكَلَمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لَمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ»]

لوقا ١٠:١٦ [اَلَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي، وَالَّذِي يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي]

- **خلاصة الكلام.**

لقد فرض الله تعالى طاعة رسوله، وهذا شأن المرسلين جميعًا، فالله عز وجل يقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة النساء ٦٤) ولن يتحقق الفلاح والفوز والنجاح لأمة إلا إذاً أطاعت رسولها، فما من رسول أرسله الله تعالى إلى قومه إلا فرض طاعته عليهم، ورسل الله تعالى كلهم دعوا أقوامهم إلى توحيد الله تعالى، فالدين الذي جاءوا به كلهم هو الإسلام محمد ﷺ ليس بدعًا في ذلك، إنما هو على درب الرسل السابقين يسير، وعلى منهج الله تعالى الذي رسمه لعباده يهدي أمته، وهذا المنهج هو صراط الله المستقيم. لقد قرن الله عز وجل طاعة رسوله بطاعته، وعطفها عليها في مواضع كثيرة من القرآن، وهذا يفهم منه أن من أطاع الله ولم يطع رسوله فلا قيمة لطاعته لربه، كما أن من أطاع الرسول ولم يطع الله تعالى فطاعته أيضاً لا تفيده شيئًا حتى يجمع بين طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ، كما أن الإيمان بالله مقرون بالإيمان بالرسول قال تعالى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ آل عمرن ٣٢

- **لماذا لا يكتفي المسلم بشهادة لا إله إلا الله؟**

شهادة أن محمداً رسول الله هي مكملة لشهادة التوحيد معني لا إله إلا الله : أي لا معبود بحق إلا الله فمعني الشهادة أنك تقر وتؤمن أنك لن تعبد إلا الله فقط، فكيف ستعبد الله ؟هل ستعبده كما يريد أم كما تريد أنت؟ بالطبع سنعبده الله كما يحب الله ويريد سبحانه فكيف سنعرف مراد الله؟ لابد من الإيمان بالرسول لأنه الذي أختاره الله ليعلمنا كيف نعبد الله؛ ولذلك كانت شهادة أن محمداً رسول الله ضرورية لتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله؛ لأنها لا تتحقق إلا بعبادة الله وحده وعبادة الله لا تكون إلا بما شرع الله، وهذا الشرع لا يكمن معرفته إلا من خلال النبي ﷺ الذي ارتضاه الله لهذا الزمان[٢١٢].

[٢١٢] نقلاًعن : الردود المسكتة، **أبو عبدالله الصارم**، دار اليسر، صـ ٢٥٦

الحكمة من زواج النبي ﷺ من السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها

قال القس لبيب كلاماً لا داعي لذكره باختصار شديد سأذكر قصة زواج النبي من أمنا زينب[٢١٣] وإليك القصة:

- **المرحلة الأولي زواج السيدة زينب من زيد رضي الله عنه.**

عندما أحس النبي ﷺ بحاجة زيد إلى الزواج أمره بخطبة بنت عمته **زينب بنت جحش** ، لكن زينب رفضت ذلك تبعا للتقاليد السائدة في تلك الأيام و لاستنكاف الحرة من الزواج من العبد المعتق، خاصة و إن زينب كانت من عائلة ذات حسب و شأن ، فنزلت الآية الكريمة التالية : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ سورة الأحزاب ٣٦ ، فأخبرت زينب النبي بقبولها بهذا الزواج ، و هكذا فقد تم الزواج برضا زينب ، نزولا عند رغبة الرسول و خضوعا لحكم الله تعالى في هذا الزواج هو أن الرسول ﷺ أراد و بأمر من الله كسر العادات و التقاليد الخاطئة و التي كانت تمنع زواج العبيد المعتقين من بنات العوائل المعروفة، و بالفعل فقد تحقق للنبي العظيم ﷺ ما أراد و تمكن من تطبيق المساواة بصورة عملية بين أفراد المجتمع الإسلامي .

- **المرحلة الثانية طلاق السيدة زينب من زيد رضي الله عنه.**

بعد ذلك تأثرت العلاقة الزوجية بين الزوجين. زينب و زيد. و آل أمرهما إلى الطلاق و الانفصال رغم المحاولات الحثيثة التي قام بها النبي ﷺ لمنع وقوع الطلاق ، و لم تؤثر نصائح النبي ﷺ في زيد و لم يفلح في تغيير قرار زيد الخاطئ فوقع الطلاق .

- **المرحلة الثالثة زواج النبي ﷺ من زينب رضي الله عنها.**

و بعد أن مضى على طلاق زينب فترة قرر النبي ﷺ أن يتزوج ابنة عمته زينب تعويضا لما حصل لها ، غير أن النبي كان يخشى العادات والتقاليد التي تُحرم زواج الرجل من زوجة ابنه من التبني لاعتباره ابناً حقيقيا، و إلى هذه الحقيقة يُشير القرآن الكريم حيث يقول : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾و لا بُدَّ من الإشارة هنا إلى إن زواج النبي من زينب إنما كان بأمر من الله تعالى ، كما تشهد بذلك تكملة الآية السابقة حيث تقول : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾

---

[٢١٣] نقلاً عن: مقال بموسوعة الحق الإسلامية :http://wp.me/P4ax7U-8L

- **الحكمة من الزواج ؟**

إذن يمكن تلخيص أهداف زواج الرسول ﷺ من زينب كالتالي:

١. تعويض ما حصل لابنة عمته و تضررها بالطلاق و قد رضيت بالزواج من زيد بأمر من الله ورسوله، فأراد الرسول أن يكرمها و يعوضها عن ما حصل لها.

٢. كسر العادات و التقاليد الخاطئة التي تمنع الزواج من زوجة الابن من التبنّي ، رغم كونه ابنا اعتبارياً لا غير . (تشريع في صورة عملية)

اعتراضات القس على قسم الله ببعض مخلوقاته والرد عليها.

يقول القس لبيب ميخائيل: **[أما الله الذي يؤمن به المسلمون فقد أقسم بمخلوقاته، وبهذا جعله القرآن في مرتبة أدني منها لأن (فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ،) عبرانيين ٦:١٦]**[٢١٤]

ردي في النقاط الآتية :

- **لله أن يقسم بما شاء ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾**

قبل أن نعرف لماذا حلف الله ببعض مخلوقاته أحب أن أقول أن الله يفعل ما يريد وليس القس من يقول أن هذا لا يجوز أو إهانة في حقه العجيب أن القس يحاكم القرآن وتعاليمه من الكتاب المقدس إليك بعض أقوال أهل العلم :

يقول الشيخ **محمد صالح المنجد** حفظه الله: **[لا بد أن نعلم أن الله تعالى فعال لما يريد ، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون ، وليس للعبد أن يسأل الرب عن فعله لم فعله ؟ وإنما الواجب عليه أن يفعل ما يأمره الله به]**[٢١٥]

يقول **الإمام القرطبي** رحمه الله :[**لِلَّهِ أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ حَيَوَانٍ وَجَمَادٍ، وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ.**] [٢١٦] كلام جيد حتي لو لم نعلم الحكمة من ذلك لله أن يقسم بما شاء

يقول الشيخ **محمد صالح العثيمين**: **[أن هذا من فعل الله، والله لا يسأل عما يفعل، وله أن يقسم سبحانه بما شاء من خلقه، وهو سائل غير مسئول، وحاكم غير محكوم عليه.]**[٢١٧]

---

[٢١٤] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٣

[٢١٥] موقع الإسلام سؤال وجواب، تحت إشراف **الشيخ محمد المنجد**: http://islamqa.info/ar/154463

[٢١٦] الجامع لأحكام القرآن، **الإمام شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ١٩ صـ ٢٣٧

[٢١٧] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، **الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين**، دار الوطن، الجزء ١٠ صـ ٧٩٧؛ ٧٩٨

- **لماذا أقسم الله ببعض مخلوقاته ؟**[٢١٨]

القسم من الله نفسه بمخلوقاته هو للدلالة على عظمها وأهميتها ومنافعها للناس؛ هذه الأشياء التي أقسم الله بها ، من آياته وأدلة توحيده ، وبراهين قدرته ، وبعثه الأموات ، وإقسامُه بها تعظيم له سبحانه ، وتنبيه للناس إلى ما تدل عليه من أدلة وحدانيته، وآياته الدالة على عظيم قدرته ، وتمام ربوبيته ، وهذا من تمام إقامة الحجة على عباده ؛ حيث أقسم لهم بتلك المخلوقات العظيمة ليلتفتوا إلى جلال المقسم عليه ، وكون المقسم به دليلا على المقسم عليه.

فقد أقسم سبحانه وتعالى بالقرآن لبيان أنه كلام الله حقا وبه كل أسباب السعادة. وأقسم بالملائكة لبيان أنهم عباد الله خاضعون له، وليسوا بآلهة يعبدون. وأقسم بالشمس والقمر والنجوم لما فيها من الفوائد والمنافع، وأن تغيرها من حال إلى حال يدل على حدوثها، وأن لها خالقا وصانعا حكيما، فلا يصح الغفلة عن شكره والتوجه إليه. وأقسم بالريح والطور والقلم والسماء ذات البروج إذ أن ذلك كله من آياته التي يجب التوجه إليها بالفكر والنظر. أما المقسم عليه فأهمه: وحدانية الله، ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث الأجساد مرة أخرى، ويوم القيامة. لأن هذه هي أسس الدين التي يجب أن تعمق جذورها في النفس. والقسم بالمخلوقات مما اختص الله به. أما نحن البشر فلا يصح لنا أن نقسم إلا بالله أو بصفة من صفاته.

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله [فَإِنَّ اللَّهَ يُقْسِمُ بِمَا يُقْسِمُ بِهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ لِأَنَّهَا آيَاتُهُ وَمَخْلُوقَاتُهُ. فَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَأُلُوهِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعِزَّتِهِ فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُقْسِمُ بِهَا لِأَنَّ إقْسَامَهُ بِهَا تَعْظِيمٌ لَهُ سُبْحَانَهُ.][٢١٩]

ويقول **الشيخ العثيمين** : [**أن قسم الله بهذه الآيات دليل على عظمته وكمال قدرته وحكمته، فيكون القسم به الدال على تعظيمها ورفع شأنها متضمنا للثناء على الله عز وجل، بما تقتضيه من الدلالة على عظمته.وأما نحن، فلا نقسم بغير الله أو صفاته؛ لأننا منهيون عن ذلك**][٢٢٠]

إن الله أراد تشريف تلك المخلوقات ، وإعلاء شأنها؛ و القرآن يتصرف في أساليبه، فتارة يذكر الأمور الدالة على وجود الله، وقدرته ، في أسلوب القسم بها ، وتارة يسوقها مساق العظة ، وهي في الحالتين بينات على ما سيقت إليه.

---

[٢١٨] نقلاً عن :موقع الإسلام سؤال وجواب :http://islamqa.info/ar/154463

[٢١٩] مجموع الفتاوى، **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، مجمع الملك فهد، الجزء ١ صـ ٢٩٠

[٢٢٠] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، **الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين**، دار الوطن، الجزء ١٠ صـ ٧٩٧؛ ٧٩٨

- **قسم الله بذاته في القرآن الكريم**

يقول القس **لبيب ميخائيل** :[ويقر القرآن أنه لا يُقسم بذاته بل بمخلوقاته أما إله المسيحيين فهو إله واحد جامع في وحدانيته ولا يقسم إلا بذاته][٢٢١]

أتحدي القس **لبيب ميخائيل** أن يأتي بآية من القرآن يقول الله فيها أن لا يقسم بذاته بل بمخلوقاته وإليك أخي أيها القارئ الكريم آيات قرآنية أقسم الله فيها بنفسه :

● **الآية الأولى** : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

أقسم رب العالمين بنفسه في سورة الحجر الآية ٩٢ قائلاً﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

يقول **الشيخ أبوبكر الجزائري** : [يقسم الجبار تبارك وتعالى لرسوله أنه ليسألنهم يوم القيامة عما كانوا يعملون ويجزيهم به فلذا لا يهولنَّك أمرهم واصبر على إذاًهم][٢٢٢]

ويقول الإمام العلامة **أبو جعفر الطبري**: [قول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: فوربك يا محمد لنسألنّ هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عِضين في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا][٢٢٣]

● **الآية الثانية** : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾

يقول الله ﷻ قاسماً بنفسه ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾سورة مريم ٦٨

يقول **الإمام ابن كثير**: [أَقْسَمَ الرَّبُّ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَحْشُرَهُمْ جَمِيعًا وَشَيَاطِينَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ][٢٢٤]

ويقول الإمام **شمس الدين القرطبي** : [﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ بِأَنَّهُ يَحْشُرُهُمْ][٢٢٥]

يقول الشيخ **محمد الشنقيطي** : [أَقْسَمَ جَلَّ وَعَلَا بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، أَنَّهُ يَحْشُرُهُمْ أَيِ: الْكَافِرِينَ الْمُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ][٢٢٦]

والقس يقول القرآن يقر أن الله لا يقسم بذاته بل بمخلوقاته أعذر القس لأنه لا يقرأ كتابه فضلاً عن القرآن !

---

٢٢١ إلهنا ليس إلهكم، لبيب ميخائيل، صـ ١٣

٢٢٢ أيسر التفاسير، **الشيخ أبوبكر الجزائري**، مكتبة العلوم والحكم، الجزء ٣ صـ ٩٦

٢٢٣ جامع البيان في تأويل القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ١٧ صـ ١٤٩

٢٢٤ تفسير القرآن العظيم، **الإمام ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٥ صـ ٢٥١

٢٢٥ لجامع لأحكام القرآن، **الإمام العلامة شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ١١ صـ ١٣٢

٢٢٦ أضواء البيان في إيضاح القرآن، **العلامة محمد الأمين الشنقيطي**، دار الفكر، الجزء ٣ صـ ٤٧٤

● الآية الثالثة:﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

و أخيراً وليس بأخر أقسم الله بنفسه ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ سورة الذاريات ٢٣

يقول الإمام **أبو محمد بن مختار القيسي القيرواني** :[هذا قسم الله جل ذكره بنفسه، أن الذي أخبرهم به من أن رزقهم في السماء وفيها ما يوعدون حق، كما أنهم ينطقون حق. قال الحسن: بلغني أن النبي ﷺ قال: " قاتل الله عز وجل أقواماً أقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدقوه "][٢٢٧]

ويقول الإمام **أبو الليث السمرقندي** : [ثم قال عز وجل:﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أقسم الرب بنفسه إِنَّهُ لَحَقٌّ يعني: ما قسمت من الرزق لكائن مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ يعني: كما تقولون لا إله إلا الله][٢٢٨]

أكتفي بهذه الآيات الكريمة وأقول للقس لبيب لا تفتري الكذب دون أن تعلم؛ وعدم معرفة القس القرآن ليس غريب لأنه أيضاً لا يقرأ كتابه!

- **الرب يقسم بمخلوقاته في الكتاب المقدس والقس يعترض !**

يقول القس لبيب ميخائيل: [ومرة بعد الأخرى يقسم الله بنفسه في أسفار الكتاب المقدس ولم يحدث قط أنه أقسم بغير نفسه إذ لم يكن له أعظم يقسم به][٢٢٩]

حقيقة أعذر القس لأنك لم تجد نصراني واحد قرأ الكتاب المقدس بالكامل حتي إن قرأ هيكون العهد الجديد عهد النعمة ! كما يقولون وربما لا تجد نصراني قرأ العهد القديم بالكامل وأظن منهم القس الكهل وأن كان ربما لم يصل إلي سفر عاموس! لأن الرب يهوه أقسم بمخلوق من مخلوقاته! يقول النص :

ترجمة الفانديك عاموس ٨:٧ [قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ: «إِنِّي لَنْ أَنْسَى إِلَى الأَبَدِ جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ][٢٣٠]

يقول فخر يعقوب هو الله نجد النص في الترجمات الأخرى كالآتي:

الترجمة العربية المشتركة نص عاموس ٨:٧ [بِجاهِ يَعقوبَ أَقسَمَ الرَّبُّ: «لا أَنسى عَمَلاً مِنْ أَعمالِهِم إِلى الأَبَدِ]

هل الله هو جاه يعقوب؟ وترجمة الحياة تضع النص :[قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِعِزَّةِ يَعْقُوبَ قَائِلاًلَنْ أَنْسَى شَيْئاً مِنْ مَسَاوِئِهِمْ]

---

٢٢٧ : الهداية إلى بلوغ النهاية، **الإمام أبو محمد بن مختار القيسي القيرواني**، جامعة الشارقة، الجزء ١١ صـ ٧٠٩٠

٢٢٨ بحر العلوم، **الإمام أبو الليث السمرقندي**، الجزء ٣ صـ ٣٤٤

٢٢٩ إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٣

٢٣٠ للأمانة العلمية (حسب علمي) هذا هو النص الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقسم الرب فيه بمخلوق

إذاً الرب ها هو أقسم بعبد من عباده والقس يقول لم يحدث قط أن أقسم بغيره ! هل جاه يعقوب غير الله ؟ أم أقنوم رابع أم ماذا أيها القس ولنا نقطة أخيرة قسم الإله بين الإسلام والمسيحية.

- **قسم الإله بين الإسلام والمسيحية:**

أعترض القس **لبيب ميخائيل** علي قسمِ الله بالتين الزيتون، والنجم، والضحى قائلاً أن هذا القسم يحط من مقام الإله ! كلامه مختصراً [**الله في القرآن أقسم بالتين والزيتون وجبل سيناء؛ وأقسم بالضحى والليل وأقسم بالنجم كما وبغيرها من الأقسام وفي اعتقادنا أن مثل هذه الأقسام تحط من مقام الله العلي، الذي تعالي عن جميع مخلوقاته وتصل إلي مستوي الشرك لأنها جعلت الله تبارك وتعالي يقسم بمخلوقاته.**][٢٣١]

أولاً إن قسم الله بهذه الأشياء رفعة لمكانتها وليست تحط من مكانة الإله، إن الله أراد تشريف تلك المخلوقات.

- ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾

يقول شيخ الإسلام **أحمد ابن تيمية**: [**إِ قْسَامٌ مِنْهُ بِالْأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُعَظَّمَةِ الثَّلَاثَةِ، الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا نُورُهُ وَهُدَاهُ، وَأَنْزَلَ فِيهَا الثَّلَاثَةَ: التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ. كَمَا ذَكَرَ الثَّلَاثَةَ فِي التَّوْرَاةِ بِقَوْلِهِ: (" جَاءَ اللَّهُ مِنْ طُورِ سَيْنَا وَأَشْرَقَ مِنْ سَاعِيرَ وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ ")[٢٣٢]. ، فَقَدَّمَ الْأَسْبَقَ فَالْأَسْبَقَ. وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَإِنَّهُ أَقْسَمَ بِهَا تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا، وَذَلِكَ تَعْظِيمٌ لِقُدْرَتِهِ - سُبْحَانَهُ - وَآيَاتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ. فَأَقْسَمَ بِهَا عَلَى وَجْهِ التَّدْرِيجِ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ، فَخَتَمَهَا بِأَعْلَى الدَّرَجَاتِ. فَأَقْسَمَ أَوَّلًا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ثُمَّ بِطُورِ سَيْنَا ثُمَّ بِمَكَّةَ لِأَنَّ أَشْرَفَ الْكُتُبِ**][٢٣٣]

هذه من بلاغة القرآن أن يقسم الله بالأماكن الشريفة في صورة بلاغية وكذا يوضح عظمة التين والزيتون وأن الله الذي خلقهم ويقسم بهم تعظيماً لخلقه سبحانه وتعالي. وضح ذلك **الإمام الشوكاني**: [**إِنَّمَا أَقْسَمَ بِالتِّينِ لِأَنَّهُ فَاكِهَةٌ مُخْلَصَةٌ مِنْ شَوَائِبِ التَّنْغِيصِ وَفِيهَا أَعْظَمُ عِبْرَةٍ لِدَلَالَتِهَا عَلَى مَنْ هَيَّأَهَا لِذَلِكَ قَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الطِّبِّ إن التين أنفع الفواكه وَأَكْثَرُهَا غِذَاءً، وَأَمَّا الزَّيْتُونُ فَإِنَّهُ يُعْصَرُ مِنْهُ الزَّيْتُ وَيَدْخُلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَدْوِيَةِ**][٢٣٤]

---

[٢٣١] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٤

[٢٣٢] تثنية ٢:٣٣ النص الحالي حسب ترجمة الفانديك: [«جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَأَتَى مِنْ رَبَوَاتِ الْقُدْسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لهُمْ.]

[٢٣٣] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، دار العاصمة، الجزء ٥ صـ ٢٠٧

[٢٣٤] فتح القدير، **الإمام الشوكاني** ، دار ابن كثير، الجزء ٥ صـ ٥٦٦

- ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾

الضحى والليل وحدهم آية دالة علي قدرة خالقهم يقول د. **وهبة الزحيلي**: [حيث أقسم الله بالضحى: وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس، تنويها بهذا الوقت المهم الذي هو نور، ولأنها نزلت في شأن النبي صلّى الله عليه وسلّم، فافتتحت بالضحى.][٢٣٥]

ويقول **الإمام ابن كثير** رحمه الله:[هَذَا قَسَمٌ مِنْهُ تَعَالَى بِالضُّحَى وَمَا جَعَلَ فِيهِ مِنَ الضِّيَاءِ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾أَيْ: سَكَنَ فَأَظْلَمَ وادلهَم. وَذَلِكَ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى قُدْرَةِ خَالِقِ هَذَا وَهَذَا. كَمَا قَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾][٢٣٦]

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** :[فَكَانَ الْقَسَمُ بِصَانِعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ مُنَاسِبًا وَكَانَ إقْسَامُهُ بِصَانِعِهَا تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ صَانِعٌ مَا فِيهَا مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. فَتَضَمَّنَ الْكَلَامُ الْإِقْسَامَ بِصَانِعِ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ وَبِأَعْيَانِهَا وَمَا فِيهَا مِنْ الْآثَارِ وَالْمَنَافِعِ لِبَنِي آدَمَ وَبَيَّنَ أَنَّهُ خَالِقُ جَمِيعِ أَفْعَالِهَا وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ خَالِقُ جَمِيعِ أَفْعَالِ مَا سِوَاهَا.][٢٣٧]

- ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾

يقول العلامة **محمد الطاهر بن عاشور** : [والنَّجْم: الْكَوْكَبُ أَي الْجُرْمُ الَّذِي يَبْدُو للناظرين لَا مَعًا فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَيْلًا. أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَظِيمٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ دَالٌّ عَلَى عَظِيمِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى...وَالْقَسَمُ بِ النَّجْمِ لِمَا فِي خَلْقِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى][٢٣٨]

يقول الإمام المراغي: [أي قسما بمخلوقاتي العظيمة وهى النجوم التي تسير في مداراتها، ولا تعدو أفلاكها، والتي تهتدون،..وفى البحار، ولها لديكم منزلة عظمى في حياتكم المعيشية- إن محمدا نبي حقا][٢٣٩]

- علمياً :

يقول الأستاذ **عبد الدائم الكحيل** [رصد العلماء نجماً يهوي في قلب المجرة، وربما نجد إشارة قرآنية رائعة في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ والمذهل في هذا الكشف أن القرآن قد أشار إلى حقيقة سقوط النجوم وتحركها بسرعة هائلة، يقول تعالى ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ وهذه الآية تشير إلى عدة خصائص تتمتع بها كل النجوم، وهي أن جميع

---

٢٣٥ التفسير المنير في العقيدة، **د وهبة بن مصطفى الزحيلي**، دار الفكر المعاصر، الجزء ٣٠ صـ ٢٧٩

٢٣٦ تفسير القرآن العظيم، **الإمام ابن كثير**، دار طيبة، الجزء ٨ صـ ٤٢٥

٢٣٧ مجموع الفتاوى، **شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية**، مجمع الملك فهد، الجزء ١٦ صـ ٢٣٠

٢٣٨ التحرير والتنوير، **العلامة محمد الطاهر بن عاشور**، الدار التونسية، الجزء ٢٧ صـ ٨٩

٢٣٩ تفسير المراغي، **أحمد بن مصطفى المراغي**، مكتبة الحلبي، الجزء ٢٧ صـ ٤٤

النجوم تهوي وتتحرك بسرعات كبيرة، ، ولذلك فإن كلمة (هَوَى) الواردة في الآية تعبر عن هذه العمليات بدقة. و لذلك فقد أقسم الله تعالى بهذه الظاهرة الخفية التي لم ندركها إلا مؤخراً على أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى][٢٤٠] رب العالمين عندما أقسم بالنجم والضحى...إلخ هو الذي خلقها ويقسم بها تعظيماً لخلقه؛ إذاً بماذا أقسم الرب يهوه في الكتاب المقدس :

- [قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ]

كما قلنا سابقاً الترجمات العربية الأخرى تضع النص هكذا : الترجمة العربية المشتركة نص عاموس ٨:٧ [بِجاهِ يَعقوبَ أقسمَ الرّبُّ: «لا أنسى عمَلاً مِنْ أعمالِهِم إلى الأبدِ] من هو يعقوب الذي أقسم الرب بجاه ؟ أو بفخره حسب الكتاب المقدس ؟

يصف الكتاب المقدس يعقوب عليه السلام بأنه دخل على أبيه ومكر به وكذب عليه وسرق بركة أخيه عيسو كما جاء ذلك في سفر التكوين ٢٧: ١٨؛ ٤٠[«قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ».فَقَالَ: «أَلاَ إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي».] هذه واحدة ماكر وكذب ومخادع

أما الثانية: يصف الكتاب المقدس يعقوب أنه حرامي! [لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.]

هذا هو الذي أقسم بجاه الرب !! أليس ذلك يحط من مقام الرب أيها القس ؟! إلهنا أقسم بالنجم كحقيقة علمية وإلهكم أقسم بالماكر المخادع[٢٤١] إلهنا ليس إلهكم!

ومن العجب العجاب أن الكتاب المقدس أكثر من يسئ لله ثم يقول القس **لبيب ميخائيل** [**وفي اعتقادنا أن مثل هذه الأقسام تحط من مقام الله العلي**][٢٤٢] عن أي اعتقاد يتحدث القس لبيب فاذا كنت تري قسم الله ببعض مخلوقاته شرك! فكيف تقول علي من يشبه الله بالحيوانات ؟ أين ذلك وهل يوجد من يقول علي الله ذلك ؟ نعم في كتاب القس جاء في سفر الرؤيا ١٧:١٤ [هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ] الكتاب المقدس يصف الرب بالخروف إلهكم خروف إلهنا ليس إلهكم.

---

[٢٤٠] نقلاً عن موقع الدكتور الكحيل: http://www.kaheel7.com/ar/

[٢٤١] القرآن الكريم لا يقر هذه الإساءات للأنبياء عليهم السلام فأحتج علي القس بما جاء في كتابه المقدس

[٢٤٢] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٤

الفصل الثالث

" يتضمن رداً علي القس لبيب حول المسائل النصرانية"

- وهم وحدانية الثالوث.
- الكنيسة تعبد ثلاثة آلهة.!
- الثالوث عقيدة وثنية. !
- ألوهيم تثليث أم تعظيم ؟
- التكفير القرآني للثالوث النصراني.
- هل الابن مساوي للآب؟
- هل الابن هو الآب
- أزلية الآب.
- اكتشاف الأقنوم الرابع.!
- هل المسيح هو الله ؟
- هل الله يحتاج إلي مخلوقاته ؟!
- ردود متنوعة علي القس لبيب.

وهم وحدانية الثالوث !!

هذا هو الفصل الثالث من كتابنا، بعد ما افتراه القس لبيب حول الإسلام بدأ يشرح لنا معتقده النصراني، كنت أظن القس لبيب أوعي من ذلك لماذا؟ لانهم يقول أن الثالوث ! الذي يقول بثلاثة آلهة توحيد؟ والغريب أن هذه الفكرة مسيطرة علي معظم النصارى ! فكان لابد من وقفة طويلة مع القس لبيب وردي في النقاط الآتية:

🕮 وهم وحدانية الثالوث!

القس **لبيب ميخائيل** والنصارى عموماً يريدون أن يخدعوا المسلمين أنهم يعبدون إله واحد وليس ثلاثة ! ولقد ذكر القس **في كتابه** قائلاً [**أما إله المسيحيين فهو إله جامع في وحدانيته " الآب و الابن والروح القدس "**][٢٤٣]

لا أدري كيف يكون جامع في وحدانيته السؤال المهم الآن كم يعبد النصارى والقس لبيب هل إله واحد؟أم ثلاثة ؟ يمكننا أن نضع مئات النصوص في الكتاب المقدس توضح أن الإله واحد! لكن الكنيسة تضرب بهذه النصوص عرض الحائط أو تفسرها حسب هواها! في المقابل لا يوجد دليل واحد صريح يقول الرب جامع في وحدانيته في الكتاب المقدس حتي الفاصلة اليوحناوية ١يو ٥:٧ لا تعطي هذا المعني فضلاً أنها إضافة وسيأتي الدليل علي ذلك في السطور القادمة.

- **الكنيسة تعبد ثلاثة آلهة**

يتضح ذلك من قانون الإيمان النيقاوى القسطنطيني وجاء فيه [**نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق السماء والأرض،.... وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء،...وبالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الآب (والابن)، الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجد، الناطق بالأنبياء**][٢٤٤]

كم إله حتى الآن ؟

- إله واحد وهو الآب
- و برب واحد يسوع المسيح الذي هو إله من إله إله حق من إله حق (إذن ٢ إله " إلهان")
- ثم بعد ذلك بالروح القدس الرب المحيي (إذن ٣ إله " ثلاثة آلهة ")

---

٢٤٣ المرجع السابق

٢٤٤ أنظر: قانون الإيمان عقيدة وحياة د. **جرجس عبد المسيح إبراهيم**، الناشر أسرة الدكتور

رغم أن الكتاب المقدس لم يقول ذلك الكنيسة وبعد ٣٠٠ عام من المسيح تقر بقانون وضع تحت حكم الملك قسطنطين سيقول القس نحن نعبد ثلاثة أقانيم وليس ثلاثة أشخاص كم يقول القُمُّص **مينا جاد جرجس** [**إنَّنا إذاً ذكرنا الله، إنَّما نُريد الآب والابن والرُّوح القُدُس، ونحن نعتقد لا في ثلاث آلهة بل إله واحد مُثلَّث الأقانيم، وكُلّ واحد من هؤلاء الأقانيم الثَّلاثة يجب أن يكون اعتقادنا فيه أنَّه الإله، ولا يلزم من ذلك الاعتقاد بثلاثة آلهة**][٢٤٥]

ويقول أيضاً [**التَّثليث معناه أنَّ الله ثلاث أقانيم في واحد، والتَّوحيد معناه أنَّ الله واحدٌ في ثلاث أقانيم**][٢٤٦]

القضية هنا في معني أقنوم ماذا تعني هل هو وحدة في الجوهرة أم ماذا ؟

- **معني أقنوم؟**

كلمة أقنوم هي : كلمة سُريانية تعني : "**شخص**" أي سمات وخصائص، وفي اللاتينية **Hypostasis** يُقابلها في اليونانية كلمة "**هيبوستاسيس**" **υποστασις** وشخص: =**προσωπον** بروسوبون ؛طبيعة:**φυσις**

وإليك بعض المراجع المسيحية التي تأكد أن معني أقنوم = شخص

يقول **الأنبا بيشوي** : [**ما معني كلمة أقنوم؟ الجواب: كلمة أقنوم هي باليونانية "هيبوستاسيس"... والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصَّة به، وله إرادة، ولكنَّه واحد في الجوهر والطَّبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انفصال**][٢٤٧]

كائن حقيقي له شخصية مستقلة!

ويقول **باخوم فاخوري حنا** : [**وكلمة أقنوم هي كلمة سُريانية تعني "شخص"، أي سمات وخصائص، وفي اللاتينية Hypostasis أي ما يقوم عليه الشيء، والمقصود في المعنيين لكلمة أقنوم صفة الذاتية، أو خاصِّية ذاتية، أو قُدرة ذاتية في الذّات الإلهية**][٢٤٨]

يقول القسّ **منسَّى يوحنا** : [**وبالجملة، فإنَّ كلمة "أقنوم" يونانية الأصل، معناها الوضعي كما عرَّف العلماء، يقرُب من كلمة شخص، ومعناها الاصطلاحي تُطلق على الآب والابن والرُّوح القُدُس.**][٢٤٩]

إذاً كلمة أقنوم = شخص والسؤال هنا كم أقنوم عند النصارى أو كم أقنوم يعبده النصارى ؟؟ الإجابة مباشرة من

---

[٢٤٥] كنيستي عقيدة وإيمان، **القُمُّص مينا جاد جرجس**، مكتبة المحبة ، صـ٥١ .

[٢٤٦] المرجع السابق صـ ٤٧

[٢٤٧] مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، **الأنبا بيشوي**، دار نوبار للطباعة، صـ١٢

[٢٤٨] المسيحية ومصر الفرعونية، **باخوم فاخوري حنا**، دار يوسف كمال للطباعة، الجزء ١ صـ٥٤ ، ٥٥

[٢٤٩] : شمس البِر، **القسّ منسَّى يوحنا**، مكتبة المحبَّة، صـ١١٦ ، ١١٧

القس **بيشوي حلمي** يقول وهو ينقل قانون إيمان **القدِّيس أثناسيوس** :[والإيمان الجامع الشّامل هو أن نعبد إلهاً واحداً في ثالوث، ونعبد الثالوث في وحدانية . ويجب ألا نخلط بين الأقانيم، ولا أن نفصل في الجوهر أو نُقسِّم الذّات . فإنَّ للآب أقنوماً، وللابن أقنوماً آخر، وللرُّوح القُدُس أقنوماً آخر. ولكنَّ الآب والابن والرُّوح القُدُس، ليسوا إلا إلهاً واحداً، ومجداً واحداً، وعظمة أبدية واحدة][٢٥٠]

ويقول أيضاً [وكما أنَّ الدِّيانة المسيحية تأمرنا بأن نعترف بأنَّ كلّ أقنوم من الأقانيم هو ذاته إله ورب][٢٥١]

السؤال كم أقنوم :

- الآب أقنوم
- الابن أقنوم
- الروح القدس أقنوم

معني أقنوم = شخص إذاً المسيحية تعبد ثلاثة أشخاص آلهة هم : الآب والابن و الروح القدس ! هذا هو الثالوث الذي كفر أصحابه القرآن الكريم:﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة المائدة ٧٣

إذاً لا يوجد في المسيحية الحالي جامع الوحدانية أو المسيحية ديانة موحدة بل هي تعبد ثلاثة آلهة والقس لبيب يريد أن يوهم القارئ أن المسيحية موحدة مثل الإسلام لكن شتان بين التوحيد والتثليث!

الثالوث شيء فوق العقل !

لقد أعترف القس **لبيب ميخائيل** بذلك قائلاً : [من أي مصدر عرفنا الله الحي الحقيقي؟ العقل عجز بكل حكمته وفلسفته أن يعرف الله لكن الله في حكمته أعلن ذاته للناس في المقدس أعلن عن ذاته في كلمته.. لا مصدر آخر لمعرفة من هو الله الحقيقي غير الكتاب المقدس الذي أوحي به الله لأنبيائه][٢٥٢]

نعم أيها القس العقل البشري عجز عن فهم ثالوث النصارى بل آباء الكنيسة لا يفهمون الثالوث ! وإليك بعض أقوالهم التي تصف الثالوث بأنه شيء فوق العقل:

---

[٢٥٠] عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، **بيشوي حِلمي**، صـ١١٦ ؛ ١١٧

[٢٥١] المرجع السابق

[٢٥٢] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٤

يقول القُمُّص **مينا جاد جرجس**: [التَّثليث معناه أنَّ الله ثلاث أقانيم في واحد، والتَّوحيد معناه أنَّ الله واحدٌ في ثلاث أقانيم. ولكن: كيف يكون ذلك؟ إنَّ فهم الثّالُوث يحتاج مِنّا أن نُخضع العقل للإيمان، فالعقل وحده لا يقدر أن يُدرك حقيقة الثّالُوث... والتَّثليث أمرٌ عظيمٌ يفوق العقل، فلا يقدر إنسان ما بعقله فقط أن يدرك حقيقته، لأنَّه عالٍ عن الإدراكات البشرية][٢٥٣]

يقول **خادم في الكنيسة** :[لحقائق الإيمانية ليست ضدّ العقل، ولكنَّها فوق مُستوى العقل، فمثلاً لو قُلنا إنَّ الثّالُوث القُدُّوس عبارة عن ١ + ١ + ١ = ١، فهذا ضدّ العقل، ولكن عندما نقول أنَّ الثّالُوث القُدُّوس في المسيحية هو عبارة عن ١ × ١ × ١ = ١، فهذا يتمشّى مع العقل، وإن كانت كيفية ذلك فوق مُستوى][٢٥٤]

قلناً سابقاً أن أقنوم= شخصا إذاً هم ثلاثة أشخاص ١+١+١=٣ وليس ١×١×١=١

يقول **القسّ منسّى يوحنا**: [إنَّ الاعتقاد بسِرّ الثّالُوث الأقدس هو أعظم إكرام تستطيع الخليقة أن تُقدِّمه لله، وذلك لأنَّ الإقرار بأنَّ الله أعظم من أن يُدرك بالعقل البشري ... ولعمري أي سِرّ أغمض من سِرّ الثّالُوث؟ ... إذ أنَّنا نعترف بسِرّ لا معرفة لنا به البتَّة، ويستحيل على عُقُولنا القاصِرة إدراكه أو معرفته، ... بما يسمو عقولنا، ويعلو فوق فهمنا البشري.][٢٥٥] الثالوث شيء فوق العقل وحتي آباء الكنيسة لا يفهمه لا أدري لماذا تؤمن به الكنيسة؟

🕮 الثالوث عقيدة وثنية وليس كتابية!

وسيبدأ القس **لبيب ميخائيل** يشرح لنا الثالوث قائلاً أن الثالوث لا يمكن فهم إلا بالكتاب المقدس!:[لكن الله في حكمته أعلن ذاته للناس في المقدس أعلن عن ذاته في كلمته.. لا مصدر آخر لمعرفة من هو الله الحقيقي غير الكتاب المقدس الذي أوحي به الله لأنبيائه][٢٥٦]

رغم أن مئات النصوص الدالة على وحدانية الله في الكتاب المقدس لا يوجد دليل واحد صريح صحيح علي الثالوث ! هذه هي الحقيقة ربما تصدم القارئ المسيحي! لكنها الحقيقة المرة الثالوث ليس عقيدة كتابية: بمعني أنه

---

[٢٥٣] كنيستي عقيدة وإيمان، **القُمُّص مينا جاد جرجس**، مكتبة المحبة، صـ٤٧.

[٢٥٤] أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد وحتمية التَّجسُّد الإلهي، **خادم في الكنيسة**، مُراجعة وتقديم: **الأنبا تواضروس**، كنيسة القدِّيسَين مار مرقس صـ ٧

[٢٥٥] شمس البِر، **القسّ منسّى يوحنا**، مكتبة المحبَّة، صـ١١٥

[٢٥٦] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٤

لا يوجد عليه أي دليل وهذا ليس كلامي إليك بعض المراجع المسيحية التي تقول ذلك:

مقتطفات رائعة من **دائرة المعارف الكتابية** تقول: [لم ترد كلمة " الثالوث " في الكتاب المقدس، حيث لا يذكر الكتاب المقدس هذا اللفظ بالذات تعبيرا... وعقيدة الثالوث عقيدة كتابية، ليس باعتبار ورودها نصا في الكتاب المقدس، لكن باعتبارها روح الكتاب المقدس... لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن أدراك العقل.... عقيدة الثالوث غير معلنة بوضوح في العهد القديم... إلا توجد في أسفار العهد القديم تعبيرات أو أحداث يستطيع شخص قد عرف عقيدة الثالوث تماما][٢٥٧]

يقول **خادم من الكنيسة**:[كلمتيّ "ثالوث" و "أقنوم" لم تردا في الكتاب المُقدَّس، ولكن حقيقة عقيدة الثّالُوث مُستمدَّة من الإنجيل، فقد عايَنَت البشرية الابن مُتجسِّداً][٢٥٨] أين الدليل من الإنجيل علي الثالوث ؟

ويقول **الأب ف. سي. صموئيل**:[وحيث أن مصطلح 'هوموأوسيوس' لم يكن مأخوذاً من الكتاب المقدس بل كان تعبيراً جديداً نسبياً، فقد تحتم على آباء نيقية تفسيره بمنتهى العناية والدقة كما قال ق. هيلاري. وهذا هو ما شرع آباء نيقية في عمله بمجرد انتهاء أعمال المجمع.][٢٥٩] (هوموأوسيوس (ομοουσιος) واحد في الجوهر.)

وجاء **في قاموس الكتاب المقدس**:[والكلمة نفسها (التثليث أو الثالوث) لم ترد في الكتاب المقدس، ويظن أن أول من صاغها واخترعها واستعملها هو ترتليان في القرن الثاني للميلاد][٢٦٠]

ويقول **الأنبا يوحنا قلته**:[لفظ الثالوث لم يأت به المسيح(وإنما جاءت هذه الآية في رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ لأن الشهود في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد) لم ينطقه.][٢٦١]

الثالوث لم يرد في الكتاب المقدس !ولم يأت به المسيح! الثالوث عقيدة غير كتابية والقس لبيب يقول.. لا مصدر آخر لمعرفة من هو الله الحقيقي غير الكتاب المقدس الذي أوحي به الله لأنبيائه. حسناً يا سيادة القس لم يرد في الكتاب المقدس لفظ الثالوث. ولكن مازال مصراً أن الثالوث جامع الوحدانية موجوداً في الكتاب المقدس فيقول:

---

٢٥٧ دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من علماء المسيحية د. **صموئيل حبيب**، القس **منيس عبد النور**، د. **فايز فارس**، **جوزيف صابر** ، دار الثقافة، الجزء ٢ صـ ٤٢٨

٢٥٨ أسئلة حول حتمية التَّثليث والتَّوحيد ، **خادم في الكنيسة**، مُراجعة وتقديم: **الأنبا تواضروس**، كنيسة مار مرقس صـ ١٧٣

٢٥٩ مجمع خلقيدونية، **الأب ف. سي. صموئيل**، ترجمة د. عماد اسكندر، صـ ٥٨٧

٢٦٠ قاموس الكتاب المقدس، **نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين**، مكتبة العائلة صـ ٢٣٢

٢٦١ الثالوث الحياة النور الحب، **دكتور الأنبا يوحنا قلته**، قسم ملاحظات هامة، ملاحظة أولي، دار الثقافة صـ ٨٤

ألوهيم تثليث أم تعظيم؟[٢٦٢]

يقول القس **لبيب ميخائيل**: [ومن الآية الأولي في الإصحاح الأول من سفر التكوين، أعلن الله تبارك وتعالي أنه جامع في وحدانيته.. وهذه كلمات الآية واسم الله في العبرية التي كتب بها موسى هذا السفر هو "ألوهيم "وهو يعلن بصورة جلية أن الله جامع في وحدانيته ولم يستخدم الله قط في كلمته الموحى بها كلمة نحن لتعظيم ذاته][٢٦٣]

السؤال هنا إيلوهيم אֱלֹהִים يقصدِ بها تعظيم أم جامع في الوحدانية ؟ المراجع المسيحية تقول أنها لتعظيم :

يقول **الأب متي المسكين**: [و"إلوهيم" تأتي بالجمع في تكوينها، ولكن على مدى الكتاب تأتي بالمعنى المفرد لتدلّ على الله الحقيقي الفعّال، ليظهر الجمع أنه جمع المجد والجلال والعظمةْ ولا دخل له بتعدد الآلهة على وجه الإطلاق.][٢٦٤]

وجاء في **دائرة المعارف الكتابية** :[يعتبر الاسم العبري " إلوهيم " – بوجه عام – بأنه جمع " الجلالة أو العظمة " وهو الاسم المألوف عن " الله " ، ويبدو أن معنى الجمع هو " كمال القوات ووفرتها "][٢٦٥]

يقول العلامة بولس الفغالي ألوهيم تعظيم مش تثليث [سمى الشراح المرجع الالوهيمي بهذا الاسم لأنه يدعو الله "الوهيم" في صيغة الجمع التي تعبر عن العظمة والجلالة بعد أن عنت إله الآلهة][٢٦٦]

والجمع للتعظيم موجود في العبرية ولا سبيل لإنكاره كما جاء في سفر صموئيل الثاني ١٦:٢١[وَقَالَ أَبْشَالُومُ لأَخِيتُوفَلَ: «أَعْطُوا مَشُورَةً مَاذَا نَفْعَلُ». فَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي]

في النص السابق أستخدم ماذا نفعل ولم يقول ماذا أفعل [ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ] فالفعل هنا خاص به وحده السؤال ألوهيم ماذا تعني ؟إن قلتم تعظيم إله، إذن لا ذكر للثالوث .وإن قلتم جمع إله، بمعنى آلهة فهي تعني تعدد آلهة وليس تعدد أقانيم، وهذا ما يتناقض مع كل عبارات الوحدانية. بإحضار نص مشابه من الكتاب المقدس يبين أنه تم استخدام لفظ إلوهيم للدلالة على إله واحد ليس له أقانيم:قضاة ١٦ : ٢٣ جاءت كلمة إلههم بلفظ ألوهيم أي أن داجون إله الفلسطينيين الوثني أطلق عليه إلوهيم و"داجون" ليس له ثالوث كما أنه مفرد وليس جمع.

---

[٢٦٢] نقلاً عن مدونة النقد النصي للعهد القديم : http://goo.gl/5EVHvw

[٢٦٣] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٤؛ ١٥

[٢٦٤] النبوة والأنبياء في العهد القديم، **الأب متي المسكين**، دير الأنبا مقار صـ ٥٠

[٢٦٥] دائرة المعارف الكتابية، **نخبة من علماء المسيحية**، دار الثقافة، الجزء ١ صـ ٣٩٦

[٢٦٦] المدخل إلي الكتاب المقدس، **بولس الفغالي**، منشورات المكتبة البولسية، الجزء ٢ صـ ٢٤

التكفير القرآني للثالوث النصراني

يقول الله ﷻ في كتابه العزيز :﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة ٧٣) لقد كفر القرآن الكريم من يؤمن بأن الله ثالث ثلاثة وهذه الآية تمس العقيدة المسيحية في صُلبها ومن العجيب أن بعض النصارى يقولون أن الثالوث الذي كفر أصحابه القرآن ليس هو ثالوث النصارى ! **قلت** هذا هو عين الجهل؛ لقد وضحنا سابقاً أن المسيحية تعبد ثلاثة آلهة! وهذه الآية تصيب معتقد النصارى في مقتل . وإليك بعض الآيات القرآنية التي تكفر الديانة المسيحية:

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾

يقول الإمام **فخر الدين الرازي**: [فَهَذَا التَّثْلِيثُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِاعْتِقَادِهِمْ وُجُودَ صِفَاتٍ ثَلَاثَةٍ، أَوْ لِاعْتِقَادِهِمْ وُجُودَ ذَوَاتٍ ثَلَاثَةٍ... فَكَيْفَ يُمْكِنُ تَكْفِيرُ النَّصَارَى بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَلَمَّا بَطَلَ ذَلِكَ عَلِمْنَا أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا كَفَّرَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوا ذَوَاتًا ثَلَاثَةً قَدِيمَةً مُسْتَقِلَّةً، وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُمْ جَوَّزُوا فِي أُقْنُومِ الْكَلِمَةِ أَنْ يَحِلَّ فِي عِيسَى، وَجَوَّزُوا فِي أُقْنُومِ الْحَيَاةِ أَنْ يَحِلَّ فِي مَرْيَمَ وَلَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْمُسَمَّاةَ عِنْدَهُمْ بِالْأَقَانِيمِ ذَوَاتٌ قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا، ... فَثَبَتَ أَنَّهُمْ قَائِلُونَ بِإِثْبَاتِ ذَوَاتٍ قَائِمَةٍ بِالنَّفْسِ قَدِيمَةٍ أَزَلِيَّةٍ وَهَذَا شِرْكٌ، وَقَوْلٌ بِإِثْبَاتِ الْآلِهَةِ، فَكَانُوا مُشْرِكِينَ][٢٦٧]

ويقول **الإمام القرطبي** :[وَهَذَا قَوْلُ فِرَقِ النَّصَارَى مِنَ الْمَلْكِيَّةِ وَالنُّسْطُورِيَّةِ وَالْيَعْقُوبِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَبٌ وَابْنٌ وَرُوحُ الْقُدُسِ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَلَا يَقُولُونَ ثَلَاثَةُ آلِهَةٍ وَهُوَ مَعْنَى مَذْهَبِهِمْ، وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْعِبَارَةِ وَهِيَ لَازِمَةٌ لَهُمْ.][٢٦٨]

ويقول الإمام **الراغب الأصفهاني** :[فهم الذين يقولون أب وابن وروح القدس فيجعلون الله أحد الأقانيم الثلاثة، ومن أن الله هو واحد وهو سبب الموجودات، وهددهم إن لم ينتهوا يعذبون][٢٦٩]

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** : [قَدْ فَسَّرُوهُ بِالتَّثْلِيثِ الْمَشْهُورِ عَنْهُمُ الْمَذْكُورِ فِي أَمَانَتِهِمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلُ الْيَعْقُوبِيَّةِ وَقَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ هُوَ قَوْلُ النَّصَارَى الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُمْ قَدْ جَعَلُوا اللَّهَ فِيهَا ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَسَمَّوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ بِالْإِلَهِ وَالرَّبِّ] أليس هذا ما يقوله النصارى في قانون الإيمان ؟ أليس الكنيسة تؤمن بثلاثة آلهة؟ ما رأي القس لبيب هل ما زال يظن أنه من الموحدين ؟ الآية الثانية:

---

٢٦٧ مفاتيح الغيب، **الإمام العلامة فخر الدين الرازي**، دار إحياء التراث العربي، الجزء ٦ صـ ٤٠٩

٢٦٨ الجامع لأحكام القرآن، **شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الجزء ٦ صـ ٢٤٩

٢٦٩ تفسير الراغب الأصفهاني، **أبو القاسم الراغب الأصفهاني**، جامعة أم القرى، الجزء ٥ صـ ٤٠٩

- ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾

هذه الآية القرآنية الثانية التي تكفر الثالوث النصراني ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (سورة النساء ١٧١)هي تدعوا النصارى إلي الانتهاء من القول بالثالوث يقول **الإمام البغوي** : [فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ، أَيْ: وَلَا تَقُولُوا هُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَكَانَتِ النَّصَارَى تَقُولُ: أب وابن وروح القدس، انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ][٢٧٠]

ويقول **شيخ الإسلام ابن تيمية** :[﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ﴾ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾.قَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ قَوْلُ النَّصَارَى بِاسْمِ الْأَبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَهُوَ قَوْلُهُمْ بِالْجَوْهَرِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَهُ الْأَقَانِيمُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا ثَلَاثَةَ جَوَاهِرَ وَثَلَاثَةَ أَقَانِيمَ أَيْ ثَلَاثَةَ صِفَاتٍ وَخَوَاصَّ][٢٧١]

ويقول **الإمام أبو جعفر الطبري** رحمه الله: [قوله جل ثناؤه: "فآمنوا بالله ورسله"، فصدِّقوا، يا أهل الكتاب، بوحدانية الله وربوبيته، وأنه لا ولد له، وصدِّقوا رسله فيما جاءوكم به من عند الله، وفيما أخبرتكم به أن الله واحد لا شريك له، ولا صاحبة له، لا ولد له = "ولا تقولوا ثلاثة"، يعني: ولا تقولوا: الأربابُ ثلاثة.][٢٧٢]

وقال **الإمام الماوردي** رحمه الله: [﴿فَئَامِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ: ثَلاَثَةٌ، انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ﴾ في الثلاثة قولان: أحدهما: هو قول النصارى أب وابن وروح القدس، وهذا قول بعض البصريين. والثاني: هو قول من قال: آلهتنا ثلاثة، وهو قول الزجاج.][٢٧٣]

ويقول **الأمام القرطبي** : [فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ: أَيْ آمِنُوا بِأَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ خَالِقُ الْمَسِيحِ وَمُرْسِلُهُ، وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ وَمِنْهُمْ عِيسَى فَلَا تَجْعَلُوهُ إِلَهًا. (وَلا تَقُولُوا) آلِهَتُنَا "ثَلاثَةٌ" عَنِ الزَّجَّاجِ.][٢٧٤]

التثليث سواء ثلاثة آلهة أو ثلاثة أقانيم هو شرك ويكفر قائله[٢٧٥]؛ والحمد لله علي نعمة التوحيد وكفي بها نعمة؛ عقيدة سهلة ميسورة، يقبلها العقل، وينقلها لنا الشرع .

---

٢٧٠ معالم التنزيل في تفسير القرآن،**أبو محمد الحسين البغوي**، دار إحياء التراث العربي، الجزء ١ صـ ٧٢٥.

٢٧١ الفتاوى الكبرى، **شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، دار الكتب العلمية، الجزء ٦ صـ ٥٨٨.

٢٧٢ جامع البيان في تأويل آي القرآن، **أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الجزء ٩ صـ ٤٢٢.

٢٧٣ النكت والعيون، **أبو الحسن علي بن محمد الماوردي**، دار الكتب العلمية ، الجزء ١ صـ ٥٤٦ ؛ ٥٤٧.

٢٧٤ الجامع لأحكام القرآن، **شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية الجزء ٦ صـ ٢٣

٢٧٥ لمزيد من الآيات القرآنية وأقوال العلماء أنظر للأهمية : البيان شبهات وردود، دار القمري ، والعلم والمعرفة لأستاذ أبو المنتصر شاهين : http://goo.gl/uLMI67

هل الابن مساوي الآب؟

يقول القس **لبيب ميخائيل** : [إنه بغير شك أن الله مكتف ذاته ولا حاجة له إلي مخلوقاته... ومن صفات الله الآب أبوة صفة أزلية... فمعنى هذا المساوة بين الآب والابن في الوجود والصفات... فالابن معادل للآب هكذا فهم اليهود معني البنوة][٢٧٦]

هذا الكلام لا يوجد دليل عليه من الكتاب المقدس، بل يخالفه جملةً وتفصيلاً وتعليقي في النقاط الآتية:

- **الرب في الكتاب المقدس ضعيف ويحتاج إلي بعض مخلوقاته!**

نحن لا نفتري علي القوم بغير دليل فالكتاب المقدس يصف لنا مصارعة بين الرب ويعقوب (!) لكن مع الأسف الرب الذي هو الخاسر في ذلك المصارعة ! ونص القصة كما هي في سفر التكوين ٣٢:٢٣؛ ٣١ وتحت عنوان يعقوب يصارع الرب : [أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ. فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ». وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. دَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِي.] الرب :يقول ليعقوب أطلقني، يعقوب: يقول لا أطلقك !!!!

ونجد **البابا شنودة** يصرح أن الذي صارع يعقوب هو الله وليس ملاك [قرأت في أحد الكتب أن الذي صارعه يعقوب هو ملاك وليس الله .. فما هي الإجابة السليمة؟ الجواب الذي صارعه يعقوب هو الله..][٢٧٧]

وفي نص آخر ينزل ملاك من السماء يقوي الأقنوم الثاني(الابن) ! لوقا ٢٢:٤٣ [وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.]

يقول **القمص تادرس يعقوب ملطي**:[لم يكن السيد المسيح محتاجًا إلى ملاك يقويه، لكنه كممثل للبشرية حمل صورة ضعفنا، فقبل حضرة ملاك من السماء يخدمه. الأب ثيؤفلاكتيوس لكي يظهر لنا قوة الصلاة فنمارسها أثناء صراعنا، ظهر ملاك لربنا ليقويه.][٢٧٨] النص يقول ظهر ملاك يقويه والقمص يسوع لا يحتاج! أليس الملاك مخلوق؟

---

[٢٧٦] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٥

[٢٧٧] سنوات مع أسئلة الناس، **البابا شنودة**، الكلية الاكليريكية، الجزء ٧ صـ ٣٣

[٢٧٨] من تفسير وتأملات الآباء الأولين (إنجيل لوقا)، **تادرس يعقوب ملطي**، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية صـ ٦٥٥

هذا النص أربك النصارى مما حدا بهم حذفه من بعض المخطوطات المتأخرة بمعني : أن النص كان موجود في المخطوطات القديمة مثل: المخطوطة السينائية لكن النص محذوف من : السكندرية و الفاتيكانية وتفسير الأستاذ: **أبو المنتصر شاهين** حفظه الله لذلك: [**أنا أرجح الاختيار الأول إذ أن النصوص تبين بشرية المسيح وتنفي ألوهيته بالإضافة إلى وجود الفراغ الذي يوضح أن الناسخ قد يكون يعلم بوجود هاذين النصين لم يرد أن يكتبهما**][٢٧٩]

بل نجد الأقنوم الثاني يصرح مباشرة أنه لم يقدر أن يفعل ولا معجزة واحدة مرقس ٦:٥ [**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ» وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً**] (!)

الرب لم يقدر أليس هذا ضعف أيها القس ؟

- **هل الآب هو الابن؟**

نوجه هذا السؤال اللاهوتي الخطير إلي سيادة **البابا شنودة الثالث**: هل الآب هو الابن؟ وكانت الإجابة كالآتي : [**سؤال:حينما اشتهي فيلس أن يري الآب، قال له السيد المسيح " الذي رآني فقد رأي الآب" (يو ١٤:٩).وقال له أيضاً "أنا في الآب والآب في " هل السيد المسيح هو الآب أيضاً؟ الجواب :كلا فهذه هي طريقة سابليوس ، الذي اعتقد أن الآب هو الابن هو الروح القدس أقنوم!! فحرمته الكنيسة... إن كان الآب هو الابن ، لا يكون هناك تثليث**][٢٨٠]

نعم إن كان الآب هو الابن لم يكون هناك تثليث! نصوص الإنجيل توضح أن للآب شخصية مستقلة عن الابن منها: المسيح يعلن أن الآب في السماء متي ١٨:١٤ [**هَكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ.**] إذاً هناك شخصيتان أحدهم في الأرض والأخر في السماء وهو الآب

و نص ٣:١٦ متي خير دليل علي ذلك: [**فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».**]

وجاء في **التفسير المسيحي القديم** معلقاً علي النص:[**صوت الآب ، ناسوت الابن نزل الروح أوغسطين: هنا يظهر لنا الثالوث بصورة مميزة الآب في الصوت الابن في الإنسان الروح القدس في الحمامة**][٢٨١] الآب ليس هو الابن !

---

[٢٧٩] أنظر مقال: وظهر له ملاك من السماء يقويه، **أبو المنتصر شاهين**، موقع الدعوة الإسلامية: http://goo.gl/d2xLkd

[٢٨٠] سنوات مع أسئلة الناس، **البابا شنودة**، أسئلة عقائدية ولاهوتية، الجزء ٩ ؛ سؤال ٩ صـ ٢٥

[٢٨١] التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس، (العهد الجديد) إنجيل متي ،**عدة مؤلفين**، ترجمة، **الأب ميشال نجم**، جامعة البلمند، الجزء ١ (أ) صـ ١٣٢

- **هل الابن معادل للآب؟**

فلنسأل **يسوع** نفسه هذا السؤال هل الابن معادل للآب؟ الإجابة جاءت في إنجيل يوحنا ١٤:٢٨ [**أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.**][٢٨٢] يسوع يقول أن الآب أعظم منه والقس يقول الابن معادل الآب من نصدق؟

يقول الدكتور **وليم أدي**:[**لأن أبي أعظم مني لا في الطبيعة لانهما متساويان... أنه بمقتضى عهد الفداء أرسل الآب ابنه والروح القدس وكل فوائد الخلاص فكان اعظم من الابن في الوظيفة**][٢٨٣]

لقد وضع هذا النص المفسرين واللاهوتيين المسيحيين في مأزق كبيراً وبدأ كل واحد منهم يفسر النص حسب هواه منهم: من يقول يقصد المسيح ناسوته ومن يقول : قال هكذا من باب التواضع !! النص واضح يا قوم ولا يحتاج إلي كل هذه التفاسير الوهمية البعيدة عن النص الآب أعظم من المسيح.

نصوص الأناجيل تدعم هذه الفكرة البسيطة المسيح رسول ولا يوجد رسول أعظم من سيده هكذا قال المسيح في إنجيل يوحنا أيضاً ١٣:١٦[**اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ**]

بل نجد في إنجيل يوحنا يسوع يقول بكل وضوح أن الآب أعظم من الكل يوحنا ١٠:٢٩ [**وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ**]

هكذا الذي يتتبع نصوص الأناجيل سيجد أن الوحدة والمساواة معدومة بين الآب والابن وسيجد أنهم أثنين وليس كما يدعي المسيحيين أن الآب هو الابن والابن هو الآب والآب .

الابن لا يعلم متي الساعة الآب وحده يعلم هذا النص دليل من أقوي الأدلة علي أن الآب ليس هو الآبن النص موجود في متي ٢٤:٣٦ حسب الترجمة العربية المشتركة : [**أَمَّا ذلِكَ اليومُ وتِلكَ السَّاعةُ فلا يَعرِفُهُما أحدٌ، لا ملائِكةُ السَّماواتِ ولا الابنُ، إلاّ الآبُ وحدَهُ**] لكن نساخ المخطوطات و مترجمو الفانديك وجدوا أنفسهم في مأزق كبير كيف الابن لا يعلم متي الساعة ؟ أليس هو والآب واحد؟ مما دفع النساخ حذف لفظ **والا الابن** من المخطوطات و النص في الفانديك كالآتي : [**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ**]

أليس هذا تحريف من أجل إعطاء هالة الألوهية والمساواة للمسيح ؟ قلت : نصوص إنسانية المسيح

---

[٢٨٢] أنظر التفاسير المسيحية للعدد لتري مدي التخبط في فهم النص وأن شئت أنظر تفسير الأب متي المسكين لإنجيل يوحنا.

[٢٨٣] الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، شرح إنجيل يوحنا، **د. وليم ادي**، مجمع الكنائس، الجزء ٣ صـ ٢٤٤

تربك المسيحيون ولنا هنا سؤال إذا كان الابن هو الأقنوم الثاني من الثالوث حسبما يعتقد المسيحيون فكيف ينفي الابن عن نفسه العلم بموعد الساعة ويثبته للأب فقط ؟! ولا يصح أن يقال أن هذا من جهة ناسوته لأن النفي جاء عن الابن مطلقاً واثبت العلم بالموعد للآب فقط . وإن تخصيص العلم بموعد الساعة للآب فقط هو دليل على بطلان المساواة بين الآب والابن.

من النصوص التي تأكد أن الابن ليس هو الآب نص يوحنا ١٩:٥ [فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضاً إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ.]

لقد أقر المسيح بأن القدرة أو السلطان الذي يمتلكه إنما هو مدفوع له من الله رب العالمين فهو يقول: [دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ] متى ٢٨ : ١٨ فقد أعطاه الله سلطان إذاً ليس مساوي له.

يوحنا ٣٥:٣ [اَلآبُ يُحِبُّ الاِبْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ] فلا يمكن أن يكون الابن إله أزلي مساوي للآب في كل شيء والآب هو الذي دفع بيد الابن كل شيء.

ردود متنوعة علي القس لبيب ميخائيل.

لقد ذكر القس **لبيب ميخائيل** عدة نصوص يجب التعليق عليها وباختصار شديد أجمعها في النقاط الآتية:

- **أزلية الآب!**

يقول القس **لبيب ميخائيل**:[**ومن صفات الله أنه الآب، أبوة الله صفة أزلية في ذاته... وقد قال الكتاب المقدس عن المسيح(فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ) يوحنا ١:١]**[٢٨٤]

إن ما ذكره القس **لبيب ميخائيل** لهو من أكبر الأدلة علي تخبطه في فهم الثالوث؛ أن القول بأزلية الآب يؤكد عدم مساواة الآب لابن وينفي وصفة الألوهية عن الابن لماذا لأن الابن ليس أزلي بدليل أحد النصوص التي ذكرها القس لبيب نفسه متي ١٧:٣ [وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».] أي لم يكن الابن موجود ثم جاء فحدث السرور؛ أليس لابن هو الله ؟ أقنوم ثاني من جوهر الآب ؟ هنا الله غير أزلي أليس كذلك. لست هنا أناقش أزلية الله فهذه لا يوجد معارض لها لكن لكي أوضح للقارئ الكريم مدي التناقض وعدم

[٢٨٤] إلهنا ليس إلهكم، **لبيب ميخائيل**، صـ ١٥

الوضوح في فهم الثالوث وتخبط القس! وللنصارى تفاسير وهمية حول النص كلها لا تستند إلي دليل كتابي واحد في الكتاب المقدس حقاً هو خليط من العقائد نصوص تعارض أخري!.

وكذلك نص كُولُوسِّي ١:١٥ [**اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ**] فيه دليل واضح على أن المسيح مخلوق، ومن الجدير بالذكر أن اللغة لم تعرف البكر إلا على أنه الأول من الأولاد وبكر الخلائق لا يكون إلا من جنسهم. وقد جاء في [متى ١ : ٢٥] : إن جبرائيل تراءى ليوسف النجار خطيب مريم وقال له خذ خطيبتك واصعد إلى الجبل ولا تباشرها حتى تلد ابنها البكر.

وهذا النص يتكلم فيه بولس عن يسوع الأقنوم الثاني بكر كل خليقة أي: لم يكن أزلي لأنه في وقت ما لم يكن موجود ثم جاء مولوداً والنص في الترجمة المشتركة : [**هوَ صُورَةُ الله الذي لا يُرى وبِكْرُ الخَلائِقِ كُلِّها**] هذا النص أيضاً وضع النصارى في مأزق كبير ولقد وصفه **الأنبا بيشوي** في تسجيل منشور له علي موقع اليوتيوب بأنه تعبير خطأ[٢٨٥]. حتي الكنيسة الأرثوذكسية أصدرت طبعة للعهد الجديد المشهورة باسم ترجمة بورسعيد[٢٨٦] هي طِبق الأصل من ترجمة الفانديك اللّهم إلا بعض النصوص التي تراها الكنيسة مخالفة لإيمانها وهذا النص من ضمنها والنص في الترجمة: [**الذي هو صورة الله غير المنظور المولود قبل كل الخليقة**] السؤال الآن لماذا غيروا النص؟ هل غيروا النص لأنه يؤكد في صورته الأولي أن المسيح مخلوق؟ وأنه لم يكن في الأزل ؟. أسئلة ما زالت علي المفتوح!

لنا هنا سؤال إنكم تزعمون أن المسيح مولود من أبيه أزليا ونحن نقول : إذا كان الأمر كما تقولون فيكونان موجودان أزليان الله الآب أزلي والله الابن أزلي فإن كان الآب قديماً فالابن مثله وإن كان الآب خالقاً كان الابن خالقاً مثله، والسؤال هو :لم سميتم الآب أباً والابن ابناً ؟ فإذا كان الأب استحق اسم الأبوة لقدمه فالابن أيضاً يستحق هذا الاسم بعينه لأنه قديم قدم الآب، وإن كان الآب عالماً قديراً فالابن أيضاً مثله ، فهذه المعاني تبطل اسم الأبوة والبنوة ، لأنه إذا كان الآب والابن متكافئين في القدرة والقدم فأي فضل للآب على الابن حتى يرسله فيكون الآب باعثاً والابن مبعوثاً ؟ألم يقل يوحنا أن الآب أرسل الابن للعالم . ولا شك أن الراسل هو غير المرسل.

والنص الثاني الذي يدحض فكرة الأزلية للابن وقياساً علي ذلك الآب رؤيا ٣:١٤[**هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ**] الذي نفهمه من النص أن المسيح عليه السلام له بداية والله ليس له بداية ولا نهاية بدليل

---

[٢٨٥] رابط تسجيل الأنبا بيشوي :http://goo.gl/2xtsdu

[٢٨٦] العهد الجديد مطرانية الأقباط الأرثوذكس ببورسعيد الطبعة، أنظر بحثنا من الذي حرف الكتاب المقدس ؟

قول القس أزلي هذا النص يوضح أن المسيح ما هو إلا مخلوق بداءة الخليقة إذاً يسوع مخلوق من ضمن الخليقة الشاهد من النص إذ كنت تقول أن المسيح هو الله والله ليس له بداية ولا نهاية أزلي النص يوضح أن للمسيح بداية إذاً ليس هو الله.

- **هل يوجد كائن أزلي غير الله؟(الأقنوم الرابع !)**

في خِضم التناقضات والتخبط الكنسي نطرح هذا السؤال هل يوجد كائن أزلياً غير الله؟ بمعني هل يوجد مثل الله أزلي ليس لهو بداية ولانهاية مثل الله ؟أولاً نأخذ رأي القس **بيشوي حلمي** يوضحً لنا الله أزلي أبدي لا نهاية له ولابداية يقول : [**الله بلا بداية وبلا نهاية الله يختلف عن الإنسان فهو لم تكن له بداية في زمن ولن تنتهي حياته مثل الإنسان ليبدأ فيمها بعد حياة أخري ..الله أزلي أبدي**][٢٨٧] حسناً يا سيادة القس الله لا نهاية ولا بداية له أبدي هل يوجد شخص له نفس المواصفات؟ الإجابة الصادمة لكل مسيحي نعم ! من هو هل الابن الأقنوم الثاني ؟ كلا إذاً من هو أنه **مَلْكِي صَادِقَ** ربما لا يعلم الكثير من المسيحيين من هو **مَلْكِي صَادِقَ** من هو هذا الشخص الغامض ؟ يحدثنا كاتب الرسالة إلي العبرانيين ١:٧ ؛١١ عن **مَلْكِي صَادِقَ** قائلاً: [**لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ،الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ**] بلا أم بلا نسب لا بداءة أيام له ولانهاية حياة ! هل نحن أمام صورة الأقنوم الرابع ؟ بل إن **مَلْكِي صَادِقَ** يشارك الآب في الأبدية كاهنا إلي الأبد !! سبحان ربي الأعلى **مَلْكِي صَادِقَ** هذا يفوق صفات الأقنوم الثاني الابن **فيسوع** مولود من أم **مَلْكِي صَادِقَ** ليس له نسب ! **يسوع** له بداية إذ هو بداءة خليقة الله **مَلْكِي صَادِقَ** ليس له بداية ولانهاية أزلي و**يسوع** مات علي الصليب (حسب معتقد النصارى) يعني كان له نهاية حتي لو كانت قصيرة ثلاثة أيام وثلاثة ليالي ! ويصور لنا الكاتب المجهول حياة **مَلْكِي صَادِقَ** بأنه مشبه بابن الله في حقيقة الأمر هو في صفاته يفوق الأقنوم الثاني من الأمور التي تأكد أن **مَلْكِي صَادِقَ** أزلي أن يسوع صار علي رتبته يقول كاتب العبرانيين ٦:٢٠[**حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.**] هل **مَلْكِي صَادِقَ** مساوي الأقنوم الثاني (**يسوع**) الذي هو **الآب** ولكن ليس اثنين بل واحد[٢٨٨] !!!

---

٢٨٧ عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، **القس بيشوي حلمي**، دار نوبار صـ ٩٢

٢٨٨ نقطة تم طرحها لتعلم مدي التضارب والتناقض في قضية الثالوث الأقانيم والأزلية.

وتضاربت المراجع المسيحية حول شخصية **مَلْكِي صَادِقَ**(الأقنوم الرابع) نبدأ بإلقاء نظرة مختصرة لتعلم مدي التناقض والتضارب في العقيدة المسيحية؛ أولاً **دائرة المعارف الكتابية** تقول عن **مَلْكِي صَادِقَ** أنه شخصية كتابية ! وإليك النص:[ملكي صادق شخصية كتابية غامضة، واسمه معناه: "ملك البر" وأيضاً "ملك السلام" (عب ٧: ٢). ويذكر ملكي صادق عدة مرات في الكتاب المقدس (تك ١٤: ١٨- ٢٠، مز ١١٠: ٤، عب ٥: ١٠، ٦: ٢٠، ٧: ١-١٧).][٢٨٩] نعم في هو ليس له بداية ولانهاية أزلي أبدي !!

ومازلنا مع **دائرة المعارف الكتابية** تقول أن داود كان يطلق علي **مَلْكِي صَادِقَ** لفظ (رب) : [في سفر المزامير (١١٠: ٤): ، يتكلم داود بروح النبوة عن شخص أعظم منه، يقول عنه "ربي"، وقد اقتبس الرب يسوع هذا الكلام، مطبقاً إياه على نفسه، وذلك لأنه "ابن الله" أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق "][٢٩٠]

والنص التي إشارة إليه الدائرة هو:[أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ».]

الدائرة تتحفنا بالمزيد عن شخصية **مَلْكِي صَادِقَ** فتقول أنه مساوي الابن الأقنوم الثاني (يسوع) ! : [إن كهنوت الرب يسوع أسمى من كهنوت هارون، لذلك يقول الوحي عنه : "أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق " (عب ٥: ٦) وذلك أولاً : لأن المسيح وملكي صادق هما ملكا البر وملكا السلام (عب ٧: ١و٢)، وثانياً : أن لكليهما كهنوتاً لا علاقة له بالتوارث العائلي (عب ٧: ٣)، وثالثاً : إن كهنوتهما دائم إلى الأبد (عب ٧: ٣). .. ثم أن كهنوت المسيح، على رتبة ملكي صادق، كان بقسم، وكهنوت المسيح يبقى إلى الأبد.][٢٩١] لا أدري لماذا لا تختار الكنيسة **مَلْكِي صَادِقَ** أقنوماً رابعاً بما أنه مساوي الابن بل يفوقه فهو بلا بداية وبلا نهاية ويسوع كان له بداية ونهاية!؛

يقول أحدهم أن **مَلْكِي صَادِقَ** ما هو إلا ظهور ليسوع قبل التجسد قلت الدائرة ترد علي هذا الافتراض فتقول[والذين يقولون إن ملكي صادق لم يكن سوى أحد ظهورات المسيح قبل التجسد، يبنون ذلك على ما جاء في الرسالة إلى العبرانيين ولكن يجب فهم هذه العبارة بمعنى أن كهنوته يتميز عن كل كهنوت آخر، وليس أن نسله الكهنوني سيستمر إلى الأبد. لقد كان "ملكي صادق" ملكاً وكاهناً مقاماً من الله، ليكون رمزاً للرب يسوع المسيح. وعبارة " بل هو مشبه بابن الله" دليل واضح على أنه لم يكن هو "ابن الله][٢٩٢] **هذا هو الأقنوم الرابع**

---

[٢٨٩] دائرة المعارف الكتابية، **نخبة من علماء المسيحية**، دار الثقافة، الجزء ٧ صـ ٢٢٢؛ ٢٢٣

[٢٩٠] المرجع السابق.

[٢٩١] المرجع السابق صـ ٢٢٣

[٢٩٢] **المرجع السابق.**

- **[وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ]**

من أول النصوص التي ذكرها القس **لبيب ميخائيل** يوحنا ١:١ **[فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ]** لنا عدة تعليقات علي هذا النص:

رغم أن هذا النص لم يأتي علي لسان يسوع يتمسك بالنص علي الأزلية وأن يسوع هو الله ! بل هذا النص لم يكتبه يوحنا نفسه بل الإنجيل بالكامل [٢٩٣] يقول **الأب بيار نجم** عن النص : **[هذا النص هو غني جداً من الناحية اللاهوتية أنما أيضاً مركب ومعقد جداً لم يكتبه يوحنا الإنجيلي فهو نص ليترجى كان يرتل ويقرأ في الكنيسة من قبل الجماعة المسيحية الأولي والتي كانت تعيش في المحيط وبيئة يونانية أخذ يوحنا هذا النص وبدأ به إنجيله لكي يخبرهم عن يسوع المسيح]**[٢٩٤] هذه واحدة النص لم يأتي علي لسان يسوع وكذلك لم يكتبه يوحنا تلميذ يسوع

ولرغم الاختلاف في ترجمة كلمة و"**كان الكلمة الله** " أم " **وكان الله إله**" وهنا فرق شاسع بين ذلك وذاك لا نريد الدخول فيه [٢٩٥] النص اليوناني بيقول:

Ἐν ἀρχῇἦν ὁ Λόγος, καὶὁ Λόγος ἦν πρὸς τὸν Θεόν καὶ Θεὸς ἦν ὁ Λόγος

هذا المقطع الأخير **(και θεος ην ο λογος)** عليه خلاف في الترجمة كبير هل تترجم، و إله كان الكلمة ؟أم تترجم ، والله كان الكلمة ؟ وهذا ليس موضوعنا لقد أردت لفت القارئ الكريم إليه.

تعليقي علي هذا النص في النقاط الآتية: العبارة غير مفهومة فإذا كانت الكلمة عند الله كيف تكون هي الله!؟

ثم ما المراد بالبدء هل يعني ذلك بداية الله أم بداية الكلمة التي هي المسيح كلاهما باطل لدى المسيحيون فهم يعتقدون أن الله أزلي والكلمة معه أزلية وأن الله لم يسبق المسيح في الوجود فهذا أيضاً لا مدلول ولا معنى له لدى المسيحيين بل هو يناقض عقيدتهم . وإذا كان المراد بالبدء أي منذ الأزل فما معنى ما جاء في سفر التكوين [١ : ١] : ((في البدء خلق الله السموات والأرض)) هل يعنى ذلك أن السموات والأرض أزليتان ؟!

---

[٢٩٣] أنظر كتابنا، دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا، تقديم أ/ معاذ عليان، أدلة كاملة في ١٦٠ صفحة تثبت بالدليل والبرهان أن كاتب الإنجيل مجهول!. : http://goo.gl/BKYf0S

[٢٩٤] كلمة الله، **الأب بيار نجم**، صـ ١ ،قلت : ملحوظة(١) الأب لا يوجد عنده دليل أن هذا النص كان يرتل في الكنيسة ملحوظة (٢) الأب هنا يفرق بين (يوحنا الإنجيلي) ويقول أن لم يكتبه وبين يوحنا آخر لا نعلمه !

[٢٩٥] أنظر مشكلة ترجمة يوحنا ١:١ ، **الأستاذ أبو المنتصر شاهين** : http://goo.gl/CklVcw

- [الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ]

أستشهد القس **لبيب ميخائيل** هذا النص ضميناً وكرر عبارة [**الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ**] كثير جدا ويدلل عليها بوحدانية الثالوث!؛ قلت سابقاً أطالب القس لبيب بنص صريح صحيح علي الثالوث ! ردي في نقاط :

النص ليس من قول يسوع رسالة يوحنا كتبت بعد حوالي سبعين عاما" من رفع السيد المسيح وبعد كتابة الأناجيل الأربعة المعتمدة، فهل انتظر يوحنا كل هذا ليعبر عن التثليث بهذا القول!؟. لماذا لم يشير إليه في أي من الأناجيل السابقة، أو على لسان السيد المسيح !!؟

الناظر في الترجمات العربية الأخرى يجد أن النص المسمى بالفاصلة اليوحناوية لا يوجد في أغلبها بل كل الترجمات العربية إلا ترجمة الفانديك إليك بعض الترجمات (رسالة يوحنا الأولي ٥:٧) :

الترجمة اليسوعية: [**والَّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة.**]

الترجمة العربية المشتركة: [**يَشهَدونَ هُم ثلاثةٍ.**]

الترجمة العربية المبسطة: [**هُناكَ ثَلاثَةٌ يَشهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ**]

الترجمة البولسية : [**ومن ثَمَّ، فالشّهودُ ثلاثة «...»**]

الترجمة الكتاب الشريف : [**إِذَنْ يُوجَدُ ثَلاثَةُ شُهُودٍ لِلْمَسِيحِ**]

إذاً النص محرف وإضافة لاحقة فلا يجوز الاستدلال به سواء علي ثالوث أو حتي التوحيد !

وترجمة الفانديك لا تساوي صفر علي الشمال ! في علم النقد النصي الترجمة مأخوذة من مخطوطات متأخرة جداً كما يقول القس **غسان خلف** نص كلامه حرفياً :[**لقد تبعت ترجمة الفانديك النص اليوناني المسمى "النص المقبول" الذي جمع مخطوطاته اليونانية العالم إراسمس... لذا تعتبر مخطوطات متأخرة وحيث إن أيدي النساخ قد تداولتها جيلاً بعد جيل فإن نصوصها تعتبر أقل نقاوة ودقة من المخطوطات اليونانية الأقدم**][٢٩٦]

وخلاصة القول في النص إضافة وتعبير خطأ عن الثالوث كما قال الأستاذ **هلال أمين** :[**هذا العدد غير موجود في الأصل اليوناني، وأضافة المترجمون ظناً منهم أنهم يوضحون الحقيقة والذي يرينا أن الإضافة هنا كانت خاطئة أن الشهادة مرتبطة بالأرض لا بالسماء لاتحتاج إلي شهادة لأن فيها الملائكة... وهؤلاء لا يحتاجون شهادة**][٢٩٧]

---

[٢٩٦] أضواء على ترجمة الفانديك، **الدكتور غسان خلف**، جمعية الكتاب المقدس، صـ ١١

[٢٩٧] رسائل يوحنا، **الأستاذ هلال أمين موسى**، صـ ٧٨

- [وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ]

وأيضا هذا النص استدل به القس **لبيب ميخائيل** علي وحدانية الثالوث بعد ما ذكر النص قال :[**وبهذا أكد وحدانية الله الجامعة**][٢٩٨] ردي علي هذا النص في نقاط مختصرة :

أولاً :النص إضافة وليس من كلام المسيح الدليل قول الأب **المطران سليم بُسترس** :[" **فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**" **يرجح مفسرو الكتاب المقدس أن هذه الوصية التي وضعها الإنجيل علي لسان يسوع ليست من يسوع نفسه**][٢٩٩]

ثانياً: هل من المعقول أن كل التلاميذ خالفوا المسيح وعمدوا باسم يسوع فقط ؟! نجد في سفر أعمال الرسل أن التلاميذ أمروا بالتعميد يسوع فقط أعمال ٢:٣٨ [**فقالَ لهُم بُطرُسُ: تُوبوا وليَتعَمَّدْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم بِاسمِ يَسوعَ المَسيحِ**] وكذلك ٨:١٦ [**لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ - غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**]

هذه النصوص توضح أن عبارة باسم الآب والابن والروح القدس لم تكون معروفة عن تلاميذ المسيح لذلك أمروا بالتعميد باسم يسوع فقط فمن المستبعد أن يكون الحواريون قد عصوا أمره المباشر وقاموا بالتعميد باسم عيسى المسيح وحده حتي أن المؤرخ الكنسي **يوسابيوس القصيرى** (في أوائل القرن الرابع) يقتبس النص هكذا [**اذهبوا تلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسمي**][٣٠٠] هذا يدل أن الصيغة التعميدية تم إضافتها في وقت مبكر

ثالثاً: النص لا يمكن الاستدلال به علي وحدانية الثالوث لماذا؟ أضرب لك مثال جاء في الكتاب المقدس التثنية ١٨:٢٠ يقول [**وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاماً لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ**] لاحظ أن النص قال باسم آلهة أخرى ولم يقل بأسماء آلهة أخرى وبالطبع الآلهة الوثنية ليست عبارة عن إله واحد في مجموعة. فعندما يقول إن خاطبنا إحدى الجيوش أو الفصائل قائلين ، " حاربوا إسرائيل **باسم** مصر وسوريا وفلسطين". العبارة ليس بها خطأ مع أن الثلاثة ليسوا واحدا". فكل منهم يختلف عن الأخر. العبارة على ذلك لا تفيد أدنى دلالة على فهم النصارى من أن الله الواحد هو ثلاثة أقانيم بل صريحة في أن كل واحد من هذه الثلاثة هو غير الآخر تماما لان العطف يفيد المغايرة.

---

[٢٩٨] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ ٢١

[٢٩٩] اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، **الأب المطران سليم بُسترس**، منشورات المكتبة البولسية، الجزء ٢ صـ ٤٨

[٣٠٠] تاريخ الكنيسة، **يوسابيوس القصيرى**، مكتبة المحبة، ك ٢ ف ٥ فقـ ٢ صـ ١٠٠

هل المسيح هو الله؟؟

يقول **لبيب ميخائيل**: [وتذكر الآيات بوضوح كامل أن المسيح هو خالق كل الأشياء][٣٠١]

لأ أدري أين هذه النصوص التي يقول عنه القس بوضوح كامل أن المسيح ﷺ هو خالق كل الأشياء ؟؟؟؟ ومن هنا أتحدي القس **لبيب ميخائيل** أن يأتي بنص واحد علي لسان المسيح ﷺ يقول في أنه الله أو الأقنوم الثاني أو أنه لاهوت وناسوت ؟؟ والتحدي ساري ليوم القيامة(!) لماذا لأنه لا يوجد نص يقول ذلك بل نجد عكس ذلك نصوص توضح إنسانية وبشرية المسيح ﷺ ؛ وردي علي السؤال هل المسيح هو الله ؟ الإجابة علي لسان يسوع نفسه وكذلك تلاميذه وإليك هذه النصوص باختصار شديد:

- **نصوص علي لسان يسوع:**

يوحنا ٨:٤٠ [وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ]

يوحنا ١٧:٣ [وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.]

يوحنا ٥ : ٣٠: [أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي]

- **نصوص علي لسان التلاميذ!**

بطرس أعمال ٢:٢٢ [«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.]

- **نصوص علي لسان بولس !**

١ تِيمُوثَاوُسَ ٢:٥ [لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ]

١كو ٣:٢٣ [كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ]

هذه النصوص وغيرها التي توضح أن يسوع المسيح ﷺ ما هو إلا إنسان رسول[٣٠٢] كما قال الله : ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾

---

[٣٠١] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ ١٦ (لا يوجد في الكتاب المقدس كلمة آيات أونص واحد يطلق علي نصوص الكتاب آيات! وما أري تقليد لمسلمين لأنهم يقولون علي القرآن آيات ولهم في ذلك دليل وبرهان)

[٣٠٢] لنا وقفة طويلة بعون الله مع القس **لبيب ميخائيل** في كتابه: هل المسيح هو الله !؟

صفات الآب أزلية ولا يحتاج إلي مخلوقاته!

يقول القس **لبيب ميخائيل** باختصار شديد : [**من صفات الله تبارك وتعالي الكلام والكلام يتطلب المخاطب والمخاطب من صفات الله كذلك الحب .. والحب يتطلب وجود المحب والمحبوب ولكي يمارس الله حبه في الأزل**][٣٠٣]

رغم أن القس لبيب قال سابقاً أن الرب أزلي لا يحتاج إلي مخلوقاته! يناقض نفسه يقول كلاماً فلسفياً! صفات الرب أزلية منذ القدم، يعني الأب محب ولا يحتاج شخص في الوجود لإظهار هذه الصفات هذه هي العقيدة الأرثوذكسية

يقول القس **بيشوي حلمي** : [**كما أن وحدانية الله ليست وحدانية جامدة مصمتة ، لكنها وحدانية واجبة الوجود في ذاتها ووحدانية عاقلة في ذاتها ووحدانية حية ذاتها نعم فبالرغم من أن الله واحد في جوهره إلا أنه مثلث الإقانيم وبناء علي ذلك فإن الله منذ الأزل وإلي الأبد هو كليم وسميع ومحب محبوب وناظر ومنظور دون أن يكون هناك شريك معه دودن احتياجه إلي شيء أو شخص في الوجود لإظهار هذه الصفات**][٣٠٤]

﴿**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ يقول شيخ الإسلام **أحمد ابن تيمية**: [**لَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ حَيٌّ عَالِمٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ، وَلِلْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي دَلَّ الرَّسُولُ عَلَيْهَا ... .،فَإِنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ يُبَيِّنُ أَنَّ الْخَالِقَ غَيْرُ الْمَخْلُوقِ خِلَافَ قَوْلِ الْقَائِلِ حُدُوثِ الْأَشْيَاءِ. ...فَإِنَّ الْحَيَّ يَنْقَسِمُ إلَى مُتَكَلِّمٍ، وَمُبَيِّنٍ مُعَبِّرٍ عَمَّا فِي نَفْسِهِ**][٣٠٥]

ويقول الإمام **ابن قدامة المقدسي** رحمه الله :[**كلام الله ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم يسمعه منه من شاء من خلقه، سمعه موسى عليه السلام منه من غير واسطة**][٣٠٦]

يقول **إمام الحرمين الجويني** :[**قد ذكرنَا أَن الْبَارِي تَعَالَى مُتَكَلم فَاعْلَم أَن كَلَامه قديم أزلي لَا مُبْتَدأ لوُجُوده .. إِلَى أَن كَلَام الله تَعَالَى حَادث**][٣٠٧] فالله لا يحتاج إلي أحد من خلقه قديم أزلي ولا يحتاج شخص في الوجود لإظهار هذه الصفات عليه..!

---

[٣٠٣] إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، صـ ١٥ ؛ ١٨

[٣٠٤] عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، **القس بيشوي حلمي**، دار نوبار صـ ٨٣

[٣٠٥] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **تقي الدين أحمد ابن تيمية**، دار العاصمة، الجزء ٣ صـ ٢١٧

[٣٠٦] لمعة الاعتقاد، **الإمام ابن قدامة المقدسي**، وزارة الشؤون الإسلامية، صـ ١٥ أنظر أيضاً شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لـ ابن العثيمين صـ ٢١ ؛ ٢٢.

[٣٠٧] لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، **إمام الحرمين الجويني**، دار عالم الكتب، صـ ١٠٢

الختام.

قبل الختام أحب أن أقول أن الآيات القرآنية تهدم العقيدة المسيحية فالقرآن الكريم يفند المسيحية في عدة آيات منها:

المسيح عبد الله : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ سورة المائدة ٧٥

وقال كذلك عن ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ سورة مريم ٣٠

نفي صلب المسيح : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ سورة النساء ١٥٧

تكفير من يقول أن المسيح هو الله﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

تكفير من يقول بالثالوث : ﴿كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة المائدة ٧٣

نفي الولد لله وكذلك المساواة بينه ومخلوقاته﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ سورة الأخلاص.

لقد ذكر القس لبيب مسائل أخري تم الرد عليها ضمنياً داخل الكتاب، هذا ثم بعد هذه الرحلة الطويلة مع الرد علي القس **لبيب ميخائيل** ما رأيك أيها القارئ الكريم ، ما هو تعليقك علي القس وكلام من يهاجم الإسلام ؟!

أيها القس إلهنا ليس إلهكم . لأن صفات ربك الذي لاتعرف اسمه ليس هو إلهنا الذي أنزل كتابه القرآن الكريم.

وأسال الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم وأن يكون سبباً في هداية نصراني إن شاء الله تعالى . صديقي النصراني أريدك فقط أن تبحث عن الحق فو الله لو كان الحق معك اتبعناه وأول من دافعنا عن المسيحية ولو كان الحق معنا تعالى وأتبع الإسلام، فكتابك محرف و بدله القرآن الكريم المحفوظ من الله تعالي وعقيدتك لا تستند إلي دليل عقلي ولا كتابي وبدلها العقيدة الإسلامية التي يقبلها العقل وينقلها لنا الشرع المحفوظ دينك صديقي المسيحي عفواً ليس دين ! فأن ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران ١٩) وليس هذه كلام دون دليل ! كلا؛ فأنا من هذا الكتاب أدعو القس لبيب إلي الإسلام فأنا أحب له الجنة كما أحبه لنفسي.

الحَمْدُ للهِ الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمّ الصَّالِحَات

المراجع و المصادر

المراجع الإسلامية:

١. القرآن الكريم

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، **محمد بن إسماعيل البخاري**، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، المحقق محمد زهير الناصر، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا.

٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، **الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري**، دار إحياء التراث العربي بيروت، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤. سنن أبي داود، **أبو داود سليمان السِّجِسْتاني**، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، المحقق: محمد محيي الدين.

٥. سنن الترمذي، **أبو عيسى الترمذي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، تحقيق: أحمد شاكر.

٦. سنن ابن ماجه، **أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني**، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٧. صحيح الجامع الصغير وزياداته، **الإمام محمد ناصر الدين الألباني**، المكتب الإسلامي.

٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، **الإمام أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي**، دار المعرفة – بيروت.

٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، **أبو زكريا محيي الدين النووي**، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثانية.

٩. شرح سنن ابن ماجه، **مجموعة علماء**، قديمي كتب خانة – كراتشي.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، **الإمام ابن جرير أبو جعفر الطبري**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى تحقيق أحمد شاكر.

١١. تفسير القرآن العظيم، **الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير**، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى.

١٢. الجامع لأحكام القرآن، **الإمام شمس الدين القرطبي**، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

١٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن، : **محيي السنة أبو محمد البغوي الشافعي**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.

١٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، **أبو القاسم الزمخشري**، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، **أبو الفضل الألوسي**، دار إحياء التراث العربي.

١٦. تفسير الراغب الأصفهاني، **أبو القاسم الراغب الأصفهاني**، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢.

١٧. النكت والعيون، **أبو الحسن علي بن محمد الماوردي**، دار الكتب العلمية، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

١٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، **أبو محمد مختار القيسي القيرواني**، جامعة الشارقة الطبعة: الأولى.

١٩. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، **محمد الطاهر بن عاشور**، الدار التونسية، عام ١٩٨٤.

٢٠. إيجاز البيان عن معاني القرآن، **أبى الحسن بن الحسين النيسابوري**، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.حنيف بن حسن القاسمي .

٢١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، **الإمام أبو السعود العمادي**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، **أبو الطيب البخاري القِنَّوجي**، المَكتبة العصريَّة، عام الطبع ١٤١٢ هـ.

٢٣. بحر العلوم، **أبو الليث إبراهيم السمرقندي**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولي.

٢٤. كتاب تفسير القرآن، **أبو بكر المنذر النيسابوري**، دار المآثر الطبعة: الأولى.

٢٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، **أبو الحسن الواحدي النيسابوري**، دار القلم، الطبعة الأولي.

٢٦. تفسير ابن عرفة، **محمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، المحقق: جلال الأسيوطي.

٢٧. مفاتيح الغيب، **الإمام بفخر الدين الرازي**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٢٨. فتح القدير، **محمد بن علي عبد الله الشوكاني** ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولي.

٢٩. تفسير ابن أبي العز، **ابن أبي العز الحنفي**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٠. تفسير الشعراوي، **محمد متولي الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم.

٣١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، **عبد الرحمن بن ناصر السعدي**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى تحقيق عبد الرحمن اللويحق.

٣٢.تفسير الفاتحة والبقرة، **الشيخ محمد صالح العثيمين**، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

٣٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، **الشيخ أبو بكر الجزائري**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة.

٣٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، **د وهبة بن مصطفى الزحيلي**، دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية.

٣٥. التفسير الميسر، **نخبة من أساتذة التفسير**، مجمع الملك فهد، الطبعة: الثانية.

٣٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، **محمد سيد طنطاوي**، دار نهضة مصر، الطبعة: الأولي. ١٩٩٨.

٣٧. تفسير المراغي، **أحمد بن مصطفى المراغي**، مكتبة مصطفى الحلبي، الطبعة الأولي.

٣٨. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، **محمد الأمين الشنقيطي**، دار الفكر بيروت

٣٩. هداية الحياري، **الإمام ابن القيم الجوزية**، دار العقيدة، تحقيق د. وديع فتحي.

٤٠. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، **تقي الدين أحمد ابن تيمية**، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية.

٤١. مجموع الفتاوى، **تقي الدين أحمد ابن تيمية**، مجمع الملك فهد المدينة النبوية، طبعة عام ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٤٢. الفتاوى الكبرى ، **تقي الدين أحمد ابن تيمية**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

٤٣. تفسير أسماء الله الحسنى، **أبو إسحاق الزجاج**، دار الثقافة العربية، المحقق: أحمد يوسف الدقاق.

٤٤. تفسير أسماء الله الحسنى، **عبد الرحمن ناصر سعدي**، لجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤٥. معارج القبول بشرح سلم الوصول، **حافظ بن أحمد الحكمي**، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولي.

٤٦. الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، **الشيخ علوي السقاف**، دار الهجرة.

٤٧. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، **نخبة من العلماء**، وزارة الشؤون الإسلامية ـ السعودية، الطبعة: الأولى.

٤٨. العقائد الإسلامية، **الأستاذ سيد سابق**، دار الكتاب العربي – بيروت.

٤٩. لمعة الاعتقاد، **الإمام ابن قدامة المقدسي**، وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

٥٠. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، الجامعة الإسلامية، الطبعة الثالثة.

٥١. مجموع فتاوى ورسائل، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، دار الوطن - دار الثريا، طبعة عام ١٤١٣ هـ.

٥٢. الأصول من علم الأصول، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، دار ابن الجوزي، طبعة عام ١٤٢٦هـ.

٥٣. الزواج، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، دار الوطن ، طبعة عام ١٤٢٥ هـ.

٥٤. الشرح الممتع على زاد المستقنع، **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، دار ابن الجوزي، الطبعة : الأولى١٤٢٢ هـ.

٥٥. شرح رياض الصالحين، **محمد بن صالح العثيمين**، دار العقيدة.

٥٦. مجموع فتاوى، **العلامة عبد العزيز بن باز**، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر .

٥٧. فتاوى اللجنة الدائمة، **اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، رئاسة إدارة البحوث، جمع أحمد بن عبد الرزاق الدويش .

٥٨. إظهار الحق، **رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي**، الرئاسة العامة والدعوة والإرشاد – السعودية، الطبعة الأولي، تحقيق د. محمد أحمد خليل ملكاوي.

٥٩. البيان الصحيح لدين المسيح، **الأستاذ ياسر جبر**، دار الخلفاء الراشدين.

٦٠. ردود علماء المسلمين على شبهات الملحدين والمستشرقين، **الأستاذ محمد ياسين**، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولي.

٦١. الردود المسكتة علي الافتراءات المتهافتة، **أبو عبد الله الصارم**، دار اليسر، الطبعة الأولي.

٦٢. البيان شبهات وردود، **معاذ عليان، محمود عليان، محمد شاهين**، دار القمري، الطبعة الأولي.

٦٣. العلم والمعرفة، **أبو المنتصر شاهين**، موقع الدعوة الإسلامية.

٦٤. مدخل إلي تاريخ المسيحية والعهد الجديد، **أبو المنتصر محمد شاهين**، موقع الدعوة الإسلامية.

٦٥. كم قتلت المحبة ، **الأستاذ ياسر جبر**،(نسخة الإلكترونية).

٦٦. الرد علي المشككين حول دين رب العالمين، **الأستاذ معاذ عليان**، (نسخة الإلكترونية).

٦٧. شبهات النصارى حو ل الإسلام، **د. منقذ السقار**،(نسخة الإلكترونية).

٦٨. أحداث النهاية، **الشيخ محمد حسان**، مكتبة فياض الطبعة الأولي.

٦٩. الشفاعة د. **مصطفي محمود**، أخبار اليوم.

٧٠. موسوعة نور الحق الإسلامية.

المراجع المسيحية:

٧١. الكتاب المقدس، **ترجمة الفاندايك**، دار الكتاب المقدس، الطبعة الأولي ٢٠١٠.

٧٢. الكتاب المقدس، **الترجمة اليسوعية**، دار المشرق بيروت، الطبعة العاشر ٢٠١٠.

٧٣. الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المشتركة**، جمعيات الكتاب المقدس. طبعة ١٩٩٣

٧٥. الكتاب المقدس، **الترجمة العربية المبسطة**، المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس.

٧٦. الكتاب المقدس، **ترجمة الحياة**، دار الكتاب المقدس.

٧٧. إلهنا ليس إلهكم، **القس لبيب ميخائيل**، الطبعة الأولي ٢٠١٠، الولايات المتحدة الأمريكية.

٧٨. الإنجيل بحسب يوحنا دراسة وشرح وتفسير، **الأب متي المسكين** ، دير الأنبا مقار.

٧٩. الإنجيل بحسب متي دراسة وشرح وتفسير، **الأب متي المسكين** ، دير الأنبا مقار.

٨٠. التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس، **عدة مؤلفين**، ترجمة **الأب ميشال نجم**، جامعة البلمند.

٨١. من تفسير وتأملات الآباء الأولين(إنجيل لوقا)،**تادرس يعقوب ملطي** ، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية.

٨٢. التفسير الكامل لكتاب المقدس العهد الجديد، **متي هنري**، مطبوعات إيجلز.

٨٣. الكنز الجليل في تفسير الإنجيل(شرح إنجيل يوحنا) **د. وليم أدي**، مجمع الكنائس.

٨٤. . الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، **إعداد مجموعة من الكهنة**، كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.

٨٥. دائرة المعارف الكتابية، د. صموئيل حبيب، القس منيس عبد النور، د. فايز فارس، جوزيف صابر، المحرر وليم وهبه بباوي، دار الثقافة .

٨٦. تاريخ الكنيسة، **يوسابيوس القصيرى**، مكتبة المحبة.

٨٧. قاموس الكتاب المقدس، **نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين**، مكتبة العائلة.

٨٨. تحليل لغة الإنجيل للقديس متي في أصولها اليونانية، **د. موريس تاوضروس**، دير القديسة دميانة .

٨٩. دليل إلي قراءة الكتاب المقدس، **الأب إسطفان شربتييه**، دار المشرق بيروت.

٩٠. برهان جديد يحتاج قرار، **جوش ماكدويل**، دار الثقافة.

٩١. سنوات مع أسئلة الناس، **البابا شنودة الثالث**، الكلية الاكليريكية.

٩٢. أضواء علي ترجمة الفاندايك، **د. غسان خلف** ، جمعية الكتاب المقدس.

٩٣. كلمة الله، **الأب بيار نجم**،(نسخة الإلكترونية).

٩٤. رسائل يوحنا، الأستاذ **هلال أمين موسى**،(نسخة الإلكترونية).

٩٥. الشيطان، **يوسف رياض**، الطبعة الأولي ١٩٩٢ .

٩٦. أسماء الله، **القس منيس عبد النور**، كنيسة قصر الدبارة.

٩٧. النبوة والأنبياء في العهد القديم، **الأب متي المسكين**، دير الأنبا مقار.

٩٨. مجمع خلقيد ونية، **الأب ف. سي صموئيل**، ترجمة د. عماد اسكندر.

٩٩. اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، **الأب سليم بسترس**، منشورات المكتبة البولسية.

١٠٠. أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد وحتمية التجسد الإلهي، **خادم في الكنيسة**، كنيسة القدِّيسَين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشُّهداء، الطَّبعة: الأولى.

١٠١. عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، **بيشوي حِلمي**، دار نوبار.

١٠٢. كنيستي عقيدة وإيمان، **القُمُّص مينا جاد جرجس**، مكتبة المحبة.

١٠٣. كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك، **القس بيشوي حلمي**، مطابع النوبار.

١٠٤. قانون الإيمان عقيدة وحياة، **د. جرجس عبد المسيح**، الناشر أسرة الدكتور.

١٠٥. مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، **الأنبا بيشوي**، دار نوبار للطباعة.

١٠٦. المسيحية ومصر الفرعونية، **باخوم فاخوري حنا**، دار يوسف كمال للطباعة.

١٠٧. شمس البِر، القسّ منسَّى يوحنا، مكتبة المحبة.

١٠٨. من حقائق الإيمان الأساسية، **ناشد حنا**،(نسخة الإلكترونية).

للتواصل مع المؤلف

لتواصل المباشر مع **أبوعمار الأثري**:

فيس بوك : http://goo.gl/yyRkE9

تويتر: http://goo.gl/o72LAK

المدونة الشخصية: http://goo.gl/UrksiQ

آسك: http://goo.gl/wnrrgv

يوتيوب : http://goo.gl/Ll9F3p

كتب أخري للمؤلف:http://goo.gl/4ZNrtH

هاتف : ٠١٠١٨٦٤١٤٣٨

فهرس المحتويات

مقدمة الأستاذ أبو المنتصر شاهين ٣

مقدمة المؤلف ٥

الفصل الأول ٧

تمهيد ٨

هل إله المسلمين هو إله المسيحيين ؟ ٨

تفسير قول الله ﷻ ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ١٠

تفسير مجمل لآيات: ١٢

المعنى الإجمالي لحديث [لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ] ١٥

هل إله المسلمين هو إله المسيحيين؟! ١٧

من يعبد المسلمون ؟ ١٨

من يعبد المسيحيون ؟ ١٩

مقارنة بين صفات الإله في المسيحية و الإسلام ٢١

الفصل الثاني ٢٣

تفسير قوله ﷻ ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ٢٤

هل رب المسلمين يأمر بالفسق ؟ ٢٨

تفسير قول الله ﷻ ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ٣١

تفسير قول الله ﷻ ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ ٣٥

المحبة بين الإسلام والمسيحية ٤٠

المحبة في الإسلام ٤٢

الجن بين القرآن والكتاب المقدس ٤٦
تساؤلات حول الزواج في الإسلام. ٥٠
تعدد الزوجات بين الإسلام والمسيحية. ٥٢
تعدد الزوجات في الكتاب المقدس! ٥٢
تعدد الزوجات في الإسلام. ٥٥
الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام..... ٥٥
الحكمة من أربعة زوجات فقط؟ ٥٦
المرأة بين الإسلام والمسيحية ٥٩
تفسير قول الله ﷻ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ ٦١
السيف بين القرآن و الكتاب المقدس ٦٣
النار بين الإسلام و المسيحية..... ٦٧
نفي الصلب إسلامياً و مسيحياً..... ٧٥
الوحدانية بين الإسلام والمسيحية..... ٧٨
التوحيد في الإسلام ٧٨
الوحدانية في الكتاب المقدس.... ..... ٨٠
معني لا إله إلا الله محمد رسول الله ٨١
الحكمة من زواج النبي ﷺ من السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ٨٤
اعتراضات القس على قسم الله بعض مخلوقاته والرد عليها. ٨٥
لماذا يقسم الله ببعض مخلوقاته ؟ ٨٦
قسم الإله بين الإسلام والمسيحية: ٨٩

الفصل الثالث ٩٢

وهم وحدانية الثالوث !! ٩٣

الكنيسة تعبد ثلاثة آلهة..... ٩٣

معني أقنوم؟..... ٩٤

الثالوث عقيدة وثنية وليس كتابية ٩٦

ألوهيم تثليث أم تعظيم؟..... ٩٨

التكفيرالقرآني للثالوث النصراني ٩٩

هل الابن مساوي الآب؟ ١٠١

ردود متنوعة علي القس لبيب ميخائيل. ١٠٤

أزلية الآب!..... ١٠٤

هل يوجد كائن أزلي غير الله؟(الأقنوم الرابع !) ١٠٦

[وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ]..... ١٠٨

[الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ]..... ١٠٩

[وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ] ١١٠

هل المسيح هو الله؟؟..... ١١١

صفات الآب أزلية ولا يحتاج إلي مخلوقاته!..... ١١٢

الختام. ١١٣

المراجع و المصادر ١١٤

لتواصل مع المؤلف..... ١٢٠